حبل الغسيل

علي أحمد باكثير



حبل الغسيل

مطبوعات مكتبة مصر

حَبلُ الغسِيل

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

اشـــــخاص المســـــرحية

ابو الديوك	: مدير مسرح النهضة
محسـنة	: زوجتـه
عصـام	: ابنـه
عبد الواسع بلعوم	: مدير جمعية استهلاكية
سـعدية	: زوجتـه
زينـات	: ابنتـه
أبو حنفى	: كـسواء
أم حنفى	: زوجتـه
حنـفى	: ابنهما .. ممثل
نجم الدين	: دكتور فى الآداب
ليليـان	: زوجتـه
صلصـال	: زعيم الشـلة
مسيرغنى	: مخرج مسرحى
زيـد	: مؤلف مسرحى
عمـرو	: ناقد مسرحى
نهـاوند	: شاعر عراقى
نـادر	: عالم فى الذرة
الشـاويش	: شرطى
ثلاثة رجال	: وفد من دمنهور
جماعة من الشرطة	

الفصل الأول

المنظر : ربع قديم يظهر على المسرح منه :

١ — فى ادنى المسرح جزء من حوش واسع .

٢ — فى أقصى اليسار وعلى ارتفاع قليل من الأرض البراندة التابعة لبيت أبى الديوك .

٣ — فى اقصى اليمين وعلى نفس الارتفاع جانب من البراندة التابعة لبيت عبد الواسع بلعوم

٤ — لكل من البراندتين درج نازلة إلى الحوش .

٥ — فى ادنى المسرح يرى باب البدروم الذى يقيم فيه أبو حنفى المكوجى وأسرته وهو متصل بدكانه الذى يقع بابه على الحارة فى الجهة المقابلة .

٦ — فى الحوش حبال منصوبة عليها بعض الثياب التى ينشرها أبو حنفى وعلى أرض الحوش بعض الصفائح وبوابير الجاز والطشوت الكبيرة وغيرها من أدوات غسل الملابس .

(الوقت قبيل العصر)

يرفع الستار عن حنفى واقفا فى الحوش على البسطة الاخيرة من الدرج النازلة من بيت ابى الديوك وهو مستغرق فى دور تمثيلى يقوم به على طريقة البانتوميم وهو يتخيل وجود جمهور كبير يتفرج عليه حتى إذا انهى القطعة خيل إليه أن الجمهور يصفق استحسانا له فينحنى للجمهور مرة ثم يلتفت إلى بيت أبى الديوك وهو يقول :

حنفى : سامع يا أبا الديوك ؟ التصفيق والتهليل ! يا ناس كلموا أبا الديوك ، لا يصح أن يهملنى هكذا ثلاثة شهور كاملة دون عمل وأنا طاقة كبيرة لو مثلت مساخر البلد ! لانى لست ديكا من ديوكك ؟ يا أخى اجعلنى ديكا من ديوكك .

أم حنفى : (صوتها من البدروم) حنفى ! حنفى (تظهر) يا إلهى ! ماذا تعمل فى نفسك ؟

أبو حنفى : (يظهر من خلفها) إنه يمثل يا أم حنفى . ابنك صار ممثلا !

أم حنفى : يمثل وحده ؟ أنا خائفة على عقل هذا الشاب .

أبو حنفى : كلا لا تخافى . هؤلاء الممثلين لا يعيبهم شىء . حتى الذى يموت منهم على المسرح لا يلبث أن تعود إليه الحياة ، الحكاية كلها تمثيل فى تمثيل . مسكين ! ماذا يصنع ؟ لم يعطوه فرصة للتمثيل على المسرح فأخذ يمثل عندنا فى الحوش . خذ ياحنفى يا بنى ساعدنى فى نشر هذه الهدوم (يناوله بعض الثياب)

حنفى : فى امكانك يا أبى أن تساعدنى لو اردت .

(يبدأ الثلاثة فى نشر الثياب على الحبال)

أبو حنفى : اتسمى هذا الذى تطلبه منى مساعدة ؟ هذا حكم على بيتى بالخراب . !

حنفى : يا أبى كل شىء سيعوض .

أبو حنفى : كيف ؟

حنفى : حينما أصير نجما كبيرا فى المسرح والسينما واكسب الألوف .

أبو حنفى : فلننتظر حتى تصير نجما .

حنفى : وكيف اصير نجما دون أن يعطونى فرصة ؟

أبو حنفى : فليعطوك الفرصة . منذا منعهم ؟

حنفى : أنت .

أبو حنفى : أنا منعتهم ؟

حنفى : نعم .

أبو حنفى : أعلىّ أن انطرد من بيتى ودكانى ليتركوك تمثل ؟

حنفى : ما حيلتى ؟ هذه مشيئة الأستاذ أبو الديوك .

أبو حنفى : إلهى ينتف ريشه

حنفى : رويدك يا أبى .

أبو حنفى : المفترى الظالم .

حنفى : هو الذى عيننى ممثلا فى مسرح النهضة .

أبو حنفى : اتظنه فعل ذلك لوجه الله ؟ انه اراد ان يشيرك على لتساعده فى طردى من هذا الحوش . يريد ان يجعله حديقة لمزاجه الخاص ومزاج صاحبه عبد الواسع بلمسوم ، حسبى الله منه ومن صاحبه !! **(يفرغ من نشر ما فى يده من الثياب فينسحب نحو البدروم ويختفى)**

حنفى : **(بحنان ورقة)** انت يا امه الا تستطيعين أن تكلميه ؟

أم حنفى : أكلمه ؟ ماذا أقول له يا بنى ؟ أأقول له اترك المحل الذى تعمل فيه من ثلاثين سنة ؟ أين نجد محلا مثـــله ؟

حنفى : ما حاجتنا إلى محل مثله ؟ إنى سأنقذكم من شر هذه المهنة .

أم حنفى : هذه المهنة هى التى ربت لحم أكتافك وصرفت على تعليمك أتستنكف منها يا حنفى ؟

حنفى : أبدا أبدا يا أمه إلا أنها مهنة متعبة وقد تقدمت بكما السن فأنتما محتاجان إلى الراحة .

أم حنفى : أنقعد من غير عمل ؟ كيف نعيش إذن ؟ على مرتبك الضئيل ؟ على الخمسة عشر جنيها التى تذهب كلها فى القمصان والكرافتات ؟

حنفى : كلها سنة أو سنتان وأصير نجما مشهورا وأكسب المئات . أنا كنت الأول فى المعهد والأساتذة كلهم يتوقعون لى مستقبلا رائعا فى التمثيل .

أم حنفى : وفى خلال هذه المدة . فى السنة أو السنتين ماذا نعمل ؟

حنفى : سنجد لنا مكانا على قد حالنا نقيم فيه .

أم حنفى : بكم ؟

حنفى : بتسعة أو عشرة .

أم حنفى : له حوش مثل هذا ؟

حنفى : طبعا لا . . مثل هذا لن تجديه ولا بعشرين جنيها اليوم .

أم حنفى : وهذا بثلاثة فقط .

حنفى : لأنه إيجار قديم ؟

ام حنفى : فكيف نتركه ؟

حنفى : أوه ! انك لا تريدين أن تفهمى كلامى . انسكم لن تعيشوا طول عمركم فى بدروم . ساسكنكم فى قصر . سأبنى لكم فيللا . يا ناس أعطونى الفرصة ! انى ساجن !

ام حنفى : كفى الله الشر ! طيب يا ولدى خليها على الله وعلى . ساكلمه اليوم من اجلك .

حنفى : ممنون يا أمه .. ربنا يبقيك لى ويحميك !

(يتوجهان ناحية البدروم)

ام حنفى : بس يا اخواتى ماذا أقول لأبى حنفى ؟

(يخرجان)

((تظهر سعدية فى البراندة اليمنى وكأنها تهم بالقاء الكناسة التى فى يدها على الثياب المنشورة فى الحوش وهى تتلفت يمنة ويسرة خشية ان يراها احد وإذا ابنتها زينات من خلفها وتمسك بيدها تمنعها من إلقاء الكناسة على الثياب)

زينات : ما هذا يا ماما ؟ ماذا انت صانعة ؟

سعدية : دعينى يا بنت . لا شأن لك

زينات : حرام يا ماما أن تقطعى عيش الرجل المسكين . هذا مورد رزقه .

سعدية : نحن لا نريد قطع عيشه . كل ما نريده منه ان يفارقنا .

زينات : دبرى له مكانا آخر له حوش كهذا يغسل فيه وينشر ولك على أن يفارقنا فى الحال .

سعدية : أنا أدبر له ؟ لم لا يدبر هو لنفسه ؟

زينات : لن يجد مثل هذا الحوش ابدا اليوم . مستحيل .

سـعدية : نحن أولى بالحوش منه . نحن نسكن شقتين فى الربع وهو يسكن فى البدروم .

زينـات : الحوش أساس عمله الذى يعيش منه . أما انتم فتريدون أن تجعلوه جنينة .

سـعدية : نعم هذا من حقنا !

زينـات : سبحان الله أنسيتم انه معكم على هذه الحال منذ خمس وعشرين سنة ؟

سعدية : يكفى أننا صبرنا له كل هذه المدة !

زينـات : يا ناس ! انه هو الذى جاء بكم إلى هذا الربع لتقيموا معه فيه ويكون جزاؤه أن تسعوا لإخراجه وطرده ؟

سـعدية : ما شاء الله ما شاء الله ! من أين استقيت هذه المعلومات ؟ من الست أم الديوك التى ستكون حماتك .

زينات : ارجوك يا ماما حسنى ملافظك الست محسنة لم تسىء إليك !

سعدية : وهل قلت فيها كلمة سوء ؟ امرأة أبى الديوك تكون أم ماذا ؟

زينات : أم عصام . أبنها الذى سـيتزوج ابنتك اسـمه عصام .

سعدية : معلوم . أنت فى صفها من الآن . ماذا يكون حالك غداً إذا انتقلت إلى بيتها ؟ لو قالت لك أذبحى أمك لأطعتها .

زينات : ما هذا الذى تقولينه يا ماما ؟

سعدية : اصبحت تجادلينني وترفعين صوتك على ! هى التى علمتك وافسدتك !

زينات : لا هى علمتنى ولا افسدتنى .

سعدية : انك لتقلدينها حتى فى تسريحة شعرك .

زينات : وأى باس فى ذلك ؟ إن تسريحتها لحشمة وذوق !

سعدية : وفى حبها لأبى حنفى وحنفى أيضا !

زينات : اهى المسؤولة أيضا من حبنا لهؤلاء ؟ الم نكن طول عمرنا نحبهم ؟ لقد تربينا على يدى أبى حنفى ويا طالما خدمنا ابو حنفى ونفعنا !

سعدية : نعم كل هذا فيما مضى . أما اليوم فقد أصبح عدونا اللدود .

زينات : أنتم الذين عاديتموه . تريدون ان تطردوه من الربع ليتسنى لكم ان تجعلوا الحوش جنينة .

سعدية : نعم من حقنا ذلك .

زينات : يا ماما لقد عشنا طول عمرنا من غير جنينة أفمن اجلها تخربون بيت الرجل ؟

سعدية : كلا يا بنتى ليس من اجل الجنينة فقط .

زينات : من أجل ماذا أيضا ؟

سعدية : لن نصبح من الاكابر ابدا ما دام هذا الرجل يعيش معنا فى مكان واحد !

زينات : لم يا ماما ! الأنه يعرف أصلنا وفصلنا ؟

سعدية : نعم يجب يا بنتى أن أصارحك بالحقيقة .. انظرى إلى خالتك سميحة مثلا ... إن زوجها ليس أغنى اليوم من أبيك . ومع ذلك اين نحن وأين هم ؟ نحن تحت وهم فوق !

زينات : تحبين يا ماما أن نكون مثلهم ؟
سعدية : واعلى منهم .. ما المانع ؟
زينات : إذن فاتركوا حى معروف هـذا واسـكنوا مثلهم فى الزمالك .. فى العمارة التى بناها بابا هناك .
سعدية : ابوك غير موافق . قال أن سكان العمارة سيزعجونه ليل نهار .
زينات : فلنترك عمارته ولنسكن فى عمارة اخرى .
سعدية : (**كأن الفكرة اعجبتها**) تعتقدين يا زينات اننـا سننبسط هناك فى الزمالك ؟
زينات : من غير شك .. حى راقى .. حى الاكابر !
سعدية : لكن ابوك لن يرضى .
زينات : حاولى اقناعه لعله يرضى .
سعدية : وانت تساعديننى ؟
زينات : نعم انت من ناحية وانا من ناحية .
سعدية : والله انها لفكرة ! نرتاح من جيرة أبى الديوك وأم الديوك !
زينات : أم عصام من فضلك !
سعدية : أم عصام هه !
زينات : وتريدين أن ترتاحى من جيرتهم لماذا ؟
سعدية : عجبا أتريدين أن نجرجرهم معنا إلى الزمالك ؟ وراءنا وراءنا فى كل مكان ؟
زينات : واى ضرر فى ذلك ؟
سعدية : واى ضرر ؟ الغرامات يا حبيبتى .. الغرامات التى تقع على رؤوسنا منهم فى كل حين .
زينات : اى غرامات ؟

سعدية : لا تعد ولا تحصى ! خذى مثلا الحفلة التى ستقام اليوم فى بيتهم اتدرين على حساب من ؟

زينات : على حساب من ؟

سعدية : على حساب ابيك .

زينات : وكيف عرفت يا ماما ؟

سعدية : كيف عرفت ؟ منذ قليل قام ابوك من عز النوم وانطلق إلى الجمعية ليأتى لهم بمستلزمات الحفلة .

زينات : من الجائز يا ماما أن يحسبها عليهم .

سعدية : يا عبيطة هؤلاء يعز عليهم أن يصرفوا المليم الواحد ومع ذلك يحبون أن يقيموا الحفلات فى بيتهم ! لكى تتشامخ علينا الست أم .. أم عصام !

زينات : (**تلحظ حركة فى البراندة الأخرى**) من .. هلمى بنا ندخل يا ماما لئلا يسمعنا أحد .

(تخرج سعدية وزينات)

(يظهر ابو الديوك فى البراندة اليسرى)

ابو الديوك : (**يلقى نظـرة إلى الحوش فيتأفف**) ابا حنفى .. ابا حنفى .

ابو حنفى : (**صوته**) نعم يا استاذ !

ابو الديوك : تسمح !

ابو حنفى : (**يظهر فى الحوش**) مساء الخير يا استاذ محرم .. اى خدمة ؟

ابو الديوك : عندنا الليلة حفلة .. تسمح تشيل هذه الهدوم ؟

ابو حنفى : إلى أين اشيلها يا استاذ ؟

ابو الديوك : إلى أين ؟ إلى البدروم عندك .

ابو حنفى : انها مبلولة بعد يا استاذ ما نشرتها إلا منذ دقائق .

أبو الديوك : هل ترى ان نؤجل حفلتنا من اجل الهدوم ؟

ابو حنفى : يكون احسن يا استاذ .

أبو الديوك : احسن ؟ ماذا تقول يا رجل ؟ المدعوون فى طريقهم إلينا الآن .

أبو حنفى : إذن فلتبق الهدوم فى مكانها إنها هدوم نظيفة .

ابو الديوك : كلا لا يصح أن يروا عندنا هذه المناظر . عيب .

أبو حنفى : **(يزفر زفرة حرى)** لا حول ولا قوة إلا بالله . أم حنفى .. أم حنفى .

(تدخل أم حنفى وخلفها حنفى)

أم حنفى : نعم يا أبا حنفى .

أبو حنفى : تعالى نشـسيل هذه الهدوم **(يبدأ فى رفع الثيـاب بعصبية)**

أم حنفى : نشيل هذه الهدوم ؟

أبو حنفى : نعم ..

أم حنفى : وهى مبلولة ؟

أبو حنفى : لا بأس .

أم حنفى : كيف سنضطر غدا أن نغسلها مرة ثانية .

أبو حنفى : سنغسلها يا ستى مرة ثانية ؟ لقد أصبحنا اليوم أغنياء ونستنكف من هذه الأشياء أن تبدو أمام الضيوف .

أبو الديوك : لا لزوم يا أبا حنفى لهذا الكلام !

(تظهر محسنة خلف زوجها)

محسنة : دعه يتكلم يا محرم من حقه أن يتكلم .

أبو الديوك : **(ينهرها)** اسكتى انت من فضلك .

ام حنفى : الله يعمر بيتك يا ست محسنة يا أصيلة يا بنت الأصول !

أبو الديوك : اسكتى يا ولية ولمى الهدوم وانت ساكتة .

ام حنفى : الله يسامحك يا أستاذ ، حاضر يا سيدى .

(تحمل الهدوم هى وحنفى إلى البدروم)

أبو حنفى : خاجة ثانية يا أستاذ ؟

أبو الديوك : هذه الحبال .

أبو حنفى : مالها ؟

أبو الديوك : شيلها ايضا .

أبو حنفى : الا نتركها مكانها يا استاذ ؟ سيصعب علينا ان نربطها مرة ثانية .

أبو الدويك : كلا . . كما ربطتها فى الأولى ستربطها فى الثانية .

أبو حنفى : مجهدون يا سيدى . . فى عملنا هذا الشاق من مطلع الفجر !

حنفى : لا عليك يا أبه . . دعنى أتولى هذا الامر . سأحل انا الحبال ثم أربطها من جديد .

(يبدأ فى حل الحبال بهمة ونشاط)

أبو حنفى : أجل . مثل يا أخى مثل !

أبو الديوك : وهذه البلاوى أتريدون أن تتركوها ؟

أبو حنفى : اى بلاوى ؟

أبو الديوك : هذه البوابير والطشوت والصفائح والكراكيب !

محسنة : أين تريد أن تجلس ضيوفك ! فى البرندة أم فى الحوش ؟

أبو الديوك : ما شأنك انت ؟

محسنة : يجب أن تجيب على سؤالى !

أبو الديوك : كلا .. لن أجيب !

أبو حنفى : لا لزوم لهذا التخاصم بينكما . سنرفع هذه البلاوى أيضا .

(ينحى هو وابنه حنفى تلك الأشياء إلى داخل البدروم)

أبو حنفى : حاجة أخرى يا أستاذ ؟

أبو الديوك : **(يظهر الاعتذار)** شكرا يا أبا حنفى . لا تؤاخذنى ما كنت أريد أن أشق عليك لكن ماذا أصنع ؟ مضطر !

أبو حنفى : فى خدمتك يا أستاذ هيا بنا يا أولاد ندخل بيتنا !

(يخرج أبو حنفى وأم حنفى وحنفى)

أبو الديوك : **(كالمعتذر)** سامحينى يا محسنة إنْ كان فى كلامى شىء من الشدة .

محسنة : أنا امرأتك أستطيع أن أحتملك لكن ما ذنب هؤلاء المساكين ؟

أبو الديوك : هؤلاء لا ينفع معهم إلا هذا الأسلوب ، أنى أعرفهم جيدا .

محسنة : أو قد غرك أنهم قد سكتوا لك ؟ إنما ذلك من طيبتهم وإلا لو رفض أبو حنفى ....

أبو الديوك : يجرؤ ؟ !

محسنة : لم لا ، ماذا يخاف منك ؟

أبو الديوك : أنا قابض على رقبته . أنسيت ابنه حنفى !

محسنة : هذا الشاب المسكين ، أليس حراما أن تقف فى طريقه ؟

أبو الديوك : أنا لم أقف فى طريقه ، بالعكس أنا عينته فى المسرح .

محسنة : وما الفائدة ؟ إلى الآن لم يعط له دور واحد !

ابو الديوك : لقد تلطفنا مع ابيه إذ عيناه ، افليس على ابيه ان يتلطف معنا ؟

محسنة : اتريد ان يتلطف معك اكثر مما عمل ؟

ابو الديوك : فليدعنا نعمل الجنينة التى نريد .. يا سلام يا محسنة لو تكون لنا جنينة خضراء تتوسطها فسقية جميلة !

محسنة : وهذا الكواء المسكين هل فكرت فى مصيره ماذا يكون ؟

ابو الديوك : سيكون مصيره حسنا . سيستريح من هذه المهنة الحقيرة ، انا واثق ان ابنه حنفى سيكون ممثلا ذا شأن !

محسنة : إذن فاتح له فرصة الظهور اولا فستجدهم يتركون الربع حينئذ من تلقاء أنفسهم .

ابو الديوك : كلا يا محسنة هذا غير مضمون .

محسنة : لا يعقل ان يرضوا سكنى البدروم بعد ذلك .

أبو الديوك : من يدرى ؟ ربما كان يعز عليهم ان يتركوا هذا الإيجار القديم ! ابن آدم طماع ولا يملأ عينه إلا التراب !

محسنة : دعنى الآن من حكاية أبى حنفى . من المدعوون إلى هذه الحفلة ؟

أبو الديوك : الا تعرفين من هم ! أصحابنا !

محسنة : الديوك ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : انا غير مستريحة إلى هؤلاء .

أبو الديوك : فلم يا محسنة ؟ الم يكن يجمعنا وإياهم مذهب واحد ؟

محسنة : بالأمس شيء واليوم شيء .

أبو الديوك : بالأمس كنا نهدم واليوم نبني ؟

محسنة : بل بالأمس كنتم تبنون ، وانتم اليوم تهدمون .

أبو الديوك : ما هذا ؟ لقد عكست الآية !

محسنة : كلا .. لقد كنتم فيما مضى تهدمون نظاما فاسدا لتبنوا نظاما صالحا مكانه وهذا يسمى بناء . أما اليوم فأنتم تريدون أن تهدموا نظاما صالحا لتبنوا أنفسكم على أنقاضه !

أبو الديوك : أوه . دعيني يا حبيبتي من فلسفتك هذه .

محسنة : أصغ إلى جيدا يا محرم . انا لا أتفلسف . انا اليوم أم قبل كل شيء وربة بيت ولا أرضى لبيتي أن يخرب !

أبو الديوك : يا حبيبتي ، كفى الله الشر !

محسنة : بالصراحة ، انا خائفة عليك !

أبو الديوك : على انا ؟ اطمئني ، نحن في أمان . لا خوف علينا اليوم بتاتا .

محسنة : بل الخوف عليكم اليوم أشد . كان الخوف عليك فيما مضى من أعداء الشعب ، أما اليوم فمن الشعب .

أبو الديوك : من الشعب ؟ وهل أسأنا إلى الشعب في شيء ؟

محسنة : نعم . إنكم تعملون في هدم كيانه وتسرقونه وتستغفلونه .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : إنكم تتكتلون فيما بينكم من دونه ، ونحن نعيش اليوم في مجتمع اشتراكى لا يقبل التكتلات والشلل .

ابو الديوك : إنما نتكتل هكذا لنحمى الاشتراكية من أعداء الاشتراكية .

محسنة : ارجوك ، لا تحاول أن تغالطنى . انا ادرك كل شيء . إن أعداء الاشتراكية الذين تشير إليهم ليسوا بأخطر عليها من السوس الذى ينخر عظمها من الداخل . أتدرى هذا السوس من ؟

ابو الديوك : من ؟

محسنة : أنتم .

ابو الديوك : (**يتكلف الضحك**) أوه . أنت دائما مثالية يا محسنة ، ينبغى أن يكون لديك شيء من المرونة .

محسنة : كلا لست مثالية ، أنا اليوم عملية واقعية . خائفة على روحى وبيتى وأولادى ! وبقى عليك أن تكون واقعيا مثلى .

ابو الديوك : كيف ؟

محسنة : المركز الذى كنت تطمع فيه نلته وزيادة . سيارة وملكتها ، عمارة وبنيتها ، عزبة واشتريتها ، وعشة فى مرسى مطروح ، فماذا تريد بعد ؟

ابو الديوك : وماذا تريد منى أن أعمل ؟

محسنة : اعمل على حل هذه العصابة !

ابو الديوك : العصابة ؟!

محسنة : نعم ما أنتم إلا عصابة .

ابو الديوك : وكيف أحلهم ؟

محسنة : واجههم بالحقيقة . قل لهم يكفوا عن تكتلهم هذا قبل أن يمسكهم الشعب ويعاقبهم .

ابو الديوك : يمسكنا كيف ؟ ويعاقبنا كيف ؟ لن يمسنا سوء ! اتدرين لماذا نقيم هذه الحفلة ؟

محسنة : من أين لى ان اعرف ؟ هل اخبرتنى ؟

ابو الديوك : ماذا اصنع يا محسنة ؟ رايتك تكرهين أصحابنا هؤلاء ولا تطيقين ذكرهم . هذه الحفلة يا ستى نقيمها ابتهاجا بسقوط منصب هام جديد فى أيدينا. ظللنا نجرى وراءه حتى استولينا عليه .

محسنة : تعنى ان الزحف مستمر ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : والعاقبة ؟

أبو الديوك : سليمة . لا خوف علينا بالمرة . كل شئ فى حدود النظام . اطمئنى يا حبيبتى نحن انصار الاشتراكية وحماة مكاسب الشعب .

محسنة : مكاسب الشعب ام مكاسبكم أنتم ؟

أبو الديوك : يا حبيبتى أو لسنا من الشعب ؟ فمكاسبنا هى من مكاسب الشعب .

محسنة : أعوذ بالله . اتدرى ما معنى هذا الذى تقوله ؟

أبو الديوك : ما معناه ؟

محسنة : معناه أنكم من الآن أصبحتم اعداء الشعب .

أبو الديوك : اعداء الشعب ! أنصار الشعب ! بينى وبينك

يا محسنة هل تظنين هذا الشعب يميز أنصاره عن أعدائه ؟ هم اليوم خلطبيس !

محسنة : انت مخطيء . هذا الشعب لا يمكن لاحد أن يستغفله . لعله يعرف أعداءه من اليوم ولكنه لا يريد ان يكشفهم إلى أن ينفد صبره فينقض عليهم ويستأصلهم إن شاء الله ! .

أبو الديوك : تبا لك يا محسنة ، لا حق لك أن تدعى عليهم .

محسنة : الدعاء سلاح العاجز . هولاء يجب كفاحهم لا الدعاء عليهم . آه ليت عندي حماسة الشباب وقوته !

ابو الديوك : ماذا كنت تصنعين ؟

محسنة : كنت اشويهم فى الصحف . كنت أكشف وصوليتهم وانتهازيتهم !

ابو الديوك : فى الصحف ؟ تقولين فى الصحف ؟

محسنة : نعم فى الصحف والمجلات اليوميسة والاسسبوعية والشهرية !

ابو الديوك : (يضحك) وتظنين انك تقدرين أن تنشرى فيها ؟

محسنة : لم لا ؟ الآن ديوككم منبثون فى الصحف ولهم عليها السيطرة ؟ انا أعرفهم جيدا . لو ووجهوا بقليل من الشجاعة وقليل من الايمان لكشوا مثل الارانب !

ابو الديوك : لا لا لاحق لك فى هذا القول . إنهم اصحابك وزملاؤك فى الكفاح ، وما تعارفنا أنا وانت وأحب أحدنا الآخر إلا عن طريقهم .

محسنة : اسمع يا محرم ، إن كان لوجودهم مبرر فى العهد البائد فلا مبرر لوجودهم اليوم .

عصام : **(يسمع صوته من بعيد)** بابا ، ماما ، أين انتما ؟

ابو الديوك : عصام نحن هنا فى البرندة .

عصام : بابا . عمى عبد الواسع جاء .

أبو الديوك : **(يقترب من عصام ليهمس له)** وجاء بشىء معه ؟

عصام : نعم جاء بفراخ مشوية وتفاح و . . حاجات اخرى !

أبو الديوك : صه لا ترفع صوتك ! **(بصوت عال)** أهلا وسهلا . . دعه يدخل يا ولد ! تفضل يا عبد الواسع !

عصام : لقد خرج يا بابا ، وضع هذه الحاجات فى الصالة وخرج ، قال إنه سيغسل وجهه ويلبس ثم يعود للحفلة **(يخرج)** .

أبو الديوك : هيا يا محسنة إلى العمل ! اعدى البوفيه .

محسنة : وبعد يا محرم ! إلى متى يقيم عبد الواسع هذا حفلاته فى بيتنا ؟

أبو الديوك : هذه ليست حفلته ، هذه حفلتنا جميعا .

محسنة : وهذه الحاجات اليست منه ، اليست على حسابه ؟

أبو الديوك : على حسابه احسن من أن تكون على حسابنا !

محسنة : لكى تعيرنا الست سعدية امراته وتنبط علينا !

أبو الديوك : تجرؤ ؟ دعيها تنوه بكلمة واحدة ! ماذا تظنين ؟ أتظنين ان زوجها لا مصلحة له فى ذلك ؟

محسنة : اى مصلحة ؟

أبو الديوك : المسرحية التى الفها .

محسنة : اهو ايضا يؤلف مسرحيات ؟ مدير تموين يصبح من المؤلفين ؟

أبو الديوك : وما المانع ما دام من شلتنا ؟

محسنة : ويا ترى هذه المسرحية ماذا يكون شكلها ؟

أبو الديوك : ليس هذا المهم . المهم أنها ستقبل منه وتمثل على المسرح !

محسنة : إذن فلماذا لا يقيم الحفلة فى بيته ؟

ابو الديوك : يا عبيطة فى بيتنا افضل ! على الأقل ينسب الجميل إلينا .

محسنة : أو تظن الضيوف لا يعرفون الحقيقة ؟

أبو الديوك : يعرفون أو لا يعرفون . لا يهم . يكفى أن فائض الحفلة سيبقى فى بيتنا !

محسنة : دعنى من هذا . القصد كله أن تقعد الست سعدية رجلا على رجل ، وأنا التى أتعب وأدوخ !

أبو الديوك : يا ستى شغليها معك .

محسنة : أشغلها ؟ أو ترضى أن تتعب نفسها إلا فى استقبال النسوان ؟

أبو الديوك : النسوان ؟

محسنة : ألا تعرف ؟ نسوان تجار الفاكهة والطيور اللاتى تستقبلهن فى بيتها صباح مساء لتعقد معهن الصفقات ، وزوجها يورد لأزواجهن من تموين الشعب !

عصام : (يدخل) الضيوفيا بابا !

محسنة : جاءوا ؟

عصام : نعم

أبو الديوك : هيا يا محسنة أعدى البوفيه .. أسرعى .. قل لهم يتفضلوا يا عصام

عصام : هنا فى البرندة ؟

ابو الديوك : نعم

(يخرج عصام وتخرج محسنة)

ابو الديوك : تفضلوا يا جماعة . دكتور نجم اهلا وسهلا . . مدام نجم انشانتيه مدام .

(يدخل نجم ومعه ليليان زوجته والشاعر نهوند)

نجم : شكرا يا استاذ ابو الديوك ، اسمح لى ان اقدم إليك شاعر العراق الاستاذ بحر العلوم نهاوند !

ابو الديوك : مرحبا بالاستاذ نهاوند . شرفتنا يا استاذ ، تفضلوا تفضلوا .

نجم : طبعا تسمع عن الاستاذ نهاوند .

ابو الديوك : طبعا وهل يخفى القمر ؟

نجم : لا تخف ولا تتحفظ فالشاعر نهاوند منا . . وفى وسعك ان تعتبره ديكا من الديوك .

ابو الديوك : البيت بيته على كل حال .

نجم : اترانا جئنا قبل حلول الموعد ؟

ابو الديوك : بل جئتم فى الموعد وإنما نحن الذين سرقنا الوقت . معذرة . . هل لكم ان تجلسوا هنا قليلا ريثما يتم إعداد البوفيه ؟

نجم : بل هنا فى البرندة احسن . الدنيا حر ! فى اعداد البوفيه ؟

ليليان : هل تأذن لى يا استاذ ان ادخل واساعد المدام فى اعداد البوفيه ؟

ابو الديوك : لكنا لا نريد ان نتعبك

ليليان : لا تعب بتاتا .

ابو الديوك : تفضلى إلى يا مدام . . بكل سرور

(تخرج ليليان)

ابو الديوك : (ينظر ناحية الباب) تفضل يا أستاذ عبد الواسع تفضلى يا سعدية هانم !

(يدخل عبد الواسع بلعوم وسعدية امراته)

نجم : اهلا . كيف حالك يا استاذ بلعوم ؟ — اوه سورى ليدز فيرست .. كيف حالك انت يا مدام بلعوم ؟

سعدية : أوه . ميرسى .. كيف حالك أنت يا استاذ نجم الدين ؟؟

نجم : نجم فقط يا مدام من غير الدين !

سعدية : آسفة يا دكتور . دائما أغلط فى اسمك . كيف حالك يا دكتور نجم الدين — بردون — يا دكتور نجم .

نجم : خذى هذه البطاقة يا مدام لئلا تغلطى فى اسمى مرة اخرى . (يناولها بطاقة)

سعدية : الله !! هاانتذا اثبت الدين ! دكتور معـروف نجم الدين .

نجم : لكن تاملى جيدا يا مدام ، تجدى الدين عليه شطب .

سعدية : صحيح ، لكن الم يكن افضل . لو انك حذفته من الأصل ؟

نجم : لا يا مدام . هكذا احسن .

سعدية : كما تحب يا دكتور نجم الدين ، اوه يا دكتور نجم من غير دين .

بلعـوم : سعدية دعينى أحيى الدكتور !

سعدية : حيه يا أخى منذا منعك ؟ لكن حذار أن تغلط ؟

بلعـوم : كيف حالك يا دكتور نجم ؟

سعدية : (تضع يدها على فمها) حاسب !

بلعسوم : (غاضبا) ما هذا ؟

سعدية : لئلا تغلط في اسمه !

ابو الديوك : (ينظر ناحية الباب) أهلا بالأستاذ محبوب نادر ! أهلا بعريس الحفلة !

(يدخل محبوب نادر فيحيي الحاضرين)

نادر : كيف حالكم يا أصدقاء ؟

نهاوند : الأستاذ نادر المحتفل بتكريمه ؟

ابو الديوك : نعم نعم . هذا شاعر العراق الأستاذ نهاوند ، يا أستاذ نادر جاء من لبنان ليشترك في تهنئتك وتكريمك ..

نجم : كن دقيقا في كلامك ارجوك . التكريم للأستاذ نادر لكن التهنئة لنا جميعا .

ابو الديوك : حلوة يا دكتور نجم !

نادر : شكرا ، شكرا لكم جميعا .. معذرة ، الشاعر نهاوند من العراق او من لبنان ؟

نهاوند : من العراق يا سيدي لكن مقيم في لبنان .

بلعسوم : لابد انه كان من انصار ع.ق .

نجم : مضبوط .

سعدية : و ع.ق. هذه ، ما معناها ؟

بلعسوم : (متافقا) عبد الكريم قاسم يا ستي .. الزعيم الأوحد .

سعدية : هلا قلت هكذا من الأول ؟ .. أمن الضروري ان تقول ع.ق. ؟

بلعسوم : أوه .. لن ننتهي !

سعدية : وهذا العين ، قاف اليس قد مات يا أستاذ نهاوند ؟

نهاوند : (فى استياء) لا يا مدام ما مات .

سعدية : ما مات ؟ أليس هو الذى سحلوه ؟

نهاوند : بلى .. سحلوه لكن ما مات .

سعدية : مثل القطط بسبعة أرواح ؟

نجم : لا يا مدام بلعوم . هو يقصد أن الزعيم الأوحد حى فى قلوبنا حتى بعد موته .

سعدية : فى قلوبنا نحن ؟

نجم : نعم .

سعدية : ونحن مالنا وماله ؟

نجم : ماذا تقولين ؟ هذا زعيم من زعمائنا العظام . آه لو كان يطلع فى كل بلد عربى زعيم مثله كنا حققنا أمانينا من زمن بعيد !

(يدخل زيد)

ابو الديوك : أهلا بالأستاذ زيد .

نجم : مرحبا بكاتبنا المسرحى الكبير !

زيد : العفو يا دكتور .

نجم : أقدم إليك الشاعر نهاوند .

زيد : أهلا وسهلا تشرفنا .

(يدخل عمرو فيحيى الحضور)

ابو الديوك : أهلا بالأستاذ عمرو . الأستاذ عمرو ناقدنا المسرحى الكبير ، الأستاذ نهاوند شاعر العراق .

عمرو : أهلا وسهلا .. سبق أن تشرفت بمعرفته .

(يدخل ميرغنى)

ابو الديوك : مرحبا بالاستاذ ميرغني ! تفضل تفضل !

ميرغني : معذرة يا أصدقاء ، انا اتأخرت قليلا .

ابو الديوك : الاستاذ ميرغني مخرجنا المسرحي الكبير .. الاستاذ نهاوند شاعر العراق .

الاثنان : تشرفنا تشرفنا .

نجم : أظن ان عدد المدعوين اكتمل الآن !!

ابو الديوك : لا ، الاستاذ باقي صلصل لم يحضر بعد .

نجم : تريدون أن تنتظروه ؟

ابو الديوك : واجب يا دكتور .

نجم : واجب علينا ان ننتظره ، وليس واجبا عليه ان يحافظ على مواعيده ؟ !

ابو الديوك : ها هو ذا الاستاذ صلصل قد جاء ! تفضل يا استاذ صلصل .

(يدخل صلصل فيحيي الحاضرين)

ابو الديوك : اقدم إليك الشاعر نهاوند شاعر العراق .

صلصل : اهلا وسهلا .. سمعت عنك الكثير يا استاذ نهاوند .

نهاوند : تشرفنا يا استاذ .

ابو الديوك : **(كأنه يسر لنهاوند)** اسمع . الاستاذ صلصل هذا رأسنا ورئيسنا الحقيقي .

نهاوند : **(كالمتعجب)** والدكتور نجـ

ابو الديوك : هذا من الشفة الثانية !

(تدخل محسنة وليايان)

محسنة : اهلا بكم جميعا يا جماعة

سعدية : بردون يا محسنة هانم . هل تم إعداد البوفيه ؟

محسنة : نعم يا سعدية هانم تفضلى .

سعدية : اهلا مدام نجم الدين .. آسفة مدام نجم .. مدام نجم .. اين كنت يا مدام ؟

محسنة : كانت تساعدنى فى إعداد البوفيه .

سعدية : هذه ضيفة يا محسنة هانم . لو كلمتنى انا لسرنى ان اساعدك . هيا بنا جماعه إلى البوفيه لنأكل .

بلعوم : انتظرى قليلا يا سعدية .

نجم : يمكن فيما أظن ان نفتتح الحفلة بقصيدة يلقيها علينا الشاعر نهاوند .

سعدية : الا تتركونه يأكل أولا ، لعله جوعان !

نجم : القصيده ليست طويلة على كل حال . هات يا استاذ نهاوند .

(ينهض نهاوند فيصفق له الحاضرون)

نهاوند : **(ينغم الكلام على مثال حركة القطار)**

نادرنا المحبوب فى هذا الزمان

قطار إكسبريس

قد انبرى قد انبرى قد انبرى فى الريس

حتى انتهى إلى محطة الأمان

قبقب قبقب قبقب قبقب قبقب قبل الأوان !

إذ جاء من عاصمة الألمان !

من بعد ما تعلم الذرة

وسرها الهائل ذا القدرة

فى مدة وجيزة كادت تعد بالثوان

ففاز فاز فاز فاز بالرهان

اليوم قام للديوك فى البلاد مهرجان .
وفى غد يكون فى أيدى الديوك الصولجان !
(يصفق الحاضرون تصفيقا حادا)

الجماعة : **(يعلقون مبدين إعجابهم)** هذا شعر معبر جدا !
يا سلام
ــ كأنما كنا فى القطر والقطر ينهب بنا الارض .
ــ يا سلام على الشعر الحلو
ــ هكذا الشعر وإلا فلا :
ــ أليس هذا هو الشعر التفعيلى كما يقولون ؟

ابو الديوك : استاذنا الدكتور نجم هو الذى يستطيع ان يشرح لنا هذا الموضوع .

نجم : هذا طبعا من الشعر التفعيلى وإلا لما هزكم هذا الهز !! الشعر العمودى قد مات من زمن !!

زيد : لكنا يا دكتور نسمع كثيرا من هذا الشعر التفعيلى دون أن نجد فيه هذا التعبير الناطق الذى نجده فى هذه القصيدة التى سمعناها الآن .

نجم : أتدرون لماذا ؟ لأن هذه القصيدة ليست شعرا تفعيليا فقط . بل فيها بشائر الاتجاه إلى شعر النبر !

الجماعة : شعر النبر ؟ !!

سعدية : وهذا النبر ماذا يكون ؟

بلعسوم : يا شيخة ! وقد عرفت العمودى والتفعيلى حتى تريد أن تعرفى النبر ؟

سعدية : وأنت أتعرف هذه الأنواع ؟

بلعسوم : انا لا اعرف غير العمودى الذى قالوا انه مات من زمن !

سعدية : إذن فاتركنا نسأل الدكتور نجم ما دام هنا .. لن نخسر شيئا .

بلعسوم : يا عزيزتي لا تسألي عما لا يعنيك . دعي الآخرين هم الذين يسألون .

نجم : اعتقد أنه لا يوجد الآن بيننا شاعر غير الأستاذ نهاوند فبلا داعي إذن لأن أشرح لكم هذه الألفاظ الاصطلاحية . يكفي أن تعرفوا أن تحطيم الشعر العمودي بالشعر التفعيلي ليس كافيا ، إذ لو وقفنا عند هذا الحد لخدمنا الشعر العربي خدمة كبيرة . كلا إنما هذه خطوة نحو الهدف الأكبر الذي نسمى إليه . أتعرفون ماذا تكون الخطوة الثانية ؟

الجماعة : هيه ؟

نجم : تحطيم الشعر التفعيلي بشعر النبر .

الجماعة : وما هو شعر النبر هذا ؟

سعدية : (لزوجها) أرأيت ؟ نفس السؤال الذي سألته من قبل !!

نجم : شعر النبر يا جماعة هو شعر غير موزون إلا بالفم .. موزون في النطق فقط لا في الكتابة كما هو الشأن في الشعر الإنجليزي .

صلصل : (في خبث وهو يبتسم) كأنك تمنى أن هدفنا هو أن نرقي الشعر العربي إلى مستوى الشعر الإنجليزي .

نجم : كلا كلا ، لو وقع هذا لكانت كارثة .

صلصل : كارثة ؟ أي كارثة ؟

نجم : حين نرقى الشعر العربي إلى مستوى الشعر الإنجليزي .

الجماعة : كيف ذلك يا دكتور ؟

نجم : يا أصدقائى ، أرجو ان تفهموا جيدا ان النثر أيضا ليس كافيا ، وإنما هو خطوة ثانية نحو الهدف .

الجماعة : وما هو الهدف يا دكتور ؟

نجم : بذمتكم ألا تعرفون الهدف الذى نسعى إليه ؟

الجماعة : بلى نعرف قليلا ولكنا نريد منك المزيد من الإيضاح .

نجم : ما هى لغتنا الأصلية ؟

الجماعة : اللغة العامية .

نجم : كلا . اللغة العامية ما هى إلا صورة مشوهة من اللغة الفصحى .

الجماعة : عجبا ، لقد كنت تدعو إلى اللغة العامية يا دكتور ؟!

نجم : نعم على أنها خطوة أيضا نحو الهدف .

الجماعة : وما هو الهدف ؟

نجم : اللغة التى كان أجدادنا القدماء يتكلمون بها . تعرفون ما هى !

الجماعة : الهيروغليفى .

نجم : برافو ..

نهاوند : هذا فى مصر يا دكتور . لكن عندنا فى العراق : اللغة البابلية .

نجم : مضبوط . وفى سوريا ولبنان ؟

نهاوند : الفينيقية .

نجم : وفى شمال افريقيا ؟

نهاوند : البربرية .

نجم : آه يا سلام لو اتفقت شعوب هذه البلاد واتحدت كلمتها !

صلصل : (كأنه يريد إثارته) ماذا تقول يا دكتور ؟ هل انقلبت تدعونا إلى الإيمان بالوحدة العربية ؟

نجم : معاذ الله معاذ الله ! بل نريد أن نقضي على هذه الوحدة ونستأصلها من جذورها .

صلصل : إذن فما شأننا وشأن هذه الشعوب الغربية ؟

نجم : يجب أن نتعاون معها على التحرر من أغلال العبودية المشتركة .

صلصل : أو لسنا قد تحررنا يا دكتور ؟

نجم : تلك الحرية الصغرى ، وما تزال أمامنا الحرية الكبرى ، يوم نتخلص من رياح الصحراء .

صلصل : تعني السموم التي تشوينا في الصيف ؟

نجم : بل السموم التي تشوينا في الصيف ، وفي الشتاء وفي كل وقت .

سعدية : في كل وقت ؟ كيف ؟

نجم : هذه رموز يا مدام .

سعدية : لا يا دكتور لا نريد الرموز وضحها لنا من فضلك .

نجم : سأشرحها لكم ونحن على البوفيه ، لأن الجوع فيما يظهر قد أثر في أذهان بعضنا فصاروا لا يعون ولا يفرحون .

ابو الديوك : البوفيه جاهز يا محسنة ؟

محسنة : جاهز من ساعتها .

ابو الديوك : تفضلوا يا جماعة ، تفضلوا .

نجم : هيا بنا يا جماعة .

(يخرج الجميع)

(يظهر عصام متسللا كأنه يخشى أن يلحظه أحد

حتى يقف في الطرف الأيمن من البرندة قريبا من برندة عبد السميع فيصفر صفيرا خاصا)

(تظهر زينات في برندتها على صفير عصام)

عصام : مساء الخير يا زينات .

زينات : مساء الخير ! ماذا تريد يا عصام ؟ اسرع لئلا يرانا أحد .

عصام : لا تخافي كلهم الآن على البوفيه . خبريني يا زينات هل تحبينني حقا ؟

زينات : تبا لك يا عصام ! أهذا سؤال تسألني إياه ؟

عصام : اجيبي يا زينات ارجوك .

زينات : (في دلال) لا .. لست احبك ؟

عصام : لا اريد المزاح ولا الدلال . أجيبي بصراحة .

زينات : إن كنت تريد ان تقول لي شيئا فقله راسا وبلا مقدمات .

عصام : نعم أنا قررت ان أنفذ المشروع .

زينات : أي مشروع ؟

عصام : مشروع الدكتوراه في الموضوع الذي حدثتك عنه .

زينات : تريد أن تسافر إلى الخارج ؟

عصام : نعم .

زينات : ووالدك وافق ؟

عصام : لا .. ما رضي ان يوافق

زينات : فكيف إذن تسافر ؟

عصام : المهم أن اعرف هل تنتظرينني يا زينات حتى اعود .

زينات : خبرني أولا كيف تسافر ؟

عصام : على حساب والدتي ، ما بقي لها من ميراث ابيها

زينات : أليس أبوك أولى بالإنفاق عليك ؟
عصام : والدى معذور يريد هذه الأيام أن يبنى عمارة جديدة .. أتنتظريننى يا زينات حتى أعود ؟
زينات : مدة طويلة ! كم سنة ؟
عصام : ما بين أربع وخمس سنين
زينات : أنا من جهتى سأنتظرك يا عصام ولو مدة أطول ، لكن ماما .
عصام : مالها ؟
زينات : لن ترضى منى أن أنتظرك ، ولن تتركنى حتما حتى تزوجنى لغيرك !
عصام : على غير إرادتك ؟
زينات : من يدرى ؟ ربما .
عصام : كلا يا زينات يجب أن تكون لك إرادة .
زينات : وهل يجب على أن أخاصم أبى وأمى ؟
عصام : فى وسعك أن تحتالى عليهما باللين والحسنى ، قولى لهما إنك تريدين أن تكملى تعليمك ؟
زينات : لن تجوز عليهما هذه الحيلة . سيدركان على الفور أن هذا كله من أجلك !!
عصام : فليكن ذلك . لست أول فتاة تنتظر خطيبها حتى يعود من دراسته فى الخارج .
زينات : إنك لا تعرف يا عصام كم تكره والدتى والدتك ؟
عصام : وما شأننا نحن ؟
زينات : الود ود أمى لو تزوجنى لغيرك ، من أسرة أخرى أرقى فى زعمها من أسرتك .
عصام : ومع ذلك لا يستطيع أحد يا زينات أن يزوجك

بالإكراه ! اسمعى يا زينات . هل تعجبك تصرفات والدتك ؟

زينات : لا .

عصام : وهل تتمنين ان تكونى مثلها ؟

زينات : لا .

عصام : انا ايضا لا اريد أن اكون مثل امى . نحن جيل وهم جيل . يجب ان نكون خيرا منهم فى كل شىء . لا يصح أن نجعلهم يسيطرون علينا . يجب أن تكون عندنا إرادة مستقلة .

زينات : صه . إنهم عائدون إلى البرندة .

عصام : نكمل الحديث فيما بعد .

(تنسحب زينات . يبتعد عصام عن مكانه الاول)

سعدية : **(تدخل)** ماذا تصنع هنا وحدك يا عصام ؟

عصام : لا شىء يا خالتى سعدية . الجو هنا احسن .

سعدية : **(تنظر ناحية برندتها)** سمعت انك ستسافر إلى الخارج ؟ صحيح يا عصام !

عصام : لم يتقرر بعد بصفة أكيدة .

سعدية : ليكن فى علمك أننا لن ننتظرك !

عصام : الزواج يا خالتى سعدية قسمة ونصيب ! **(يخرج)**

(يدخل بلعوم)

بلعوم : ماذا كان يقول لك عصام ؟

سعدية : يبدو انه لا يكترث لقول احد **(تخفض صوتها)** اقول لك دعه يذهب عنا . سنجد لها عريسا أوجه منه ومن اسرة اغنى وارقى

(تدخل محسنة)

محسنة : لماذا خرجتم يا جماعة ؟

بلعوم : الدنيا حر .

محسنة : أفلا أخذتم طباقكم معكم ؟

بلعوم : هل يجوز لنا ذلك يا محسنة هانم ؟

محسنة : لم لا ؟ سأدخل للجماعة واقترح عليهم ذلك . عن إذنكم . **(تخرج)**

سعدية : ارأيت ؟ تريد ان تؤكد للناس أنهم يأكلون ويشربون الآن على حساب زوجها وليس على حساب جاره المغفل !

بلعوم : مغفل ؟ أنا مغفل ؟ انت يا سعدية المغفلة ! اتدرين كم ثمن المسرحية ؟ اربعمائة جنيه !

سعدية : أوقد قبلوها منك بصفة قاطعة ؟

بلعوم : صه . انظرى . . الجماعة آتون إلينا ومعهم طباقهم . هيا بنا نأخذ طباقنا معنا . **(يخرجان)**

(يدخل نجم ونهاوند ثم يدخل الباقون وفى يد كل واحد منهم طبق وكاس فيجلس بعضهم ويبقى بعضهم واقفين)

نجم : **(كأنه فى حديث متصل مع نهاوند)** اجل اخترتها أولا لأنها ملحدة وثانيا لأنها تدرس الفيلولوجيا **(يلتفت إلى زوجته)** ليليان دارلنج . اقتربى قليلا لتشتركى معنا فى الحديث .

ليليان : **(تقترب منهما)** أنا سامعة .

نهاوند : اخترتها لأنها ملحدة هذا مفهوم يا دكتور . لكن حكاية الفيلولوجيا ما أهميتها ؟

نجم : ما أهميتها ؟ ! هذه أهم من الإلحاد بكثير .

نهاوند : كيف ؟

نجم : الإلحاد اثره ذاتي خاص، ولكن الفيلولوجيا اثرها موضوعي عام !

نهاوند : هل لك أن توضح قليلاً يا دكتور ؟

نجم : إنها تقوم ببحث مؤيد بالأدلة والبراهين العلمية لتثبت أن اللغة العربية لغة متخلفة ولا تصلح لأمة تريد أن تأخذ مكانها في صفوف الأمم المتقدمة .

نهاوند : عظيم عظيم ! حقا أن هذا الأمر عظيم ! ومتى يتم هذا البحث ؟

نجم : البحث قد تم ولكنه لم ينشر بعد .

نهاوند : ومتى ينشر ؟

نجم : إنها قد أرسلت الكتاب إلى لندن ليطبع هناك .

نهاوند : باللغة الإنجليزية طبعا ؟

نجم : طبعا .

نهاوند : ينبغي يا دكتور أن نترجمه ليطلع العرب عليه .

نجم : صدقت . هذا الكتاب يجب أن يقرأه العرب ليعرفوا حقيقة لغتهم وليجدوا مخرجا منها .

نهاوند : وكم قضيت في هذا البحث يا مدام ؟

ليليان : حوالى سبع سنين .

نهاوند : سبع سنين . لابد انها رسالة هائلة !

نجم : قنبلة هيدروجينية !

نهاوند : هل لك يا مسدام ان تلخصي لنا رايك في اللغة العربية ؟

ليليان : آسفة يا استاذ لا استطيع .

نهاوند : لماذا ؟

ليليان : في وسع الدكتور ان يخبرك .

نجم : إنك لن تصدقني إن اخبرتك انها لا ترضى أن يطلع على نتيجة بحثها أحد .

نهاوند : لكنى انا صديق مأمون الجانب

نجم : حتى انا زوجها المقيم معها تحت سقف واحد لم تشأ أن تطلعني على ذلك ؟

نهاوند : هذا عجيب حقا . لكن لماذا ؟

نجم : لو اخبرتك لماذا لوجدته اعجب واغرب .

نهاوند : كيف ؟

نجم : لانها فيما تقول تخشى ان اغضب انا لكرامة أمتى (يقهقه ضاحكا) تصور انا أغضب لكرامة اللغة العربية !!

نهاوند : احقا يا مدام ؟ إن الدكتور لن يطربه شيء في الدنيا كما يطربه أن تمرغي اللغة العربية في التراب !

نجم : قل لها يا اخى ، قل لها !

ليليان : إنى لا احب ان يتدخل احد في بحثي أو يوجهنى بخير او بشر .

نهاوند : لكن البحث يعتبر الآن منتهيا يا مدام .

ليليان : كلا يا أستاذ لا يعتبر منتهيا إلا بعد ما ينشر بالفعل .

نهاوند : ولو بصفة عامة يا مدام . نريد أن نعرف رأيك بصفة عامة .

ليليان : لا أستطيع يا أستاذ .

نجم : لا تخافي يا ليليان . إن الأستاذ نهاوند يقود هؤلاء الجماعة كلهم في جهاده . إنه مجاهد طول عمره .

نهاوند : العفو يا دكتور . أنت أستاذ الجميع . أنت معلم هذا الجيل الصاعد !

نجم : آه لو سمعك الأستاذ صلصل !!

نهاوند : الأستاذ صلصل .. ماله يا دكتور ؟

نجم : إنه يغار مني !!! لا تدعه يشعر أنني لفت نظرك إليه .. ستراه يتلصص علينا من بعيد ..

نهاوند : (**يسترق النظر إلى صلصل**) إنه يبتسم يا دكتور !

نجم : هو هكذا طول عمره . الابتسامة لازقة بشفتيه !

نهاوند : يظهر أنه رجل بشوش .

نجم : لكن حذار فتحت هذه الابتسامة الدواهي . انظر إليه كرة أخرى . تأمل قليلا في وجهه فسترى هذه الابتسامة تنتشر من وجهه كما تنتشر أطراف الأخطبوط وهو يتهيأ للوثوب على فريسة شهية .

نهاوند : يخيل إلي يا دكتور أنك تبالغ قليلا في كلامك ، لأن ابتسامته هذه تذكرني بابتسامة الجوكوندا !

نجم : الجوكوندا ! مضبوط ! هكذا كان احساسي حين رأيته أول مرة ، وظللت أرى ابتسامة الجوكوندا في وجهه حتى كرهتها بعدما كنت أحبها .. كنت أعلق الصورة عندي في البيت فنزلتها !

نهاوند : (يضحك) نكتة والله !

نجم : كلا .. ليست نكتة . هذه حقيقة !

نهاوند : والصورة يا دكتور ما ذنبها ؟

نجم : ذنبها أن صاحبنا استطاع ان يقلدها ويعلقها على شفتيه !

نهاوند : والأخطبوط الذى اشرت إليه ؟

نجم : لعنة .. لعنة .. ما كدت أتخلص من الجوكوندا حتى حل محلها الأخطبوط ! .

نهاوند : وماذا انت صانع به ؟

نجم : لا أدرى . يا ليتنى استطيع أن اقتل الاخطبوطات كلها التى فى العالم !!

(يتركز الضوء على صلصل وحوله نادر وزيد وعمرو)

صلصل : اترونه ؟ لابد أنه الآن يمزق فى عرضى . هذا دابه وخصوصا حين يجلس إلى شخص غريب لا يعرف شيئا .

نادر : وما يدفعه إلى ذلك ؟

صلصل : يكرهنى ويمقتنى لأنى اكتب برامج خاصة عن اعلام العرب .

نادر : أهذا الذى يغيظه منك ؟ أو لا يعلم أنك إنما تجارى فيه التيار العام ؟

صلصل : يعلم يعلم . ولكن الذى يغيظه منى اننى أكسب من تلك البرامج وهو لا يكسب شيئا .

نادر : إنى اذكر يا استاذ صلصل قبل سفرى إلى المانيا أن هذا الرجل ليس من جماعتنا . فما الذى خلطه بكم ؟

صلصل : إنه كتب ذات مرة مقالات اعجبتنا جدا .. كتبها طبعا لحساب غيرنا ولكنها تخدم الهدف الذى نسعى إليه ، فاجتمعنا وقررنا بالإجماع ان نسعى لضمه إلينا لنستخدمه فى تحقيق اغراضنا .

نـادر : الا تخشون على أسرارنا !

صلصل : إنا حتى اليوم لا نطلعه على أسرارنا الكبرى .

نـادر : وماذا استفدتم من ضمه إليكم ؟

صلصل : إذا أردنا أن نثير قضية دون أن نوجه إلينا الانظار ، دفعناه هو فأثارها من دوننا وبذلك نتقى كثيرا من الاخطار . أنتظر حتى انكشه لك (منانيا) يا دكتور نجم !

نجم : نعم يا أستاذ صلصل .. ماذا تريد ؟

صلصل : هل تعرف ما أحسن عمل عملته فى حياتك ؟

نجم : هيه ؟

صلصل : انك تزوجت هذه السيدة . السيدة ليليان ! انها حقا هدية !

نجم : هدية ؟

صلصل : معلوم .. أحسن هدية أهديتها إلى الأمة العربية !

نجم : (**يزوم قليلا ثم يقول فى حقد**) مثل سلة التين التى جىء بها إلى كليوباترا داخلها حية رقطاء !!

صلصل : لكنى أخشى يا دكتور أن تصنع مثلك فيما بعد .

نجم : ماذا تعنى ؟

صلصل : أن تتراجع هى كما تراجعت أنت .

نجم : كلا لا تخف عليها ، إنها أثبت منى وأرسخ !

صلصل : وأنت ما الذى غيرك ؟

نجم : ماذا أصنع ؟ كتبت باللغة العامية برهة فوجدتها

لا تحل المشكلة لانها ناقصة ولأنها تدنو شيئا فشيئا من اللغة المقدسة ، فتركتها وكتبت مثل ما يكتب الناس .

صلصل : والحل فى رأيك هو الهيروغليفى ؟

نجم : نعم . هذا هو الحل الصحيح .

صلصل : إنك حاولت قديما أن تتعلمه لتكتب به ؟

نجم : نعم وقطعت شوطا فيه .

صلصل : لماذا انقطعت عن هذه المحاولة ولم تكملها ؟

نجم : منذا يقـرا لى لو كتبت بالهيروغليفى ؟ علمـاء المصرولوجيا ؟

صلصل : ما كنا نظن يا دكتور انك ستيأس بهذه السرعة . الا ترى إلى إسرائيل ماذا فعلت ؟ لقد احيت اللغة العبرية بعدما كانت ميتة .

نجم : لكن مهمتنا اكبر واعسر من مهمة إسرائيل . مهمتها إحياء لغة ميتة . أما مهمتنـا فمزدوجة : إحيـاء لغة ميتة وإماتة لغة حية !

صلصل : هذا لا يدعونى أبدا إلى اليأس . لا تنس يا دكتور ان شـعبنا إذا وجـد القيادة الحكيمـة يقوم بالمعجزات .

نجم : كلام حلو يا استاذ صلصل ولكن دون عمل ! كل يوم تقذفنا ببرامجك الخاصة عن ابن خلدون وابن بطوطة وابن رشد وابن طباطبا وابن لا ادرى من من أصناف العرب !

صلصل : واى بأس فى ذلك ؟ اليس لنا ان نجارى الاتجاه العام ؟

نجم : معلوم يا اخى . اكسب لك انت قرشين وارمينى انا فى البلاوى الـزرق ! تريد أن تعيش انت بالعربى . واتحنط انا بالهيروغليفى !

صلصل : قسما بالـ ... لا توجد عندنا ثلوج بيضاء .. قسما بالرمال الصفراء التى تحيط بوادينا الأخضر لو كان عندى انا الاستعداد الكبير الذى عندك لكانت عندى الآن مؤلفات عديدة باللغة الهيروغليفية !!

نجم : ومنذا الذى يقرؤها ؟

صلصل : ليس هذا المهم . المهم ان يؤدى احدنا الواجب الذى عليه .

نهاوند : والله لقد نفختم فىّ اليوم قوة جديدة وحياة جديدة . إنى حين اغادر بلادكم سأقوم بدعاية فى البلاد العربية بالشعر تارة وبالنثر تارة اخرى لهذه القضية .. قضية اللغة حتى يهتموا بإحياء لغاتهم الأصلية لغات أجدادهم العظام !

صلصل : سمعت يا دكتور ؟ رأيت الهمم القعساء !

نجم : أنا مسرور منك يا أستاذ نهاوند وأعاهدك إن نجحت فى مسعاك أن أدرس الهيروغليفى من جديد لأكتب به ولا اكتب إلا به .

نهاوند : يدك يا دكتور ! **(يشد على يده بحرارة)**

(يتركز الضوء على سعدية وابو الديوك ويلموم)

سعدية إلى متى يأكلون ويشربون ؟ الا يبتون أولا فى أمر مسرحيتنا ؟ أم كل ما صرفناه على الحفلة يروح على فاشوش !

بلعـوم : صه يا سعدية لا يسمعك احد .

أبو الديوك : يا دكتور نجم ويا استاذ صلصل ويا جماعة جميعا ، اراكم خضتم اليوم فى كل شيء ونسيتم المسرح !

صلصل : صحيح . لولا المسرح ما كنا ذقنا هذه الحاجات الحلوة .

نجم : الأستاذ أبو الديوك يستطيع ان يقول لنا لماذا تأخر افتتاح الموسم الجديد هذا العام ، وما الذى سنشاهده فى الموسم الجديد .

أبو الديوك : الواقع أن الافتتاح تأخر لأننا لم نستطع أن نستقر على رأى بعد المسرحية التى نفتتح بها الموسم .

صلصل : عجبا ! أين كتابنا الملاكى وأين مسرحياتهم ؟

أبو الديوك : كتابنا الملاكى لم يقدموا لنا شيئا بعد .

صلصل : ولا مسرحية واحدة ؟

أبو الديوك : ولا مسرحية واحدة .

نهاوند : معذرة يا إخوان . ما معنى الكتاب الملاكى ؟

صلصل : نقصد بذلك كتابنا الذين هم ديوكنا والمحجوز لمسرحياتهم مكان فى المسرح كل سنة .

نهاوند : ولماذا لم يقدموا شيئا حتى اليوم ؟

صلصل : لعلهم تكاسلوا لاتكال كل واحد منهم على ان مكان مسرحيته محجوزة ، فهو يقدمها وقتما شاء .

عمرو : ما دام الأمر هكذا فخذوا مسرحيـة من احد كتاب الأجرة .

زيـد : كلا . . لا ينبغى ان نخل بمبدئنا وإلا عرضناه للخطر .

عمرو : وتعطيل الموسم أليس له اعتبار عندك ؟

صلصل : فى رايى ان الموسم لا يصح أن يؤجل لأى سبب . فانظروا الا توجد عندكم ولو مسرحية قديمة ؟

ابو الديوك : توجد لدينا تلك المسرحية التى وافقت عليها اللجنة من السنة الماضية .

نسار : ولم لم تقدموها السنة الماضية ؟

أبو الديوك : الأن المؤلفين الملاكى قدموا مسرحياتهم فكانوا أولى .

نسادر : إذن فقدموها هذه السنة واجعلوها رواية الافتتاح .

ابو الديوك : هل تحرى عن هذا المؤلف احد منكم .

زيد : نعم أنا تحريت عنه .

ابو الديوك : ماذا وجدت !

زيد : سمعت اناسا يقولون إنهم سمعوه ذات يوم يقول إن موت العقاد خسارة كبيرة .

صلصل : هذا رجعى لا يمكن أن نقبله .

عمرو : لكنى أنا تحريت عنه فعرفت انه كان ياكل كل يوم فى رمضان من دكان الفسول الذى فى ممر شسارع سليمان .

زيد : تقصد انه افطر فى شهر رمضان ؟ وأى شىء فى ذلك ؟

عمرو : هذا يدل على أنه غير متعصب .

زيد : كلا هذا غير صحيح ، فكم من رجل لا يصلى ولا يصوم ونجده مع ذلك متعصبا .

صلصل : دعونا إذن من هذه المسرحية . الا توجد عندكم مسرحية أخرى ؟

أبو الديوك : ما عندنا غير المسرحية التى قدمها زميلنا الأستاذ عبد الواسع بلعوم .

زيـــد : (محتدا في حدة) يا ناس ! ما لمدير التموين وكتابة المسرحيات ؟

عمرو :
وأبو الديوك : وما المانع ؟

زيـــد : غدا يكتبها الجزارون والنجارون ومساحو الأحذية !

أبو الديوك : وما المانع ؟ نحن فى عهد الاشتراكية والمساواة بين الناس .

زيـــد : وهل معنى الاشتراكية عندك أن يكون الناس جميعا كتاب مسرحيات ؟

صلصل : أليس هذا خيرا من أن تبقى أنت وحدك الكاتب اللوذعى ؟

زيـــد : وهل بقيت أنا وحدى الآن ؟ لقد أصبح عددنا خمسة أو ستة !

صلصل : وما المانع أليسوا جميعا ديوكنا ؟

زيـــد : أو كل ديك من حقه أن يؤلف مسرحية ؟

صلصل : وما المانع إن كان يقدر ؟ المسرح فى أيدينا اليوم ، ومن يدرى لعله ينتقل غدا إلى يد لا تأذن لديك واحد أن يؤذن على المسرح .

زيـــد : هذا مصدر خوفى . إذا كنتم تقبلون المسرحيات من كل من هب ودب فستلفتون نظر الجمهور إليكم وتثيرون سخطه عليكم ، فيكون ذلك سببا لخروج المسرح من أيديكم .

بلمـــوم : من كل من هب ودب ؟ أنا أحتج على هذه الكلمة .

سعدية : من كل من هب ودب . عيب يا افندى فى أن تقول هذا عن زوجى . إن الفرخة التى أكلتها لا تزال تقوقىء فى بطنك !

زيـــد : ليس قصدي يا مدام .. أنا قصدي ..

سـعدية : ليس قصدي .. أنا قصدي .. ما هذا اللغو ؟
قل بصريح العبارة إنك تخشى من بلعوم ان يبلعك !

زيـــد : ولماذا يبلعني ؟ هل أنا تموين ؟

ابو الديوك : (كأنه يتدخل لحسم الأمر) اسمع يا زيد . إن كنت تظن نفسك شيئا كبيرا فأنت مخطيء . تقول مدير تموين فخبرني ماذا كنت أنت حين اخرجنا لك مسرحيتك الأولى ؟ اعرف إذن قدر نفسك . استرزق ودع غيرك يسترزق مثلك !

زيـــد : انا لم اقصد أن أطعن فيه . كل ما أردت قوله إن مسرحيته هذه لا ينبغي أن يفتتح بها الموسم .

ابو الديوك : بأي شيء نفتتح إذن ؟ بمسرحيتك ؟

زيـــد : نعم .

ابو الديوك : واين هي ؟ الم تقل إنها لا تزال رؤيا في دماغك ؟

زيـــد : أجل . إني أعيش في نشوتي هذه الأيام .

ابو الديوك : لكن علينا أن نضع بروجرام الموسم من اليوم .

زيـــد : ضعوا مسرحيتي في البروجرام .

ابو الديوك : مكان مسرحيتك محجوز ككل سنة ولكنا لا نستطيع ان نجعلها الأولى في البروجرام ؟

زيـــد : ماذا يمنع ؟

ابو الديوك : الا يجوز أن تطير الرؤيا كلها من دماغك ؟

زيـــد : كلا اطمئن فإني قد سجلتها ..

ابو الديوك : سجلتها وهي رؤيا في دماغك ؟ !

زيـــد : نعم .

أبو الديوك : كيف ؟

زيــد : بواسطة الأشعة . كلفت أحد رجالهـا فصور لى دماغى .

أبو الديوك : أتمزح يا زيد ؟

زيــد : كلا ، أفى مثل هذه الأمور مزاح ؟ من حسن الحظ أنى جئت بها اليوم معى .. انظر (**يخرج صورة الأشعة من بين ثيابه**)

أبو الديوك : (**ينظر فى الصورة**) انا لا أرى فيها شـيئا .. انظروا يا جماعة هل ترون فيها شيئا ؟

(**يتداولها الحاضرون**)

الجماعة : ابدا .. لا نرى فيها شيئا .

زيــد : وأى شيء كنتم تريدون أن تروه ؟

الجماعة : الرؤيا التى فى دماغك .

زيــد : انا ابصرها .

الجماعة : ما بالنا نحن لا نبصرها ؟

زيــد : لا يمكن ان يبصرها إلا مؤلف مثلى .

سعدية : (**تخطف الصورة وتدنيها من زوجها**) انظر يا عبد الواسع أترى الرؤيا التى يحكى عنها ؟

بلعــوم : لا ، لا أرى شيئا .

سعدية : ها هو مؤلف يا أستاذ زيد .

زيــد : يا مدام ليس كل من ألف ، إنى قلت مؤلف مثلى اعنى فى مستواى .

سعدية : زوجى إنه سيطلع خيرا منك .

زيــد : (**فى تعال**) خير منى لا يفيد .

سعدية : لم لا يفيد ؟

زيــد : لأن الذى هو احسن منى يا مدام لم يوجد بعد .

سعدية : ما هذا يا جماعة ؟ كيف تسكتون لهذا المتطاول ؟

زيد : يا مدام التموين شيء والفن شيء آخر . التموين في جمعية زوجك ولكن الفن في دماغي أنا .

عمرو : مهلا مهلا فقد تجاوزت حدك . لعلك قد غرك نجاح مسرحيتك في السنة الماضية .

زيد : لم يكتب مثلها أحد ولا في أوربا وامريكا .

عمرو : رويدك رويدك ، فالفضل في نجاحها يرجع إلى غيرك .

زيد : لمن غيرى ؟

عمرو : الا تعرفه لمن ؟ لي انا .. للمقالات الأربع التى نشرتها تباعا ورفعتك فيها إلى السماء وجعلت اسمك يدوى فيها كالطبل !

زيد : تلك المقالات التى لم يقرأها احد ؟

عمرو : لو صح ما تقول لما اشتهرت أنت . اربع مقالات في جريدة يومية وبقلم أكبر ناقد في البلد .

زيد : أكبر ناقد ؟ طز ! وما قيمة الناقد إلى المؤلف ؟ الناقد كما هو معلوم ما هو إلا امرؤ أراد ان يكون مؤلفا ففشل .

عمرو : أهذا جزائي إذ شهرتك .

زيد : أنت شهرتنى ؟

عمرو : بل خلقتك .

صلصل : (يهزهما) صه ... لقد تجاوزتما كل حد .

عمرو : ألم تسمعه كيف جحد فضلي بالكلية ؟

صلصل : يا أستاذ عمرو أوتظن أن مقالاتك الأربع هى التى اقامت تلك الضجة لمسرحية الأستاذ زيد ؟

عمرو : اجل يا أستاذ صلصل ما في ذلك شك .

صلصل : هذا غرور منك اكبر من غـرور الأستاذ زيد .
إن الفضل لا يرجع إلى عازف منفرد بل للأوركسترا كلها .. الأوركسترا التابعة لنا إذ قلنا لها اعزفي فانطلقت تعزف ألحان التمجيد في كل مكان .

عمرو : إنه لا يعترف بأي فضل لأحد .

صلصل : ذلك هو الخطر يا جماعة . الخطر أن تنسوا أن قوتنا تكمن في كونها جماعة متحدة الهدف والخطة ، وأن أحدنا لا قيمة له إلا بجماعته . انت يا أستاذ زيد مثلا ما قيمتـك من دوننـا ؟ إن خارج الدائرة المؤلفين لا تعد أنت بجانبهم شيئا ولكنا منعناهم من الظهور ليتاح لك ولأصحابك من الديوك أن تظهروا وحدكم في الميدان .. عليكم أن تتذكروا هذه الحقيقة دائما حتى لا يتعالى بعضكم على بعض ! والآن دعونا نرجع إلى حكاية المسرحية التي قدمها الأستاذ بلعوم .

سعدية : يسلم فمك يا ابا الصلاصيل .

نجم : بلغني أن احد أعضاء لجنة القراءة رفضها .

زيد : نعم وظل يرفضها حتى عدلوها له مرارا كثيرة .

سعدية : وما اسم هذا العضو ؟

ابو الديوك : لا داعي لذكر اسمه .

بلعوم : واحد من ديوكنا ؟

ابو الديوك : لا ليس منهم .

بلعوم : لا حق لك . أعضاء لجنة القراءة يجب أن يكونوا جميعا من ديوكنا . أليس كذلك يا أستاذ صلصل .

صلصل : صحيح . لكن ربما ان يكون للأستاذ ابو الديوك وجهة نظر فى ذلك .

ابو الديوك : نعم . ليس من مصلحتنا ان نجعلهم جميعا من الديوك وإلا انكشفت خطتنا . يجب أن نجعل فيهم من غير الديوك لذر الرماد فى الأعين .

صلصل : أرأيتم كيف تكون السياسة ؟ !

ابو الديوك : تلك سياستنا مع المؤلفين . لابد أن نضـــع مع مؤلفينا الديكيين مؤلفا لا ديكيا واحدا كل سنة حتى لا يستطيع أحد أن يفتح علينا فمه !

صلصل : سمعتم يا جماعة ؟

نجم : ارجعوا بنا إلى مسرحية الأستاذ بلعوم . ماذا تصنعون فيها بعدما رفضها عضو اللجنة ؟

زيـــد : هذه مشكلة .

صلصل : على الأستاذ أبى الديوك أن يحل هذه المشكلة .

ابو الديوك : المشكلة محلولة .

زيـــد : كيف ؟

ابو الديوك : كيف ؟ الا تعرف يا أستاذ زيد كيف ؟ نحولها إلى لجنة أخـــرى من لجـــان القـــراءة كما فعلنا فى مسرحيتك فى السنة الماضية ؟

نجم : عظيم عظيم يا أستاذ أبا الديوك .

ابو الديوك : لقد أعددنا العدة لكل شىء فأنشأنا لجانا متعددة القراءة ليتسنى لنا أن نقبل ونرفض كما نريد . . . اطمئنوا يا جماعة . أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : لله درك يا أبا الديوك ؟ أنت حقا حلال المشكلات !

ابو الديوك : لكن المشكلة التى لم أجد لها حلا حتى الآن هى

اننا لم نجد مخرجا واحدا يرضى أن يخرج هــذه المسرحية ، وان الممثلين رفضوا جميعا أن يمثلوا فيهـــا .

سـعدية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ يجب أن تكرههم على تمثيلها بالقوة .

أبو الديوك : كلا يا ستى لا أستطيع .

سـعدية : لماذا ؟ أليسوا موظفين عندك ؟

نجم : إن التمثيل لا يكون بالإكراه يا مدام .

صلصل : علينا أن نجد المخرج أولا ، فإذا وجــدناه فربما استطاع أن يقنع الممثلين بالتعاون معه .

(تتجه العيون ناحية ميرغنى الذى كان يتحدث مع محسنة فى ناحية)

ميرغنى : كلا . لا تنظروا إلى . إنى قرأت المسرحية ويستحيل ان اخرجها .

صلصل : الواقع يا استاذ ميرغنى انها ليس لها غيرك . انت شيخ المخرجين .

بلعـــوم : ارجوك يا أستاذ ميرغنى اعمل معروف من اجلى .

ميرغنى : لا تؤاخذنى يا أستاذ بلعوم ، أنت تعرف مكانتك عندى لكن هذه المسرحية لا يمكن ان اخرجها ابدا .

بلعـــوم : لم يا أستاذ ميرغنى ؟ حرام عليك !

سـعدية : ألا تحب يا أستاذ الفراخ الأمريكانى ؟

ميرغنى : **(فى شىء من الغضب)** لا يا مدام لا أحب إلا الفراخ البلدى .

سـعدية : موجودة يا أستاذ ، سنبعث لك البلدى كما تريد .

ميرغنى : **(غاضبا)** اسمعى يا مدام ، لقــد كدت أميــل إلى

القبول ولكن كلامك هذا قد جعلني اصر على الرفض . إني لست من اهل ذلك .

سعدية : يا ويلي ! اغضبت من كلامي ؟

بلعوم : اسكتي انت يا سعدية . إن الأستاذ ميرغني رجل حساس ذو شهامة وكرم ، وسيقبل رجاءنا والتماسنا إن شاء الله من غير شيء اليس كذلك يا استاذ ميرغني ؟

(يصمت ميرغني كأنه يفكر في الأمر)

أبو الديوك : هيه ماذا قلت يا استاذ ميرغني ؟

ميرغني : إنها سوف تسقط يا جماعة .

أبو الديوك : سوف تسقط إذا اخرجها غيرك . انت الوحيد الذي تستطيع ان تنجحها !

ميرغني : يمكن أن اقبل ولكن بشرط .

الجميع : (بصوت واحد) الحمد لله .

ميرغني : قلت لكم بشرط .

أبو الديوك : ما هو ؟

ميرغني : إنني غير مسئول إذا سقطت .

أبو الديوك : على شرط أن تبذل جهدك كله .

ميرغني : إن كنتم تشكون في أهليتي وأمانتي ....

أبو الديوك : كلا كلا نحن واثقون تمام الثقة .

ميرغني : أنا غير مسئول عن النتيجة .

أبو الديوك : لا بأس اخرجها وانت غير مسئول عن النتيجة .

ميرغني : فيم هذا الإحراج ؟ اعفوني يا ناس . اعطوني مسرحية اخرى لاخرجها لكم .

أبو الديوك : ماذا جرى يا استاذ ميرغني ؟ اتريد ان ترجع في كلامك .

محسنة : الأستاذ ميرغني في نفسه شيء منك يا محرم .

ابو الديوك : مني أنا ؟ ماذا صنعت ؟

محسنة : من أجل تلميذه حنفي ، إنه يهمه أمره .

أبو الديوك : وأنا أيضا يهمني أمره .. ولذلك عينته عندنا في المسرح .

ميرغني : وما فائدة تعيينه إذا لم يعط له دور واحد حتى الآن منذ تسعة أشهر ؟

أبو الديوك : روق بالك . سيعطى لحنفي دورا إكراما لك .

ميرغني : متى ؟

أبو الديوك : من اليوم في نفس المسرحية .

ميرغني : كلا اعطوه دورا في مسرحية أخرى . لا يصح أن تعطلوه تسعة أشهر ثم تذبحوه .

سعدية : ما هذا يا أستاذ ميرغني ؟ أتجعل التمثيل في مسرحية زوجي كالذبح ؟

ميرغني : اجل يا مدام بالنسبة لممثل مثل حنفي .

صلصل : لا حق لك يا أستاذ ميرغني . إنك بهذا تقف في طريق حنفي ، ولا أدري كيف يقولون إنك تحبه ؟

ابو الدكوك : أنا ذاهب لأجيء بحنفي الآن **(ينزل من درج البراندة إلى الحوش ثم يتوجه نحو باب البدروم ويختفي هنيهة)**

ميرغني : **(بصوت خافض)** لا حول ولا قوة إلا بالله . ماذا أصنع يا ست أم عصام ؟

محسنة : ما كان ينبغي أن تقبل إخراج المسرحية .

ميرغني : كانوا جميعا يترجونني فلم أستطع أن أردهم ، لكن حنفي المسكين ما ذنبه ؟

محسنة : ها هو ذا زوجي قد اقبل به !

(يظهر أبو الديوك ومعه حنفي ويصعدان إلى البرندة)

أبو الديوك : هذا حنفي قد كلمته وقبل الدور .

ميرغني : أوقد صرت توزع الأدوار أيضا يا استاذ ابا الديوك؟

أبو الديوك : كلا يا شيخ المخرجين ، انا اردت ان اقول إنه قبل أن يمثل في المسرحية .

ميرغني : صحيح يا حنفي ؟

حنفي : ما دمت انت ستخرجها يا استاذي .

ميرغني : كلا لا شأن لك بي .

سعدية : ما هذا يا استاذ ؟ اتريد أن تكرهها إليه ؟

ميرغني : قرأتها قبلا يا حنفي ؟

حنفي : نعم .

ميرغني : واعجبتك ؟

حنفي : كالمسرحيات التي كنا نؤلفها ونمثلها ونحن طلبة .

ميرغني : فكيف إذن قبلت ؟

حنفي : ماذا اصنع ؟ هذه فرصتي الوحيده .

ميرغني : الا تعلم أن فيها خطرا على مستقبلك ؟

حنفي : أنا يا سيدي كالمريض الذي يقبل أن يفتحوا بطنه أو يثقبوا جمجمته !

ميرغني : هذا المريض له أمل في الشفاء .

حنفي : وانا لي امل في النجاح .

ميرغني : في هذه المسرحية ؟

حنفي : إنهم سيعطونني ادوارا أخرى بعد ذلك .

ميرغني : صحيح يا أستاذ ابا الديوك ؟

أبو الديوك : طبعا طبعا ستتوالى عليه الأدوار بعد ذلك .. هيا
اذهب الآن يا حنفى فالتنا من الداء . فهمه جيدا
يا حنفى .

حنفى : حاضر (ينطلق إلى البدروم)

بلعسوم : لماذا ارسلته إلى ابى حنفى ؟ ماذا تريد منه ؟

أبو الديوك : هذه فرصة ذهبية لنحل فيها المشكل ..

نجم : اى مشكل ؟

صلصل : لديك مشكلات اخرى بعد ؟

أبو الديوك : مشكلة المشكلات يا جماعة . مشكلة هذا الرجل

نجم : ماذا تعنى ؟

أبو الديوك : أبا حنفى .

الجماعة : ها نستعيد مشكلة الربع ؟

أبو الديوك : نعم نشتهى ان نجعل هذا الحوش حديقة نقعد فيها
وإياكم فى أمسيات الصيف .

بلعسوم : مخه ناشف لا يمكن ان يرضى ابدا .

أبو الديوك : ساعدونى ياجماعة أرجوكم ، كل منكم يبذل ما فى
وسعه ويترجاه .

صلصل : تذكروا يا جماعة هذا أبو حنفى رفيقنا القديم .
إنكم تعرفون طباعه . فللاينه ونستدرجه بالحسنى
إلى ما نريد . هذه هى الطريقة الوحيدة التى
نستطيع بها أن نكسبه .

أبو الديوك : ها هو قد جاء .

(يدخل أبو حنفى وحنفى)

صلصل : اهلا اهلا يا حنفى (يأخذه بالحضن) .

أبو حنفى : اهلا بك يا استاذ صلصل

صلصل : **(لا يكاد يرى ابا حنفى حتى ياخذه بالحضن مـــرة ثانية)** مرحبا يا سيدنا الاسطى . عاش من شافك .

ابو حنفى : متشكر يا أستاذ صلصل .

(يتكرر هذا الفصل من صلصـــل ومن ابى حنفى بالتالى)

نجم : يا اخى حسبك ! إلى متى تكتم انفاسه بتحياتك وابتساماتك هذه العريضة كأنها آذان الفيلة ؟

صلصل : **(حانقا)** اليس ذلك خيرا من تكشيرتك التى تشبه تكشيرة القرد ؟

نجم : دعنا نحيى ابا حنفى نحن ايضا **(ياخذه بالحضن)** كيف حالك يا ابا حنفى ؟ اتذكرنى يا ترى ؟

ابو حنفى : نعم اذكرك جيدا ، ولكن اسمك .. اسمك .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. على طرف لسانى ولكن ..

نجم : اسمى نجم .

ابو حنفى : نجم الدين ، الآن تذكرت .

نجم : لا نجم فقط . اسمى نجم .

ابو حنفى : **(يحار قليلا)** يجوز يا سيدى . انت كنت قليل التردد علينا .. جئتنا ثلاث او اربع مرات ثم اختفيت .

نجم : إنى سافرت إلى اوربا حيث حصلت على درجة الدكتور .

ابو حنفى : مبارك يا دكتور .. الف مبروك

نجم : لا داعى يا ابا حنفى .

ابو حنفى : لابد أن نبارك لك ! هذه دكتوراه .

نجم : قد حصلت عليها من سنتين .

أبو حنفى : لا شأن لى .. ما رأيتك إلا اليوم .
أبو الديوك : والأستاذ نادر أتذكره يا أبا حنفى ؟
أبو حنفى : طبعا الأستاذ محبوب نادر ! والأستاذ زيد والأستاذ عمرو .
زيد : (يأخذه بالحضن) كيف حالك يا أبا حنفى ؟
أبو حنفى : سلامات يا أستاذ زيد .
عمرو : (يأخذه بالحضن) سلامات يا أبا حنفى .
أبو حنفى : الحمد لله . حالى كما ترى . لقد أصبحتم جميعا دكاترة ومديرين ومؤلفين ...
حنفى : ونقاد يا أبه .
أبو حنفى : ونقاد .
حنفى : ومخرجين .
أبو حنفى : ومخرجين .. بالاختصار صرتم أصحاب مراكز ومقامات عالية وأنا حيث كنت . الحمد لله .
سعدية : محسنة هانم ، ألا تحضرين شيئا من الأكل للعم أبى حنفى ؟
محسنة : أظن أنه لا داعى لذلك .
سعدية : لا داعى لذلك ! يجب أن يذوق من طعام الحفلة . سأحضر له أنا بنفسى (تخرج) .
حنفى : (يشير إلى ميرغني) الأستاذ ميرغنى يا أبه .. أستاذى فى المعهد .
ميرغنى : أهلا وسهلا يا أبا حنفى .
أبو حنفى : أهلا بك يا أستاذ ميرغنى . ابنى حنفى طالما شكر فيك .
سعدية : (تعود بطبق) خذ يا أبا حنفى كل .

ابو حنفى : شكرا يا ست أم زينات . قد سبقت .

سعدية : لابد أن تذوق من طعام الحفلة .

ابو حنفى : قد ذقت منه يا ست هانم .

سعدية : اين ؟

ابو حنفى : فى البيت . الست أم عصام جزاها الله خيرا بعثت لنا نصيبا منه .

سعدية : (تتمتم ساخطة) معلوم الحفلة فى بيتها !

بلعسوم : بيتك وبيتها واحد .. خذ منها يا أبا حنفى لتفرح .

ابو حنفى : هاتى يا ست أم زينات .. يد لا نعدمها (يأخذ منها الطبق) .

نادر : والست أم حنفى كيف حالها ؟

ابو حنفى : سألت عنك العافية .. هى بخير .

ابو الديوك : كانوا جميعا يسألون عنك وعن الست أم حنفى .

ابو حنفى : سألت عنهم العافية .

بلعسوم : إى والله ما استطاعوا أن ينسوك يا أبا حنفى أو ينسوا افضالك .

ابو حنفى : اى افضال ؟ أستغفر الله .

نادر : منذا يستطيع أن ينسى كيف كان البوليس السياسى يبحث عنا .

بلعسوم : وكيف كنت تخبئنا فى البدروم عندك .

صلصل : وكيف كنت تنفق على أهلنا وأولادنا ونحن فى السجن ؟

ابو حنفى : ارجوكم يا أصحاب لا تخجلونى بكلامكم هذا . إن الناس بعضهم لبعض وأنا ما قمت إلا ببعض الواجب .

نهاوند : ما شاء الله .. أكان أبو حنفي معكم ؟

ابو الديوك : نعم كان معنا (**يلتفت إلى ابى حنفى**) الأستاذ نهاوند شاعر العراق .

أبو حنفي : تشرفنا يا أستاذ .

نهاوند : بك الشرف يا أبا حنفى ... ما شاء الله .. إذن كنت معهم فى الحركة ؟

ابو حنفي : فى الحركة ؟ لا يا أستاذ . حسد الله بينى وبين الحركة . انا طول عمرى رجل مؤمن موحد .

صلصل : (**لنهاوند**) كان أبو حنفى يعاوننا ويساعدنا فى الله ولله .

نهاوند : طيب مليح . حياك الله يا أبا حنفى .

ابو حنفي : متشكر يا أستاذ سيكا !

ابو الديوك : سيكا ! كذا يا أبا حنفى تغلط فى اسم الأستاذ ؟

ابو حنفي : وما اسمه إذن ؟

الجميع : نهاوند ، نهاوند .

ابو حنفي : لا تؤاخذونى يا جماعة . على قدر حالى .. من أين لى أن أفهم فى الموسيقى ؟

(يضحك الجميع ما عدا صلصل فقد استمر يقهقه)

صلصل : (**ماضيا فى القهقهة**) سيكا قال !

ابو حنفي : اعذرونى .. غلطة منى .. انا رجل جاهل لا أعرف فى الموسيقى شيئا .

صلصل : (**تعلو قهقهته**) انت جاهل ؟ انت لا تعرف الموسيقى ؟ يا نمس ! إنك حافظ المقامات الموسيقية كلها ! ينبغى أن يعينوك مدرسا فى المعهد الموسيقى او الكونسرفاتوار !

نجم : (غاضبا) وبعد يا جماعة ؟ انا احتج !

صلصل : تحتج على ماذا يا دكتور ؟

نجم : ضيفنا وضيف بلدنا كيف تضحك عليه ؟

صلصل : يا لك من رجل عكر . اتريد ان نقطب في وجهه ؟ لم لا نضحك معه ؟ نحن في بساط احمدى . هل زعلت حقا يا أستاذ نهاوند ؟

نهاوند : لا ، ماكو زعل .

صلصل : سامح يا دكتور ؟

ابو حنفي : انا آسف .. انا الذي كنت المسبب . اسمحوا لي إذن .. (يهم بالخروج)

بلعسوم : انتظر حتى نتفق أولا .

ابو حنفي : نتفق على ماذا ؟

ابو الديوك : لا تتجاهل لا رجل ، إنك تعلم ما نريد (يقبل راسه) حقك على إن كنت اغضبتك أو إسأت إليك . نحن أسرة واحدة يا أبا الاحناف .

ابو حنفي : إنى لا افهم شيئا .

صلصل : ابعد كل هذه الافضال التى لك علينا يا ابا حنفى ، وبعد هذه العشرة الطويلة والصداقة المتينة تبخل على أصحابك بحاجة بسيطة كهذه

ابو حنفي : هذه ليست بسيطة يا ناس !

بلعسوم : إننا نتوسط لك في المساكن الشعبية

ابو حنفي : هذه المساكن الشعبية لا تنفعنى

صلصل : هذا تمنت منك . الناس كلها تتمنى المساكن الشعبية .

أبو حنفى : هل فيها حوش كهذا ؟

صلصل : إنك لن تحتاج إلى الحوش بعد ذلك إن شاء الله . سيكون ابنك حنفي ممثلا كبيرا ، سيصير نجما من نجوم السينما والمسرح .

الجميع : أجل يا أبا حنفى . نحن جميعا نضم أصواتنا إلى صوت الأستاذ صلصل .

أبو حنفى : كلكم ضدى ؟

صلصل : بل كلنا معك يا أبا حنفى وفى صفك . من منا لا يتمنى الخير لحنفى ولأبى حنفى ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حنفى ممثلا عظيما يتردد اسمه كالطبل ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حبيبنا أبا حنفى وقد تاب ربنا عليه ن هذه المهنة الشاقة وأصبح يعيش عيشة مرفهة فى كبره ؟

حنفى : (متوسلا) نعم يا أبه أرجوب .

أبو حنفى : ومتى تريدون منا أن نخلى الربع ؟ أليس بعد أن نجد لنا مكانا مناسبا ؟

صلصل : طبعا طبعا ، ونحن جميعا سنساعدك فى البحث عنه .

أبو الديوك : وسنستخدم نفوذنا فى الدوائر الخاصة بالإسكان .

ميرغنى : لن تنتقل من هنا إلا بعد أن ترى اسم حنفى يلعلع فى كل مكان .

حنفى : سمعت يا أبى ماذا يقول الأستاذ ميرغنى ؟

أبو الديوك : المسرحية يا أستاذ صلصل (**يناوله نسخة المسرحية**)

صلصل : ها هى ذى المسرحية سأسلمها لابنك حنفى اول ما تقول وافقت .

أبو حنفى : وافقت وأمرى إلى الله .

الجميع : (**بصوت واحد**) مبارك مبارك .

حنفى : هات يا استاذ صلصل .

صلصل : (**يناوله المسرحية**) خذ .

(ستار الفصل الأول)

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصل الاول .

الوقت : قبيل العصر .

(يرفع الستار فنرى ام حنفى واقفة أمام باب البدروم وهى تنظر ناحية الشمال — إلى جزء غير مرئى فى الحوش — فى اشمئزاز وغضب واسى) .

ام حنفى : اعوذ بالله . اليوم ايضا القوا الماء القذر فى الحوش ؟ يا حنفى .. يا حنفى ....

حنفى : (صوته) نعم يا امه .

أم حنفى : تعال يا ابنى .

حنفى : ماذا تريدين ؟ الا تتركيننى فى شغلى ؟ **(يدخل حاملا فى يده كراسة الدور الذى يحفظه) .**

أم حنفى : دع هذه الكراسة الآن . تعال انظر !

حنفى : الله .. متى القوا هذا الماء ؟ ما كان موجودا حين رجعت منذ قليل .

أم حنفى : ساعة ما استرحنا بعد الغداء . الله يجازيهم اولاد الحرام .

حنفى : ولا يهمك يا أمه . سننتصر بإذن الله . إن هذا الدور الذى أعطوه لى فى مسرح النجوم ...

أم حنفى : (مقاطعة) ما لنا ولهـذا الدور . أهـذا وقته ؟ الا ترى ما نحن فيه ؟

حنفى : سيكون قنبلة الموسم .

أم حنفى : على غرار (مسرحية الموسم) التى كانت القاضية عليك ؟

حنفى : كلا يا أمه . هذه المسرحية بحق ألفها أستاذ فى فنه لا بلعوم ولا أبو الديوك !!

أم حنفى : طيب طيب وماذا نعمل الآن فى هذه القذارة التى ألقوها فى الحوش ؟

حنفى : ماذا نعمل فيها ؟ نتركها حتى تنشف .

أم حنفى : والشاويش الا تخشى منه أن يعمل لنا مخالفة ؟

حنفى : الشاويش لا مفر من مجيئه يا أمه . لابد أن الجناة قد بلغوه فهو فى طريقه إلينا الآن .

أم حنفى : كأننا سنغرم أيضا اليوم . كل يوم يؤخذ منا جنيه كأنما فلوسنا حرام . يارب إنك تعلم كم نشقى حتى نحصل على القرش !!

حنفى : صبرك يا أمه صبرك . سيأتى الفرج بإذن الله . .

أم حنفى : من أين يا ابنى من أين ؟ وأنت ترى البؤس الذى نحن فيه .

حنفى : لا ينبغى أن تشكى فى ذلك . نحن نعيش فى مجتمع اشتراكى لا يمكن أن يعيش فيه الظلم . الظالم فيه لابد أن يكشف . والمظلوم فيه لابد أن ينصف .

أم حنفى : ما هذا يا حنفى ؟ أهذا جزء من الدور الذى ستمثله فى الرواية ؟

حنفى : الله الله ! انك لتجيدين التنكيت يا أمه !

أم حنفى : أى تنكيت يا ابنى ؟

حنفى : إنما هى أيام وسترين .

أم حنفى : سأرى ماذا ؟

حنفى : سترين ميلاد نجم كبير فى سماء المسرح ثم التليفزيون ثم الشاشة البيضاء .!

أم حنفى : ما بقى هؤلاء الظلام يا ابنى فلا امل ولا رجاء .

حنفى : سوف ترين يا أمه كيف اكسوهم الخزى والهوان .

أم حنفى : كيف ؟ ماذا تستطيع ان تصنع !

حنفى : سوف اثبت للجمهور الذى ضللوه بدعاياتهم الكاذبة فى الصحف أن الممثل حنفى سالم لم يسقط مسرحيتهم كما زعموا بل هى أسقطته والصقت أنفه بالرغام ، إنها مسرحية تسقط القارات الخمس .! والله لو كنت حتى لورانس أوليفيه !

أم حنفى : ومن هذا الرولانض أوقيليه ؟

الشاويش : (صوته من الخارج) يا أبا حنفى ! . يا اسطى أبا حنفى !

حنفى : الشاويش يا أمه !

أم حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .

حنفى : الم اقل لك ؟

الشاويش : (يقرع الباب) أبا حنفى ! افتح !

أم حنفى : افتح له يا ابنى وأنا سأصحى والدك . مسكين . لم يكد يضع جنبه على الأرض (تخرج)

(يذهب حنفى ليفتح للشاويش ثم يعود ومعه الشاويش)

الشاويش : أين ابوك ياولد ؟

حنفى : احترم نفسك . أنا اسمى حنفى .

الشاويش : طيب يا سيد حنفى أين ابوك ؟

أبو حنفى : **(يظهر)** ها أنذا يا شاويش .

(تظهر سعدية على برندتها وفى وجهها السرور كأنها تتشفى ، ثم تظهر محسنة فى برندتها وفى وجهها الأسى والتوجع)

الشاويش : فلوسك كثيرة يا أسطى فيما أظن . كل يوم عندك مخالفة .

ابو حنفى : صدقنا يا شاويش . ليس هذا من فعلنا والله .

الشاويش : من فعل من إذن ؟

أبو حنفى : من فعلهم هم .

الشاويش : ما شاء الله . الهؤلاء السكان المحترمين مزاج فى هذا الماء القذر ؟

أبو حنفى : تعال انظر إليه ، إنه يختلف عن ماء غسيل الهدوم .

الشاويش : ما شاء الله . تريدنى أن أذوقه لأعرف أهو من غسيل الهدوم أم لا ؟

أبو حنفى : ثم خبرنى كيف لا تجيىء عندى إلا فى اليوم الذى يلقى فيه الماء القذر فى الحوش كأنك على ميعاد معه . كيف تعال ؟

الشاويش : كيف اعلل ذلك ؟ أنا من رجال البوليس أعــرف مواعيدك ومواعيد الغسيل عندك .

ابو حنفى : اليوم ليس عندنا غسيل . عندنا مكوى فقط . ماذا تقول فى هذا ؟

الشاويش : اتريدنى أن اكذب عينى ؟ من اين إذن جاءت هذه البركة من الماء الوسخ ؟

ابو حنفى : وحياة المصحف الشريف .

الشاويش : وتحلف بالمصحف الشريف أيضا يا ضلالى ؟ االنت من أهل المصحف أنت ؟

ابو حنفى : او تعتقد انهم هم من اهل المصحف ؟ إنك لسليم النية يا شاويش لا تعرف عن هؤلاء الجماعة شيئا !

الشاويش : اعرف أنهم ناس محترمون وعلى غير شاكلتك .

ابو حنفى : أقسم لك بدينى أنهم هم الذين يرمون الماء فى الحوش ؟

الشاويش : ما شاء الله ! ما صدقتك إذ اقسمت بالمصحف الشريف ، أأصدقك إذا تقسم بدينك ؟

ابو حنفى : وإذا اوضحت لك انهم كانوا يغسلون ويمسحون البيت كله اليوم ، اتكذبنى ؟

الشاويش : ولماذا اكذبك ؟ هذا دليل على حبهم للنظافة .

ابو حنفى : فهذا من الماء الذى غسلوا به البلاط !

الشاويش : ما شاء الله .. اتريد ان تستغفلنى يا رجل ؟ أمن الضرورى أن يلقوا ذلك الماء فى الحوش ؟ اليست عندهم مجارى ؟

ابو حنفى : عندهم المجارى يا شاويش ولكنهم بريدون أن يطردونى من هذا الربع . قلت هذا أكثر من عشرين مرة !

الشاويش : دعني من هذا الكلام فإنه لا يسوغ لي في حلق .. هيا لا تعطلني .. يدك على جنيه وقرش صاغ .

أبو حنفي : الأمر لله . خذ (**يناوله جنيه ويأخذ منه الإيصال**)

الشاويش : هلا كان هذا من الأول ؟ إذن لأرحتني وأرحت نفسك : (**يكتب في أوراق معه**)

ابو حنفي : ماذا تكتب بعد ؟

الشاويش : ألم تفهم بعد ؟ أعلى أن أعلمك كل يوم ؟ هذه مخالفة اليوم أكتبها عليك لتستعد لدفع غرامتها غداً .

أبو حنفي : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الشاويش : اسمع .. عليكم أن تنشفوا هذه البركة . إن جئت غداً فوجدتها كما هي كتبت عليكم مخالفة جديدة .. مفهوم ؟

أبو حنفي : (**كأنه لم يستطع السكوت**) اسمع يا شاويش ، هل لك عندنا شيء غير الغرامة ؟

الشاويش : لا .

حنفي : أرنا إذن عرض اكتافك !

الشاويش : (**في تهديد مستتر**) طيب !

(**يخرج**)

أم حنفي : (**بصوت خافض**) انظر إلى البت سعدية إنها تتشفى فينا !

أبو حنفي : لا بأس يا ستي . لنا رب . هيا بنا ندخل

(**يخرج هو وحنفي وام حنفي**)

(**ترن ضحكة من سعدية**)

محسنة : (لا تطيق السكوت) حرام عليكم يا ناس . أما عندكم رحمة ؟

سعدية : أعجبك يا ست محسنة أن يربى لنا الناموس والبلاء الأزرق فى الحوش ؟

محسنة : هذا افتراء يا ناس ، وإلا فأين كانت تذهب مياه ابى حنفى من قبل ؟ لماذا لم تظهر إلا فى هذه الأيام ؟

سعدية : ما يدرينا نحن ؟ اسأليه هو .

محسنة : وعلام اسأله وأنا أعرف الحقيقة ؟

سعدية : إذن فما لزوم الكلام ؟

محسنة : حرام والله ... كفر .

سعدية : فليترك الربع ونحن نتركه .

محسنة : يا ناس ! كيف يترك الربع ؟

سعدية : مثلما وعدهم ليلة الحفلة . ألم يقل لهم ليلتها إنه سيترك الربع ؟

محسنة : وهل نفذوا هم ما وعدوه به ؟ هل أعطوا ابنه حنفى ادوارا أخرى ليمثلها ؟

سعدية : بعدما قتل المسرحية التى ألفها زوجى ؟

محسنة : أوقد صدقت يا ست سعدية أنه هو الذى قتلها ؟

سعدية : فمن إذن ؟

محسنة : هى التى قتلت نفسها .. انتحرت !!

سعدية : أتسخرين يا ست محسنة ؟

محسنة : أبدا .. هذه هى الحقيقة .

سعدية : عندك أنت .

محسنة : وعند غيرى .

سعدية : حتى ابو عصام زوجك يرى غير هذا الرأى .

محسنة : أبو عصام لا يعرف شيئا فى المسرح .

سعدية : لا يعرف شيئا فى المسرح ! فكيف إذن جعلوه مدير لمسرح النهضة ؟

محسنة : لجهله التام بالمسرح .

سعدية : هذا كلام لا يقبله العقل .

محسنة : هذا الذى حصل . قالوا إنهم فى حاجة إلى مدير محايد .

سعدية : محايد ؟ كيف ؟

محسنة : لا له شأن بالمسرح ولا له أذناب فيه .

سعدية : الأستاذ أبو الديوك ليس له أذناب ؟

محسنة : أول ما عينوه ما كان له أحد ، ولكن لما تمكن بعد ذلك لم ديوكه وجعلهم مؤلفين وقلب الحياد الذى عينوه من أجله إلى انحياز واضح مثل الشفق الأحمر !

سعدية : أحمر أو أصفر قد فهمت قصدك . كل هذا اللف والدوران لكى تثبتى أن مسرحية زوجى تافهة ليس لها قيمة .

محسنة : لا والله .. إن هذا الرأى ليس من عندى . إنه من رأى أستاذ يعتبر حجة فى المسرح .

سعدية : من هو ؟

محسنة : الأستاذ ميرغنى ؟

سعدية : يغور ! إنما يقول ذلك ليدافع عن نفسه وعن خيبته الراكبة على جمل ! يجعل الذنب على المسرحية والذنب فى الحقيقة ذنبه هو وذنب تلميذه الخائب حنفى ابن أم حنفى امرأة أبى حنفى . هل يعقل

ان مخلوقا اسمه حنفى يكون فنانا قط ؟ هــذا الاسم البلدى !

محسنة : اتسخرين من اسماء الناس ؟ ماذا تقولين إذن فى اسم ابو الديوك وابو البلاعيم ؟

سعدية : عال يا ست محسنة ! ما بقى إلا أن تسخرى من اسم زوجى .

محسنة : انا لم اذكر زوجك وحده ، انا ذكرت معه زوجى !

سعدية : اسمعى يا أم عصام ، اسخرى من زوجك كيف تشائين أما زوجى فلا . إن عيلة بلعوم عيلة مؤصلة فى الصعيد . اسالى عنها يخبروك .

محسنة : انا لم اقصد ان اسخر من احد ، وإنما اردت ان انهاك عن السخرية باسماء الناس .

عصام : **(يظهر خلف امه فى البرندة)** رويدكما . لا ينبغى أن تتشاجرا . إننا اسرة واحدة ويجمعنا بيت واحد .

سعدية : اسألها يا عصام .. اسأل والدتك .

(تظهر زينات خلف والدتها)

زينات : النسوان يا ماما .. هل أدخلهن هنا ؟

سعدية : كلا كلا .. أنا داخلة إليهن **(تنسحب)** .

عصام : الحمد لله إذ انسحبت .

محسنة : من اجل عملاتها زوجات تجار الفاكهة والفراخ لتعقد معهن صفقات جديدة .

عصام : لا شأن لنا بها يا ماما . عن إذنك انا داخل .

محسنة : انتظر يا عصام ، خذ اعط هذا لعمك ابى حنفى .

عصام : خمسة جنيهات مرة واحدة ؟

محسنة : ليدفع الغرامات التي عليه . ماذا جرى لك يا ابني ؟ الا تحب عمك أبا حنفي ؟

عصام : احبه يا ماما ، ولكن أن تنفد نقودك فلا تقدري أن تسفريني إلى الخارج .

محسنة : لا تخف ، خير ربنا كثير . ثم إنها قرضة على أبي حنفي سيردها لنا بالكامل .

عصام : صدق الذي سماك محسنة . حقا أنت محسنة .

محسنة : إن الذي يجرح ويداوي لا يستحق أن يوصف بالإحسان .

عصام : إنك يا ماما لتداوين ولا تجرحين .

محسنة : ابوك يا عصام هو الذي يجرح وأنا وهو شيء واحد . هيا انطلق إلى عمك أبي حنفي .

عصام : من عيني يا ماما (**يتوجه نحو البدروم ثم يعود ومعه ابو حنفي**) .

أبو حنفي : ما هذا يا ست محسنة ؟ هذا كثير . يكفيني جنيه واحد .

محسنة : والشاويش يا أبا حنفي أتظنه لا يعود إليك ؟

أبو حنفي : حين يعود يحلها حلال .

محسنة : غدا سيعود إليك فخذ المبلغ معك .

أبو حنفي : طيب . احفظيه عندك حتى لا يضيع .

محسنة : كما تحب ، اثبت يا أبا حنفي لا تدعهم يغلبوك .

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا ست محسنة . والله لا ادري كيف أرد جميلك .

(يخرج) .

عصام : (**ينظر في ساعته**) يا ترى ماذا أخرها ؟

محسنة : من ؟ مدام نجم !

عصام : نعم .

محسنة : قالت لى فى التليفون إنها ستجىء الساعة الرابعة . كم الساعة الآن ؟

عصام : اربعة وربع .

محسنة : ربع ساعة ليس بشىء . . المواصلات كما تعرف .

عصام : لكن ليس من عادتها أن تتأخر يا ماما .

محسنة : انت قلق عليها يا عصام . هذا كل ما فى الامر .

عصام : اجل يا ماما . إنى اشعر نحوها برثاء شديد .

محسنة : وأنا كذلك يا عصام . مسكينة ليس لها غيرنا فى هذا البلد .

عصام : والله إن زوجها لا يستحقها .

محسنة : حكمة ربنا يا ابنى . لو لم يتزوجها الدكتور نجم لما ابدت هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية ، ولما كتبت عنها هذا البحث العظيم .

عصام : آه يا ماما لو رأيت الدكتور حسنى المؤيد كم فرح ببحثها هذا .

محسنة : لكننى خائفة يا عصام .

عصام : مماذا ؟

محسنة : من استاذك هذا أن يحكى امرها او امر بحثها هذا لاحد .

عصام : كلا يا ماما ، إنه يدرك جيدا أن عليه ان يكتم هذا السر .

محسنة : هو قال لك ذلك ؟

عصام : بل عاهدنى على ذلك .

(يسمع دق الجرس)

محسنة : لابد أنها هى !

(يخرجان ثم يعودان ومعهما ليليان)

محسنة : تعالى نقعد هنا حيث لا يرانا أحد .

ليليان : أجل هنا ركن مستور . ماذا نصنع ؟ أصبحنا نتخفى كاللصوص .

محسنة : اهلا وسهلا .. كيف حالك ؟

ليليان : حالى كما تعرفين .. الخوف يملأ قلبى . اتوقع كل لحظة أن يظهر كتابى فى لندن فيقرأ عنه زوجى فى الصحف فيكتشف حقيقته . إنه كل يوم يتصفح الصحف التى تجىء من لندن لعله يجد شيئا عن الكتاب .

محسنة : أعتقد أن ميعاد نشره لم يحن بعد .

ليليان : كلا يا محسنة . الكتاب عند الناشر منذ ستة اشهر وهى مدة كافية . أنا خائفة يا محسنة . لا أدرى ماذا يصنع بى زوجى حينما يظهر الكتاب .

محسنة : لا يجرؤ أن يمسك بسوء .

ليليان : ليس ببعيد أن يضربنى أو يقتلنى .

محسنة : غير معقول .

ليليان : إنك لا تعرفين مقدار ما يحمله للغتكم من بغض . كثيرا ما يعمد إلى القلم الذى يكتب به فيحطمه !

محسنة : عمدا ؟

ليليان : عمدا . وربما مزق الرسائل التى يكتبها أيضا ، وكثيرا

ما يسمع عن العرب خبرا طيبا فيقوم من غيظه يشد شعره ويقطع هدومه !

محسنة : هذا جنون .

ليليان : أجل إنه مجنون تماما .

محسنة : اطمئنى .. سنكون دائما فى خدمتك . هذا عصام عنده لك خبر طيب .

ليليان : صحيح يا عصام ؟ ما هو ؟

عصام : الدكتور حسنى المؤيد مسرور جدا من بحثك وقال انه سيثير ضجة كبيرة إذا نشر .

ليليان : لابد انه وجد فيه أخطاء كثيرة فى النحو واللغة .

عصام : نعم وسيقوم بإصلاحها ويصقل أسلوب الكتاب .

ليليان : يشكر والله على ذلك .. الواقع أن لغتكم هذه صعبة جدا ولكنها عظيمة .. أعظم من أى لغة أخرى حديثة أو قديمة . وقد أعددت اقتراحا لو تفضل أستاذك الدكتور فرفعه إلى المسئولين لربما كان ذا فائدة كبيرة .

محسنة : ما هو الاقتراح يا ليليان ؟

ليليان : بخصوص إشاعة اللغة الفصحى فى الجماهير حتى تصبح لغة الحديث ، فلا تبقى حينئذ لغة صعبة .

محسنة : وتظنين أن هذا ممكن ؟

ليليان : يمكن إذا وضع له تخطيط فى الأجهزة الإذاعيـة والتليفزيونية الضخمة .

محسنة : كيف ؟

ليليان : بوضع مشروع لمدة عشر سنوات مثلا او عشرين سنة

تتناقص فى أثنائها نسبة ما يذاع باللغة العامية سنة بعد سنة .

محسنة : اللغة أيضا يوضع لها تخطيط ؟

ليليان : اللغة قبل أى شيء آخر ، لأنها عنوان النهضة الجديدة فى البلاد العربية ومظهر الوحدة بين شعوبها .

عصام : اقتراح عظيم والله يا مدام نجم .

ليليان : المهم هو التنفيذ يا عصام .. متى تقابل الدكتور المؤيد ؟

عصام : غدا إن شاء الله .

ليليان : خذه إذن معك وقدمه إليه **(تناوله أوراقا)**

عصام : بكل سرور يا مدام نجم .

ليليان : على أن يكون هذا أيضا فى السر

عصام : اطمئنى يا مدام .

(تسمع حركة فى الداخل فيبادر عصام إلى إخفاء الأوراق تحت ثيابه وينهض)

أبو الديوك : **(صوته)** هل عندك أحد يا محسنة ؟

محسنة : مدام نجم يا محرم .

أبو الديوك : **(يدخل مرتديا الروب دى شامبر)** أهلا أهلا كيف حالك يا مدام نجم ؟ **(يصافحها)** .

ليليان : الحمد لله .

أبو الديوك : وأين هو الدكتور ؟

ليليان : ذهب ليمر على المكتبة أولا ثم يجيء هنا .

أبو الديوك : ليتصفح الصحف لعله يجد فيها خبرا عن كتابك !

آه متى يطلع كتابك هذا يا مدام ليروق بال الدكتور ويرتاح ؟

ليلان : من يدري يا استاذ محرم ، لعل باله لا يروق ولا يرتاح !

ابو الديوك : لماذا ؟ ايريد ان يفعل في اللغة العربية اكثر مما فعل ؟ لقد جاء بك خصيصا من إنجلترا لتجهزى له عليها !

(يضحك فتتضاحك المرأتان)

عصام : **(يدخل)** عمى الدكتور نجم .

ابو الديوك : اهلا وسهلا **(يدخل نجم)** كنا الآن في سيرتك يا دكتور .

نجم : ترى ماذا كنتم تقولون ؟

ابو الديوك : كنت اقول لمدام نجم إنك جئت بها خصيصا من انجلترا لكي تتولى هي الإجهاز على اللغة العربية .

(يتضاحك نجم وابو الديوك)

نجم : ثم تدفنها ايضا من غير كفن .

ابو الديوك : مثل الشهداء ؟

نجم : بل مثل البعداء **(يلتفت إلى محسنة)** كيف حالك يا مدام !

محسنة : بخير والحمد لله . كيف انت يا دكتور ؟ هيه وجدت اليوم شيئا عن الكتاب .

نجم : هي اخبرتك ؟

محسنة : نعم .

نجم : تصفحت كل الصحف فلم اجد كلمة عن الكتاب ولا إشارة إليه .

أبو الديوك : ننتظر ظهور الكتاب بفارغ الصبر !

نجم : لاشفى غليلى . انه كتاب العمر . الكتاب الذى ظللت انتظره سبع سنين (**ينظر إلى عصام**) خبرنى يا عصام . أحقا تقرر سفرك إلى باريس ؟

عصام : إن شاء الله يا دكتور !

نجم : لتحضر للماجستير .

عصام : بل للدكتوراه إن شاء الله .

نجم : عال عال يا عصام .

أبو الديوك : يريد يا سيدى ان يكون مثلك !

نجم : اخترت الموضوع ؟

عصام : نعم .

نجم : ترى ما هو ؟

عصام : موضوع عن الشريعة الإسلامية .

نجم : الشريعة الإسلامية ! (**فى شىء من خيبة الأمل**) الشريعة الإسلامية !! (**ثم يستدرك كانه يجد المبرر لهذا الاختيار**) اختيار موفق يا عصام ! اجل ادرس الشريعة الإسلامية فى باريس لتعرفها على حقيقتها !

عصام : غرضى ان اعمل مقارنة بينها وبين القانون الرومانى .

نجم : ها .. هذا موضوع حى فعلا ! سيكون توفيقا عظيما لو استطعت أن تثبت أن الشريعة الإسلامية مأخوذة بحذافيرها من القانون الرومانى .

عصام : ربما تكون نتيجة البحث مغايرة لهذا تماما يا دكتور .

نجم : ماذا تعنى ؟

عصام : ربما يثبت البحث أن الشريعة الإسلامية لها خصائصها الأصيلة ولا صلة بينها وبين القانون الروماني .

نجم : القانون الروماني يا ابني سابق للشريعة الإسلامية .

عصام : وهل يعتبر السبق الزمني دليلا كافيا على انها مأخوذة منه ، أم لا بد من ادلة وبراهين علمية تثبت ذلك ؟

نجم : طبعا لابد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك .

عصام : لا يصح لنا إذن أن نسبق النتائج ، وإلا فلا داعي لعمل البحث .

نجم : (**يعتريه الخجل**) برافو يا عصام . إنك لقوي الحجة والمنطق . وأنا قوي الأمل ان رسالتك ستكون ذات مضمون تقدمي يساعد بلادنا على التحرر من القيود التي ترسف فيها منذ اكثر من الف عام .

عصام : أظنك يا دكتور تقصد منذ الف وأربعمائة سنة ؟

نجم : (**مرتبكا**) لا . نعم .. حوالي هذا التاريخ .

عصام : كأنك تعتقد يا دكتور ان الاضطهاد الديني الذي كان المصريون يعانونه من الروم في ذلك العهد افضل من الحرية التي نتمتع بها اليوم ؟

نجم : (**يزداد ارتباكا**) كلا كلا يا عصام ، من قال ذلك ؟

ابو الديوك : ما هذا يا ولد ؟ اتريد ان تدعي أنك أعلم من الدكتور نجم ؟

عصام : إنما كنا نتناقش يا أبي .

ابو الديوك : أليس من الواجب أن يكون عندك ذوق ؟

نجم : دعه يا أستاذ محرم . أنا مسرور منه جدا .

ابو الديوك : كلا . . هذا الولد عنده ميول رجعية . لو كنت أعلم لما ادخلته كلية الحقوق .

عصام : وما ذنب كلية الحقوق يا بابا ؟

ابو الديوك : يكفى ان فيها أستاذك أستاذ الشريعة !

نجم : ما اسم هذا الأستاذ ؟

ابو الديوك : لا أدرى ما اسمه . . أسأل التلميذ .

عصام : إنك تعرفه جيدا يا بابا . . اسمه الدكتور حسنى المؤيد .

نجم : هذا أستاذ عظيم . . لولا شىء من الحنبلية فيه .

ابو الديوك : شىء من الحنبلية ؟ هذا حنبلى أكثر من ابن حنبل نفسه !

عصام : إنه متخرج من السربون .

ابو الديوك : سوربون ؟ هذا غير معقول !

عصام : الدكتوراه التى عنده من السربون .

ابو الديوك : لا يظهر عليه ذلك !

نجم : تريد أن تقول لا أثر للسوربون فيه ؟

ابو الديوك : تماما .

عصام : ذلك لأنه أصيل فى ثقافته وراسخ فى علمه .

ابو الديوك : أظنك تريد أن تكون رجعيا مثله !

عصام : يا ليت !

ابو الديوك : سمعت يا دكتور نجم ! ؟ سمعت ماذا يقول ؟ لهذا لم أوافق انا على سفره . فإياكم إن تلومونى على ذلك انت واصحابك . . يريد أن يدخل السوربون ليكون رجعيا مثل أستاذه !

محسنة : إنما هذه تعلة تعتذر بها . أما السبب الحقيقى فشىء آخر .

ابو الديوك : ما هو ؟

محسنة : لا داعى لذكره .

ابو الديوك : حامى عن ابنك . . دلليه كعادتك . . والله ما افسده غيرك .

محسنة : غيرك كان يعتز بابن مثل عصام ناجح ممتاز يطمح أن يكون أستاذا كبيرا يخدم وطنه وأمته .

ابو الديوك : فى وسعه أن يكون أستاذا كبيرا وهو هنا . ليس من الضرورى ان يضيع فلوسنا فى الخارج .

محسنة : إنها ليست فلوسك على كل حال .

ابو الديوك : اجل إن فلوسك كثيرة ، ولا بأس عندك ان تبدديها هنا وهناك . ورثتها من ابيك الإقطاعى الذى لم يتعب فى جمعها .

محسنة : وهل تعبت أنت فى جمع فلوسك ! ربنا يخلى لك الوظيفة والجاه والنفوذ !

ابو الديوك : الجاه والنفوذ هما من أسلحة ابيك الباشا فى العهد البائد !

محسنة : (غاضبة) لا تتعرض لسيرة أبى من فضلك !

ابو الديوك : لم لا ؟ اليس من الإقطاعيين الظلمة ؟

محسنة : ايهما ابشع وافظع ؟ الذى استغل نفوذه فى عهد الفساد أمس ، أم الذى يستغل نفوذه فى هذا العهد النظيف اليوم ؟

ليليان : كلا يا جماعة . . إن كان وجودنا يثير بينكم هذا

الشجار فالأفضل أن ننصرف (**تنهض**) هيا بنا يا دكتور (**ينهض نجم أيضا**) .

محسنة : (**تقعدها**) اقعدي ، اقعدي لن نتشاجر .

ابو الديوك : اقعد يا دكتور نجم !

نجم : حصلت البركة كما يقولون ونستأذن .

ابو الديوك : كيف هذا ؟ اجتماعنا اليوم مع إخواننا رجال المسرح ؟

نجم : كلا ما نسيت ، ولكن فيكم الكفاية .

ابو الديوك : كلا .. انت استاذنا ومستشارنا لا نستغنى عنك ابدا .

(يجلس نجم وليليان)

نجم : والاستاذ صلصل سيجيء ؟

ابو الديوك : طبعا يا دكتور .. الا تحب ان يجيء ؟ إنه يحبك كثيرا يا دكتور . يحبك إلى حد الموت !

نجم : (**فى حقد يكتمه**) وانا احبه كذلك إلى حد الموت ، ولذلك سألت عنه !

(يرن جرس الباب فيخرج عصام ليفتح)

ابو الديوك : من يا عصام ؟

عصام : (**صوته**) الأستاذ صلصل .

ابو الديوك : حبيبك يا دكتور !

نجم : (**على حدة**) ذكرنا سيرة القط جاء بنط !

ابو الديوك : ادخل يا استاذ صلصل .

صلصل : (**صوته**) لحظة يا استاذ محرم .. مى انتظار إخواننا ... إنهم مقبلون .

ابو الديوك : اذهب يا عصام قل لعمك عبد الواسع الجماعة وصلوا .

عصام : **(صوته من الداخل)** حاضر يا بابا .

(يدخل صلصل وميرغنى وزيد وعمرو فيتبادلون التحية مع الحاضرين)

صلصل : لم أر شيئا فى الصالة . أين البوفيه ؟

ابو الديوك : كل يوم بوفيه من أين ؟

صلصل : البركة فى الأستاذ عبد الواسع بلعوم .

ابو الديوك : هذا لو كنتم نجّحتم له مسرحيته !

صلصل : وما ذنبنا نحن !

ابو الديوك : الله يجازى الذى كان السبب !

(يتمامل ميرغنى ولكنه لا يتكلم)

صلصل : بلغنى أنه قدم مسرحية جديدة .

ابو الديوك : .. نعم هيا أرونا همتكم فيها ليعمل لكم حفلة معتبرة **(تنهض محسنة)** إلى اين يا محسنة ؟

محسنة : ساعمل الشاى .

صلصل : شاى حاف يا ست أم عصام ؟

محسنة : خير من لا شيء يا أستاذ صلصل .

ايليان : خذينى معك أساعدك .

محسنة : تعالى **(تخرج المرأتان)** .

زيد : والأستاذ بلعوم أمكنه أن يؤلف مسرحية جديدة ؟

ابو الديوك : إنه ليس كسلان مثلك .

صلصل : ولكى يثبت لنا أنه مؤلف ملآن

(يدخل بلعوم وخلفه سعدية وهى تحمل شيئا كالعلبة الكبيرة ملفوفا فى ورق)

ابو الديوك : حقا إنه مؤلف ملآن !

بلعـــوم : عمن تتحدثون ؟

أبو الديوك : عنك يا أستاذ بلعوم .

بلعـــوم : لكن هذا لقب جديد غير مألوف .. إنى أسمعهم يقولون مؤلف عبقرى .. مؤلف نابغة .. مؤلف أصيل ممتاز .. أما مؤلف ملآن مهذا ...

عمرو : هذا لقب خاص بك أنت يا أستاذ بلعوم .. أتدرى من أول من أطلقه عليك ؟

بلعـــوم : من ؟

عمرو : أنا فى إحدى المقالات التى كتبتهـــا عن مسرحية الموسم .

بلعـــوم : هل لك أن تسمعنى ماذا قلت فى هذه المقالة ؟

عمرو : يؤسفنى أننى لا أتذكر ما قلته بالضبط .. أنت تعلم أننى كتبت كلاما كثيرا عنك .

سـعدية : انتظروا يا جماعة **(تشرع فى فتح العلبة الملفوفة)** إنى قد جئت لكم بما تريدون .

صلصل : اسمعتم يا جماعة ؟ هذه مدام بلعـــوم قد جاءتنا بالجاتوه والملبس ونحن لا ندرى !

أبو الديوك : الحمد لله .. البوفيه الذى تشتهونه قد جاءت به سـعدية هانم من بيتها !

سـعدية : آسفة يا جماعة .. هذه العلبة ليس فيها جاتوه أو ملبس كما تظنون .

الجماعة : أى شىء فيها إذن ؟

سـعدية : قصاصـات الجرائد والمجلات التى كتبت عن مسرحية زوجى .

تريـــد : يا خسارة !

ميرغني : فرحة ما تمت !!

صلصل : كنا نظنها وليمة متحركة !

ميرغني : فاذا هي قصاصات متحركة !

سعدية : هذه اهم من الجاتوه والملبس يا جماعة واغلى .

ميرغني : كلا يا مدام ، الجاتوه اهم !

زيد : واغلى !

عمرو : لا لا هذه وقاحة ! سعدية هانم على حق . الجاتوه يؤكل فيتحول إلى فضلات ، أما هذه المقالات فستبقى إلى الأبد غذاء للذهن والعقل والروح وتضم إلى التراث الإنساني في النقد المسرحي .

زيد : من أجل أن فيها مقالاتك ؟

عمر : مقالاتي ومقالات غيري من النقاد الكبار .

سعدية : (تقلب الأضابير) ها هي ذي مقالاتك يا استاذ عمرو من أولها إلى آخرها .

عمرو : عظيم جدا . حينما أريد أن أنشر هذه المقالات في كتاب سأرجع إلى مجموعتك .

سعدية : دعني أبحث لزوجي عن المقالة التي يريدها . اتذكر ما عنوانها ؟

عمرو : عنوانها .. عنوانها .. آسف يا مدام لا اتذكر عنوانها .

زيد : دائما لا تتذكر ؟ فماذا تتذكر إذن ؟

عمرو : يجب أن تعلم أن الذي يكتب كثيرا مثلي لا يستطيع أن يتذكر كل ما كتب .

سعدية : صدقت يا أستاذ عمرو .. دعني أقرأ لك عناوين مقالاتك لعلك تتذكر .

عمرو : اقرئى يا مدام .
سعدية : المسرحية لم تسقط . الجمهور هو الذى سقط !
عمرو : لا .. ليست هذه المقالة .
سعدية : ممثل صغير اسقط مسرحية كبيرة !
عمرو : ولا هذه .
سعدية : الممثل الناشىء هو المسئول ام المخرج المتمرس ؟
عمرو : ولا هذه يا مدام .
سعدية : تكنيك جديد فى التأليف المسرحى .
عمرو : غيرها .. غيرها .
سعدية : هيئوا الأذهان أولا لاستقبال هذا العمل .
عمرو : غيرها من فضلك .
سعدية : لو عرضت فى باريس لكان لها شأن آخر .
عمرو : (**يتظرف فى إعجاب بالنفس**) كلا كلا يا مدام ، لا تذهبى بعيدا جدا هكذا .
سعدية : مسؤولية الإخراج .
عمرو : لا ليست هذه .
سعدية : الإخراج يجب أن يتكافأ مع التمثيل .
ميرغنى : وبعد ؟ استغفر الله العظيم ، إلى متى نسمع هذا الكلام الفارغ ؟
سعدية : كلام فارغ ؟ أهذا كلام فارغ يا استاذ ؟
ميرغنى : معلوم يا مدام . كلام فارغ بالنسبة إلى المؤلف الملان !
عمرو : لا بأس يا مدام .. سماحية فإنه لا يتحمل النقد .
ميرغنى : أهذا نقد ؟
عمرو : أى شىء هو إذن ؟

ميرغنى : هذا يا أخى استدرار للنقود .

زينب : (يضحك) حلوة يا أستاذ ميرغنى !

عمرو : حلوة عندك طبعا . مسكين . ما زلت تعتبر النكتة هى النكتة اللفظية . هى التلاعب بالألفاظ . واحسرتاه .. كيف يمكن أن تكون لدينا نهضة مسرحية حقيقية إذا كان هذا مستوى مؤلفينا ومخرجينا فى فهم الفكاهة والنكتة ؟

ميرغنى : إذن فلنترك التلاعب بالألفاظ ولنقل كلاما حافا صريحا : يا أستاذ عمر إن نقدك هذا مأجور .

عمرو : إنما قلت هذا لأنى هاجمتك فى هذه المرة ، وكان عليك أن تسأل نفسك لماذا لم أهاجمك فى المسرحيات التى أخرجتها قبل ذلك ؟

ميرغنى : لقد سألت نفسى هذا السؤال فكان الجواب هو النقد المأجور !!

عمرو : أكنت تعطينى نقودا فيما مضى ؟

ميرغنى : لا ينبغى عندى أن يكون الناقد شحاذا !

عمرو : (يتغير وجهه قليلا ولكنه يتجلد ويتماسك) ما زال بعيدا عليك وعلى أمثالك أن تعرفوا وظيفة النقد وتحترموها وتتقبلوا ما يوجه إليكم من نقد بصدور رحبة .

ميرغنى : ربما نجهل حتى الآن وظيفة النقد عموما كما ذكرت ، ولكنا نعرف جيدا وظيفة النقد عندك ولا نستطيع أن نحترمها ، لأنها تتلخص فى كلمتين اثنتين .. انتهاز وابتزاز .

عمرو : (ينهار قليلا) أتسمعون يا جماعه ماذا يقول على ؟

أبو الديوك : حقا لقد تجاوزت حدك يا استاذ ميرغنى ، الأننا سكتنا لك ؟

ميرغنى : وعلام السكوت ؟ تكلموا .

أبو الديوك : آثرنا السكوت لاننا لم نرد ان نقسو عليك فى المحنة التى انت فيها .

ميرغنى : اى محنة ؟

أبو الديوك : سقوط مسرحية الموسم .

ميرغنى : وما شانى بذلك ؟ انا غير مسئول .

أبو الديوك : عيب يا رجل ... عيب عليك ان تقول هذا الكلام . ما من مخرج محترم يقول على نفسه إنه غير مسئول عن عمله . لقد كنا نريد ان نتغاضى عنها ونسترها لك .

ميرغنى : كلا لا تتغاضوا عنها ولا تستروها .

أبو الديوك : إذن فخذها كلمة مدوية . لقد كنت متجنيا على الأستاذ عمرو فيما قلت . فليس الأستاذ عمرو وحده هو الذى نسب سقوط المسرحية إلى سوء إخراجك . كل الاقلام التى كتبت عن المسرحيـة اجمعت على هذا الرأى .

سعدية : (تحرك الأضابير بكلتا يديها) وعندى أنا البراهين . يا سلام . ما كنت أعرف أن هذه القصاصات مهمة إلى هذا الحد ! (تقلب الأضابير) عندى ما يزيد على سبعين أو ستين مقالة ، مجلد بحاله !

أبو الديوك : لعلك تظن أن الأستاذ بلعوم وزع نقوده على هذه الأقلام كلها ؟

بلعـــوم : إذن أكون أنا أغنى من بيت المال !

صلصل : (ساخرا) تبا لك يا أستاذ بلموم ! أيتدفق كرمك يمينا وشمالا على هذا الجيش العرمرم من الكتاب ثم تبخل علينا اليوم بطلبة جاتوه ؟

نجم : ما هذا الذوق البلدى ؟ أكل شيء تقلبونه قافية ؟

صلصل : أو تكره أنت القافية ؟ ألا تعجبك الفنون الشعبية ؟

نجم : تعجبنى حين تكون فى محلها . إننا نريد الآن أن نسمع رد الأستاذ ميرغنى !

زيد : أجل . هات ردك يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : ما كنت أريد أن أقول هذا الذى سأقوله الآن لولا أنه قد آن لى فيما يظهر أن أصارحكم بالحقيقة المؤلمة . الأقلام التى كتبت هذه المقالات ليست مأجورة . إنها أسوأ من ذلك والعن !

ابو الديوك : ماذا تقول ؟

ميرغنى : إن أصحابها لا يأخذون نقودا ولكنهم يأخذون أوامر من جماعة معينة ذات اتجاه خاص ، تعمل بصفة تآمرية على فرض اتجاهها بمختلف الوسائل ، وتحارب خصومها بالدس والوقيعة والإرهاب الفكرى والمهاجمة فى الصحف ، أو التجاهل والصمت .

الجماعة : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : دعونى أكمل كلامى . وخطورة هذه الجماعة أن أفرادها نبثوا فى الأجهزة الحساسة بطريقة منتظمة . وصلوا إلى الصحف وهم يزحفون على وسائل الإعلام الأخرى .

صلصل : ماذا تقصد يا أستاذ ؟

ميرغنى : الذين أقصدهم يعرفون أنفسهم . الذى براسه إصابة يحسس عليها .

أبو الديوك : إنه يكاد يجن من الكتاب الذين هاجموه .

ميرغنى : لا ريب أننى أكاد أجن ... وكيف لا وهؤلاء الكتاب يسممون الجو الفنى فى البلد ، ويضللون الجماهير ويزورون تاريخ الفن . فالهلافيت الذين من عصابتهم يرفعونهم إلى السماء السابعة ، والنوابغ الذين ليسوا من عصابتهم إما أن يخسفوا بهم الأرض ويهيلوا عليهم التراب ، وإما أن يرموا عليهم ظلال النسيان والتجاهل والصمت .

(ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتفاهمون كأنما اتفقوا على الإعراض عن هذا الموضوع الشائك والانتقال إلى موضوع آخر)

صلصل : يخيل إلى يا أستاذ ميرغنى أنك ذهبت بعيدا جدا عن الأساس الذى دارت حوله المناقشة .

ميرغنى : أبدا أبدا أنا فى صميم الموضوع .

نجم : ما رأيك إذن فى النجاح العظيم الذى نجحته المسرحية لما مثلتها الفرقة المحلية فى دمنهور ؟

أبو الديوك : وأخرجها مخرج شاب من تلاميذك ؟

زيد : **(على حدة)** بودى والله أن أؤيدك وأقف فى صفك ، لولا أنك هاجمت الشلة كلها فلم أستطع أن أقول كلمة .

صلصل : أليس هذا أكبر دليل على أنك كنت السبب فى سقوطها ، أو على الأقل من أسباب سقوطها فى القاهرة ؟

ميرغني : ومن قال لكم إنها نجحت فى دمنهور ؟

سعدية : الجرايد كلها يا اخ . الا تقرا انت الجرايد ؟ من قال لكم .. قال !

عمرو : مكابرة وإنكار للواقع .

ميرغني : اجل .. تنفس يا أخي ، تنفس من جديد !

أبو الديك : لقد قال الاستاذ عمرو الحق . مكابرة وإنكار للواقع .

سعدية : دعوه يكابر كيف يشاء . من حسن الحظ انى جمعت ايضا المقالات التى كتبت عن نجاح مسرحية زوجى فى دمنهور . ها هى ذى معى . إقراها يا استاذ إن شئت . اتعرف القراءة ام لا ؟

ميرغني : حقا شر البلية ما يضحك .

سعدية : انت والله البلية لا بلية غيرك .

ميرغني : هذه القصاصات احفظيها يا ستى فى دار الكتب ، ليتسنى للأجيال القادمة أن ترى كيف استطاع بعض الذين لا ضمير لهم أن يزوروا تاريخ الفن فى البلد .

نجم : هل ذهبت انت إلى دمنهور يا استاذ ميرغني وشاهدت المسرحية هناك ؟

ميرغني : لا .

نجم : فكيف تحكم عليها إذن ؟

ميرغني : إنى أعرفها جيدا يا دكتور . هذه لا يمكن أن تنجح ابدا . مستحيل .. ماذا تظنون أهل دمنهور ؟ اتظنونهم لا يعرفون الفن ؟

نجم : الا يجوز يا أستاذ ميرغني ان الشاب الذى أخرجها

قد سلك فى إخراجها طريقة جديدة ليست تخطر على بالك ؟

ميرغنى : ولو ! لا يمكن أن تنجح أبداً .

نجم : كذا بغير برهان ولا دليل !

ميرغنى : لو جاءوك بحمارة عرجاء وقالوا لك إن جوكيا يستطيع أن يسابق بها خيول السباق فيسبقها جميعا . أكنت تصدق هذا الكلام يا دكتور ؟

نجم : التشبيه هنا مع الفارق . وقد سمعت أن هذا المخرج كان تلميذا عندك ، فكان الواجب عليك يا أستاذ ميرغنى أن تفرح لنجاحه وتفخر به .

صلصل : يظهر أن الذى غاظه يا دكتور ، هو أن هذا المخرج كان تلميذا عنده .

نجم : فليطلع مثله على الاتجاهات الحديثة فى الإخراج المسرحى .

صلصل : إن هذا المخرج الشاب درس فى أوروبا يا دكتور !

نجم : فليسافر الأستاذ ميرغنى إلى أوروبا .

صلصل : أبعد ما شاب أدخلوه الكتاب كما يقول المثل ؟

نجم : لا بأس . اطلب العلم من المهد إلى اللحد !

سعدية : والآن اعترفت بخطئك ؟

ميرغنى : حقا كنت مخطئا إذ رضيت أن أتناقش معكم فى موضوع هذه المسرحية التافهة .

سعدية : تافهة ! أهكذا تشتم المسرحية أمامى أنا وأمام زوجى ؟

ميرغنى : يا مدام هذه ليست شتيمة . هذه حقيقة !

أبو الديوك : إن كنت لا تصدق المقالات التى نشرت فى الصحف ،

فما تقول فى الخبر الذى نزل فى الجرائد كلهــا ثانى يوم الافتتــاح فى دمنهــور : إن المشرفين اضــطروا إلى الاســتعانة برجال الشرطة لحفظ النظام من شدة تزاحم الناس على شباك التذاكر ، ثم هجومهم على المسرح بعــدما نفدت التــذاكر كلها ؟

ميرغنى : يا جماعة . هذا كلام لا يمكن ان يصدقه احد . من منكم حضر ليلة الامتتاح التى اشرتم اليها ؟

صلصل : ما من احد منا حضرها ، ولكن كثيرين ممن جاءوا من دمنهور اكدوا لنا أن هذا الحادث وقع فعلا .

(يسكت ميرغنى وهو يحرك راسه فى سخرية)

الجميع : فيه . . لماذا سكت ؟ الا تنطق ؟

ميرغنى : دعونا من هذه المسرحية واتركونا فى المهم .

الجميع : وما هو المهم ؟

ميرغنى : هذا الوضع الغريب الذى نحن فيه . يخيل إلى أن الصحافة قد دخلها جماعة من الناس انشأوا فيما بينهم شبه حزب رسمى وغير مشروع ، فى بلد ليس فيه أحزاب . وعن طريق الصحافة وتحت ستار الاشتراكية يمارسون نشاطهم الذى هو فى حقيقته ضد الاشتراكية العربية ، وضد المثل الأدبية والقيم الروحية التى تدعو إليها الاشتراكية العربية !

صلصل : أين هؤلاء الجماعة ؟ لا وجود لهم إلا فى خيالك المريض .

ميرغنى : رويدكم لا تقاطعونى حتى اتم كلامى . وفى مجال الفن وعن طريق الصحافة ذاتهــا يشنون حربا

صليبية سرية على كل كاتب أو فنان ليس من حزبهم . إذا ظهر له كتاب أو أى عمل فنى قابلوه بالصمت والإعراض مهما كان عمله من روائع الأدب أو الفن . أما إذا ظهر لواحد من حزبهم أى كتاب ولو كان تافها ، أو أى عمل فنى ولو كان هزيلا ، فإنهم يطبلون له ويزمرون ، ويكيلون له المدح والثناء فى كل جريدة ومجلة !!

أبو الديوك : من هم هؤلاء ؟

ميرغنى : عجبا .. الناس كلهم عرفتهم أما هم فلم يعرفوا أنفسهم بعد .. لكن صبرا صبرا . لأكشفنهم أكثر وأكثر بعد . انى كنت أصادقهم وأعمل معهم فى مجال الفن ظنا منى أن الفنان الحر يمكن أن يتعاون مع هؤلاء دون أن يفقد حريته ... وبقيت على هذا الوهم سنين ، ولكن اتضح لى فيما بعد أن هذا المطلب مستحيل لأنهم يرون حرية الفكر وحرية التعبير حلالا لهم وحدهم وحراما على غيرهم : فأحسست أن روحى تظلم وعقلى يضيق ونفسى يختنق ، وحاولت مرارا أن أتركهم فلم أقدر إذ عز على أن أخون العيش والملح . لكن اليوم تحررت منهم والحمد لله . تخلصت من ذلك الكابوس البغيض . أنا حر .. حر والحمد لله .. هيبه .. هل عرفتهم الآن يا أبا الديوك أم لم تعرفهم بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تنتظر ؟ ألا تفارقنا يا أخى ؟

ميرغنى : خذ .. تفضل . ها هى ذى الاستقالة قد كتبتها من السنة الماضية !

(يناولها له) .

أبو الديوك : اشهدوا يا جماعة ، إن لم يرجع لى ثانية فلست انا ابا الديوك !

ميرغنى : لماذا ؟ الا يوجد مسرح آخر غير مسرحك ؟

أبو الديوك : سترى . غدا ترجع لى وتترجانى أن أقبلك !

ميرغنى : أبوس القدم ، وأبدى الندم ؟ لا والله ولو مت من الجوع .

أبو الديوك : إنك حتما ستموت من الجوع .

ميرغنى : إذن فانظر . هذا عقد أمضيته مع مسرح النجوم بضعف المرتب الذى آخذه من مسرحك .

(يدهش أبو الديوك والآخرون)

ميرغنى : الا تصدق يا أبا الديوك ؟ خذ إذن هذه صورة زائدة عندى من العقد خذها لك . بروزها وعلقها فوق رأسك . اجعلها منجلا فوق رقبتك ومطرقة فوق دماغك ! **(يرمى له الصورة من العقد)** يا جماعة أنا رايح إلى مسرح النجوم

(يخرج)

(يسود الوجوم هنيهة)

(تدخل محسنة وليليان تحملان براد الشاى وصينية الفناجين)

محسنة : أصب الشاى يا جماعة ؟

أبو الديوك : ليس الآن يا محسنة .

محسنة : متى إذن ؟

أبو الديوك : بعد قليل .

محسنة : سيبرد .

ابو الديوك : ليبرد !

سعدية : (محتجة) أمن أجل أن هذا المخرج الفاشل انفصل عنكم تبطلون شرب الشاى ؟ ليذهب إلى الجحيم ! فى داهية ! دعوا مسرح النجوم يبلى به وينكب ، سوف يسقط له مسرحياته إن شاء الله واحدة بعد واحدة !

بلعوم : رويدك يا سعدية دعيهم وشأنهم .

زيد : إننا لن نشرب الشاى إلا بعد أن تستقروا على رأى فى مسرح النجوم هذا . لا ينبغى ان كل من يتحدانا ويخرج عنا يجد ترحيبا هناك !

عمرو : صحيح . يجب أن تستولوا أيضا على مسرح النجوم حتى لا يستطيع أحد ان يتنفس إلا إذا كان خاضعا لسلطاننا .

بلعوم : لا شك أن الأستاذ ميرغنى يشنع الآن على مسرحيتى هنـــاك !

سعدية : وحنفى . . أنسيت حنفى الفنين الذى اسقط مسرحيتك وفر هناك ؟

نجم : دعونا من حنفى فأمره يسير ، وإنما الخطر خطر الأستاذ ميرغنى إذا تركتموه بعد الكلام الذى سمعناه منه اليوم

صلصل : اطمئنوا يا جماعة . الاستاذ أبو الديوك ليس بنائم ، فقد بدأ ينشر شباكه فعلا ليبسط نفوذه على مسرح النجوم كذلك .

زيد : ومتى يتم ذلك ؟

ابو الديوك : لا تستعجلوا فالأمر ليس بهين ، إنه يحتاج إلى جمهور كبير ووقت غير قصير .

عمرو : اتريدون ان تتركوا ميرغنى وحنفى يعملان ويتبجحان هناك ، إلى ان يحين الأوان وتستولوا على مسرح النجوم ؟

بلعوم : حتما يجب أن تجدوا لنا حلا فى أمر هذين الابقين !

صلصل : ماذا تريد يا استاذ ابو الديوك ؟ ما اظن ان الحل يصعب عليك .

ابو الديوك : أهذا كل ما تريدون ؟ يسير .. انا ابو الديوك والاجر على الله !

صلصل : اعتقد يا جماعة اننا نستطيع ان نشرب الشاى الآن .

(تصب محسنة الشاى وتقدمه للحاضرين فيشربون)

سعدية : والمسرحية الثانية التى قدمها لكم زوجى ماذا صنعتم فيها ؟

أبو الديوك : اعتبريها يا ستى فى حكم المنتهية .

سعدية : ومتى يبدأ عرضها ؟

أبو الديوك : قريبا جدا . سنبدأ فى توزيع ادوارها من الاسبوع القادم . الله !! ومسرحيتى انا ؟ انسيتموها ؟

أبو الديوك : انتهيت منها يا أستاذ زيد ؟

زيد : انتهيت من الفصل الأول .

عمرو : اتريد أن يبدءوا فى مسرحيتك وانت لم تكملها بعد ؟

زيد : وما شانك انت ؟ هذه طريقتى اقدم لهم فصلا بعد فصل ؟

أبو الديوك : كلا يا أستاذ زيد . هذه المسرة لن نقبل منك المسرحية إلا كاملة !

عمرو : احسنت يا استاذ ابو الديوك . اى تاليف هذا الذى يقدم قطعة قطعة ؟

زيد : هذه عادة المؤلفين الكبار إن كنت لا تعرف !

عمرو : لا عجب إن ركبك الغرور فطالما دللك الأستاذ ابو الديوك حتى افسدك .

زيد : قلت لك اسكت . لا شأن لك !

صلصل : ماذا جرى يا جماعة ؟ الا تكفون عن الشجار ؟

سعدية : اراك يا أستاذ زيد تقف دائما فى طريق زوجى . ما حكايتك . ؟

زيد : لا والله يا مدام ولكن مسرحيته الأولى لم يمض عليها شهر بعد ؟

سعدية : ولكنها لم تمكث على المسرح غير اسبوع واحد . لقد اتفق ميرغنى وحنفى على إسقاطها .

زيد : وما الضرر لو اجلنا الثانية قليلا يا مدام ؟

سعدية : كلا يا أستاذ زيد ، يجب أن نداري خجلنا فى الحال .

زيد : وماذا يضمن لك انها . . . ؟

سعدية : (فى غضب) إنها ماذا ؟

زيد : لا شيء لا شيء .

سعدية : لقد عرفتك الآن . انت تغار من زوجى .

زيد : اغار من زوجك ؟

سعدية : لا شك فى ذلك .

زيد : لماذا ؟ لانى مغرم بالسقوط ؟

أبو الديوك : وبعد يا أستاذ زيد ؟

زيـند : إنى خائف على سمعتك يا أستاذ أبا الديوك ! إذا عرضتم مسرحية ثانية لنفس المؤلف بعد سقوط مسرحيته الأولى بشهر واحد ، فماذا يقول الناس عنك ؟

سعدية : ماذا يقولون عنه ؟

زيـند : لقد قالوا عنه ما قالوا

سعدية : ماذا قالوا ؟

زيـند : قالوا إنه استغل نفوذه فقبل مسرحية لصديقه مدير التموين ، وفرضها على المسرح !

سعدية : أين سمعت هذا الكلام ؟

زيـند : سمعته فى كل مكان . وهناك إشاعة ثانية تقول إن الأستاذ أبا الديوك هو الذى الف المسرحية وخاف أن يتهم باستغلال النفوذ فنسبها إلى صديقه !

نجم : هذا كلام خطير ، يجب أن يوضع حد لهذه الإشاعات .

ابو الديوك : إن كان هذا هو الذى يخيفكم فاطمئنوا . أتدرون ماذا صنعت لكى أخرس ألسنة الجميع ؟

الجميع : ماذا صنعت ؟

ابو الديوك : قدمت المسرحية إلى لجنة القراءة باسم مستعار ، ولما وافقت اللجنة عليها البارحة أعلنت لهم اسم مؤلفها عبد الواسع بلعوم .

زيـند : وأعضاء اللجنة أما كانوا يعرفون انها لعبد الواسع بلعوم ؟

ابو الديوك : يا له من سؤال بارد ؟ بالطبع كانوا يعرفون !

زيـــد : ما الفائدة إذن من وضع الاسم المستعار ؟
ابو الديوك : لنعمى عيون الناس ونسد أفواههم .
زيـــد : ومن أين يعرف الناس هذه الحكاية ؟
ابو الديوك : غدا ستجد الخبر فى الجرائد كلها بالتفصيل .
عمرو : يا سلام عليك يا استاذ ابا الديوك ! تعجبنى والله .
(فى احتجاج واسى) خلاص . . لن اتم المسرحية !
ابو الديوك : ماذا تقول ؟
زيـــد : انقطعت عن التأليف . بطلت التأليف .. تركت التأليف .
ابو الديوك : يا أستاذ صلصل لقد غضب صاحبنا حقا !
صلصل : معذور . يجب ان تراضيه يا أستاذ ابا الديوك . هذا كاتبنا الملاكى الذى نعتز به !
ابو الديوك : معلوم معلوم . هل دلله أو ربية أحد مثلما دللته أنا وربيته ؟
صلصل : يجب أن تراضيه فى الحال .
أبو الديوك : فى الحال يا أستاذ صلصل ! حقك على يا استاذ زيد . آه لو تعرف لماذا أخرجت مسرحيتك لرقصت من الفرح !
زيـــد : هيه . . . لماذا ؟
ابو الديوك : لأننا سنبعث فى طلب مخـــرج أجنبى من روســـيا أو فرنسا أو المانيا او انجلترا ليقـــوم بإخراج مسرحيتك .
زيـــد : صحيح يا أستاذى ؟
ابو الديوك : نعم . . استقر الراى على ذلك .
زيـــد : مخرج عالمى ؟

أبو الديوك : لمؤلف عالمى .

زيـــد : ارقص من الآن ؟

أبو الديوك : ارقص !

زيـــد : **(يرقص من الفرح)** مخرج عالمى لمؤلف عالمى ! مخرج عالمى لمؤلف عالمى ! مخـــرج عالمى لمؤلف عالمى ! قولوا للمؤلفين ليموتوا اجمعين !

عمرو : لا مؤاخذة يا جماعة . كيف يستطيع المخرج الأجنبى ان يفهم كلامنا العربى ؟

أبو الديوك : أهذه مشكلة يا حضرة الناقد ؟ سنترجم له النص إلى لغته .

عمرو : لكن هذا سيكلفنا مبالغ ضخمة .

زيـــد : شىء بارد ! أتدفعها انت من جيبك ؟

عمرو : نعم من جيبى لأنى انا من دافعى الضرائب لا من المتهربين مثلك !

زيـــد : دعنى من هذا لقد عرفنا السبب . ما أثار ثائرتك إلا انى سأتحول إلى مؤلف عالمى .

عمرو : مؤلف عالمى على وزن نصاب عالمى .

زيـــد : وأنت ستبقى طول عمرك مجرد ناقد محلى !

عمرو : رويدك يا هذا ، أو قد صدقت هذه الحكاية ؟ حكاية المؤلف العالمى ؟

زيـــد : إن كان لقب الناقد المحلى لا يعجبك فخذ لقب الناقد المأجور !

عمرو : **(يستشيط غضبا)** ماذا تقول ؟

زيـــد : الأستاذ ميرغنى هو الذى أطلقه عليك .

عمرو : اسمع يا مدلل يا مريب . لا تظن إذ سكت للأستاذ ميرغني انني ساسكت لك أنت ؟ والله لاكسرن دماغك ! (**يشمر عن ساعديه فى تهديد**) .

أبو الديوك : (**يدفعه عن زيد**) حذار يا اساتذ عمرو . حذار ان تمس دماغه !!

عمرو : انت على حق . تخشى ان تفوح رائحة البيضة الفاسدة !!

أبو الديوك : (**ينهره**) كفى ! لا اريد ان اسمع أكثر مما سمعت !

(**يسكت الجميع**)

صلصل : قل لى يا استاذ بلعوم ، ما هو الاسم المستعار الذى اخترته لنفسك ؟

بلعوم : والله لا ادرى ما هو !

أبو الديوك : اجل لا يدرى شيئا . انا الذى اخترته ووضعته على المسرحية .

صلصل : ترى ما هو الاسم المختار ؟

أبو الديوك : اسم مضحك !

صلصل : لقد شوقتنا إليه ، ما هو ؟

أبو الديوك : حمار الوحش .

سعدية : حمار الوحش ؟ ما وجدت لزوجى غير هذا الاسم ، حمار الوحش ؟

بلعوم : (**ممازحا**) انا احتج على ذلك .

نجم : (**متعاليا**) لا ينبغى أن تغضب يا أستاذ بلعوم . هذا الاسم مطابق للحقيقة تماما .

بلعوم : (**غاضبا**) ما هذا يا دكتور ؟ اتشتمنى فى وجهى ؟!

نجم : أبدا والله . بل العكس .. اتعرف ما معنى كلمة الفنان فى لغتكم العربية ؟

بلعوم : ما معناها ؟

نجم : حمار الوحش .

الجميع : أحقا ماتقول يا دكتور ؟

نجم : ارجعوا إلى القاموس إن شئتم .

صلصل : الفنان حمار الوحش ؟

ابو الديوك : وحمار الوحش فنان .

الجميع : أمر عجيب !!

نجم : وعلام تعجبون ؟ بدو متوحشــون لا يفرقون بين الفنان والحمار ولا يميزون .

بلعوم : كأنك كنت تقصد هذا المعنى يا أستاذ ابا الديوك .

أبو الديوك : لا والله ما خطر هذا على بالى .. او تظننى يا استاذ بلعوم لا أميز بين الفنان والحمار ؟

(يتضاحكون)

(يعود ميرغنى ومعه ثلاثة رجال كهل وشــابان فينقطع الضحك فجأة)

أبو الديوك : لم رجعت يا أستاذ ؟

ميرغنى : من أجل هؤلاء الأساتذة

أبو الديوك : ومن هؤلاء ؟

ميرغنى : وفد من دهنهور يريدون أن يقابلوك

أبو الديوك : أوقد انضممت إلى جماعة الأدلاء ؟

ميرغنى : نعم ..

أبو الديوك : بهذه السرعة ؟

ميرغنى : نعم .

أبو الديوك : هأنتذا قد اديت المهمة . فهل لك أن تنصرف غير مطرود ؟

ميرغنى : كلا .. كما رافقتهم فى المجىء سأرافقهم فى الانصراف . رجلى على رجلهم .

أبو الديوك : (للوفد) حسنا ماذا تريدون ؟

الوفد : (بصوت واحد) الا تعرف أنت ماذا نريد ؟ نريد ان نسألك لماذا وكستنا بتلك المسرحية التافهة التى سميتموها مسرحية الموسم ؟

سعدية : (تصيح فى وجوههم) ما هذا ؟ أتشتمون مسرحية زوجى ؟

الوفد : ازوجك هو الذى ألفها ؟ والله لنخربن بيته كما خرب بيوتنا !

سعدية : ومن تكونون حتى تخربوا بيت الأستاذ عبد الواسع بلحوم كله !

أبو الديوك : هل لكم أن تخبرونى بأى صفة جئتم ؟

الكهل : بصفتنا أعضاء فى مجلس ادارة الفرقة المسرحية بدمنهور .

سعدية : لا تصدقهم . إنهم ليسوا من دمنهور . لقد لمهم الأستاذ ميرغنى من قدام المحكمة وجاء بهم .

الوفد : من قدام المحكمة ؟ !

سعدية : كل واحد بنصف ريال .

الوفد : (فى غضب) أتسكتون هذه السيدة أم نسكتها نحن ؟

أبو الديوك : من فضلك يا مدام . دعينا نتكلم . أهلا وسهلا يا جماعة . قولوا الآن ما عندكم .

الكهل : كيف تبعثون إلينا تلك المسرحية الساقطة ؟ بأى حق تقتلون فرقتنا الناشئة !

أبو الديوك : ولماذا قبلتموها ؟ لم لم ترفضوها ؟

الكهل : ما كنا ندرى أنها بهـذه الدرجة من السـوء . لقد سميتموها مسرحية الموسم ، وارسلتموها إلينا على القاهرة وأرسلتم معها المرج ، وكانت الصحف تطنطن بمدحها ومدح مؤلفها العبقرى الجديد فأنى يخطر على بالنا أنها بهذه التفاهة ؟

سعدية : تفاهة ؟ كيف إذن نجحت عندكم ذلك النجاح الهائل فى دمنهور ؟

الوفد : نجاح ؟ أى نجاح ؟

أبو الديوك : الصحف كلها نوهت بالنجاح الكبير ليلة الافتتاح .

الوفد : ليلة الافتتاح ؟ هذه كانت ليلة الافتتاح !

أبو الديوك : كل الصحف قالت إن المشرفين على الحفلة اضطروا إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ النظام ، لأن الناس تزاحموا على شباك التذاكر ثم هجموا على الصالة بعدما نفدت التذاكر من الشباك .

الكهل : هذا هو التهويش والتضليل . إننا ما جئنا برجال الشرطة لهذا السبب .

أبو الديوك : فلأى شىء إذن ؟

الكل : جئنا بهم لكى يهددوا المتفرجين فى الصالة الا يتحركوا من مقاعدهم فيها ، وإلا فلا يلومن إلا انفسهم .

ميرغنى : وياترى قعد المتفرجون إلى النهاية ؟

الكهل : معلوم قعدوا خوفا على حياتهم ، ولكنهم اداروا وجوههم إلى باب الصالة وظهورهم إلى خشبة المسرح وهم يرددون : عيسى . عيسى . عيسى .

ميرغنى : **(يصيح فى جذل وهو يقهقه قهقه عالية)** عظيم عظيم عظيم .

« ســـــتار »

ـــــ ٪ ـــــ

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين
يرفع الستار فترى زينات أمام حبل الغسيل فى برندتها وهي تنشر بعض الثياب وكأنها ذاهله عما حولها من شدة الحزن .

زينات : **(تنشر بعض ثياب أبيها)** واحسرتى عليك يا ابتاه ، هذه ثيابك وقمصانك باقية عندنا فى البيت وانت .... أنت فى السجن ! فى السجن يا أبى دفعة واحدة كاللصوص والمجرمين الهفى عليك يا ابتاه . ليتك كنت غائبا عنا فى سفر قريب أو بعيد ، إذن لصبرنا على غيابك ، ولكننا نفرح إذا جاءتنا رسائلك فنقرؤها لذوى القربى والأصحاب .. لكن السجن يا أبى ، ما حيلتنا فى السجن ؟ إننا نتوارى عن الناس خجلا ويخيل إلينا انهم يتغامزون علينا ويقول بعضهم لبعض كلما راونى أو رأوا أمى .. انظروا هذه الفتاة التى أبوها فى السجن !! أو هذه المرأة التى زوجها فى السجن !

(تسمع حس قادم فتمسح الدمع عن عينيها وتظهر التجلد والتماسك)

(تدخل سعدية)

سعدية : ماذا تصنعين هنا يا زينات ؟

زينات : أنشر هذا الغسيل يا ماما .

سعدية : الم اقل لك إننا سنمضى الساعة ؟

زينات : ونترك هذا الغسيل مبلولا ؟

سعدية : ما كان ينبغى أن تغسلى اليوم بالكلية .

زينات : كنت قد نقعت هذه الثياب من الامس .

سعدية : ما كان لك أن تنقعيها أمس .

زينات : وعلام هذا العجل يا ماما ؟ على مهلنا .

سعدية : قد عرفت ما ترمين إليه .. أن نبقى فى هذا المكان ولا ننتقل منه .

زينات : إى والله يا ماما . بقاؤنا هنا أحسن .

سعدية : ايعجبك يا بنتى أن نبقى هنا وحدنا دون أن يكون معنا ابوك ؟

زينات : وفى الزمالك أيضا يا ماما لن يكون هو معنا .

سعدية : يكفى هناك اننا سنغير المكان والسكان . لن نرى هذه الوجوه التعسة ، لن يعرفنا أحد فلن يشمت بنا أحد !

زينات : لم تميلين دائما إلى سوء الظن بالناس ؟ لا أحد يشمت بنا أبدا ، ماذا يدعوه إلى ذلك ؟

سعدية : أجل . دافعى عنهم يا بنت ! لعلك ما زلت تأملين أن يتزوجك ابنهم عصام !

زينات : ما هذا الكلام الذى تقولينه يا ماما ؟

سعدية : أقول لك إنه لن يرضى أن يتزوجك بعد الذى حصل .

زينات : لكنه هو قال لى نقيض هذا القول .

سعدية : حتى لو رضى هو فلن يرضى أبوه ولا أمه .

زينات : إن أردت الحق فأنت يا ماما التى تكرهينهم ولا تريدينهم .. أما هم فيحبوننا ويرغبون فينا .

سعدية : كان هذا فيما مضى حين كانوا يطمعون فى خير أبيك .

زينات : وإن أبى لم يمت .. فهو موجود .

سعدية : موجود ؟ إن الموت يا بنتى كان أرحم .

زينات : بعد الشر عنه يا ماما .. تفيها من فمك .

سعدية : ما كان هذا على البال . أصبحنا اليوم مهزأة عند من يسوى ومن لا يسوى .

زينات : ما هذا يا ماما ؟ أوقد قطعت الأمل فيه ؟

سعدية : إنها سبع سنين يا بنتى . يا ترى من يعيش ؟ آه يا نارى ! ألم يكونوا أولى منا ؟

زينات : من هم ؟

سعدية : عيلة أبى الديوك .

زينات : أولى بماذا ؟

سعدية : بالسجن !

زينات : حرام عليك يا ماما .

سعدية : لماذا ؟ ما كان أبو الديوك خيرا من أبيك فى شىء ، فكيف يقبضون على أبيك ولا يقبضون على أبى الديوك ؟

زينات : هذا صحيح يا ماما ، ولكن لا يصح لنا أن نشتمه ونشتم أهله . إنهم على أبى لفى حزن شديد .

سعدية : فى حزن شديد ؟ تجدينهم مسرورين شامتين !

زينات : يا ماما حرام عليك .

سعدية : أى حرام يا هذه ؟ من الذى خرب بيته ؟ نحن أم هم ؟

زينات : وما ذنبهم فى ذلك ؟

سعدية : لا يصح أن يخرب بيتنا دون بيتهم . لا يصح أن نعيش فى هم وغم ويعيشوا هم فى سرور وسعادة .

زينات : ولذلك كرهت أن تقيمى فى هذا البيت ؟

سعدية : طبعا يا بنتى . من الصبح وأنا أحاول أن أفهمك دون جدوى ! هيا الآن لمى هذه الهدوم .

زينات : دعيها يا ماما حتى تنشف !

سعدية : كلا .. قلت لك لميها فلميها !!

زينات : وهى مبلولة ؟

سعدية : لا بأس . سنضعها فى بقجة وننشرها هناك فى بيتنا الجديد .

(تبدأ سعدية فى جمع الثياب فتضطر زينات إلى معاونتها فى ذلك)

زينات : طيب .. الا نذهب لنسلم عليهم ونودعهم قبل أن نمضى من هنا ؟

سعدية : أنا أذهب إليهم ؟ مستحيل ؟!

زنيات : أدعوهم ليجيئوا هم إليك ؟

سعدية : كلا لا أريد أن أرى وجه أحد منهم .

زينات : تأذنين إذن أن أقوم بالواجب ؟

سعدية : كما تشائين ، لكن أسرعى .. نريد أن نمضى الآن . **(تخرجان)** .

(يظهر عصام فى البرندة)

عصام : (يتوقم) لا تريد أن تبقى ولا ليوم واحد . مسكينة زينات تعانى فوق مصيبة أبيها مضايقات أمها !

محسنة : (صوتها) أهلا زينات .. كيف حالك وكيف حال والدتك ؟ هلمى بنا نقعد فى البرندة (تظهر ودعها زينات) الله ! أنت هنا يا عصام ؟ ماذا تصنع ؟

عصام : لا شىء يا ماما . كيف انت يا زينات ؟

زينات : الحمد لله .

محسنة : احمدى يا بنتى .

زينات : شكرا يا خالة .. انا جئت لأسلم عليك قبل ان نمضى .

محسنة : ما زلتم مصممين على ترك الربع ؟

زينات : نعم يا خالة . اليوم .

محسنة : وجدتم لكم شقة فى الزمالك ؟

زينات : الشقة الصغيرة التى حجزها ابى لنفسه فى عمارته .

محسنة : الله يهديكم .. اتتركون بيتا كبيرا كهذا إلى شقة صغيرة ليس فيها غير حجرة واحدة وفسحة ؟

زينات : لا باس يا خالة . سكن مؤقت . سوف نعود هنا إن شاء الله . عن إذنك ..

محسنة : اجلسى قليلا . فيم هذا العجل ؟

زينات : اعذرينى يا خالة . إننا سنمضى الآن . ولكن لى رجاء إليك .

محسنة : ما هو ؟

زينات : أن تسامحى أمى فيما بدر منها .. ان اعصابها متهوكة هذه الأيام .

محسنة : قد سامحتها يا زينات . إنى أعرف حالها واعذرها . مسكينة ! كان الله فى عونها !

زينات : شكرا يا خالة .

عصام : **(يقترب من زينات)** لا تنسى الاتفاق الذى بيننا يا زينات .

زينات : أنت الذى ستنسانى يا عصام .

عصام : مستحيل أن أنساك .

زينات : إن لم تنسنى وأنت فى أوروبا ، فستنسانى حين تعود .

عصام : حين أعود ؟ كيف ؟

زينات : لن ترضى بى حينئذ . ستتزوج فتاة أعلى ثقافة منى .

محسنة : أهذا ما تخافين منه ؟

زينات : نعم يا خالة .

محسنة : حلها يسير يا بنتى . كملى أنت تعليمك حتى يرجع عصام ، فلا يجد فتاة أعلى ثقافة منك .

عصام : حقا .. هذا حل عظيم .

زينات : ائذنى لى الآن يا خالة **(تخرج ويخرج خلفها عصام)**

محسنة : **(تنتظر ناحية داخل الباب)** ليليان . ليليان تعالى الآن . ما بقى عندى أحد .

(تدخل ليليان فتقف وراء البرافان فى البرندة)

ليليان : **(مكتئبة)** يظهر أنها رأتنى يا محسنة ؟

محسنة : غير ممكن .. إنى قدتها إلى البرندة توا

ليليان : يظهر أنها لمحتنى عند مرورها بباب حجرتى .

محسنة : على أى حال لا خوف من زينات ، أستطيع أن أعتمد عليها كما أعتمد على عصام ابنى .

ليليان : أخشى أنها أن تخبر أمها .

محسنة : كلا ، إنها تختلف عن أمها تمام الاختلاف . اطم
يا ليليان .

ليليان : كيف اطمئن يا محسنة وزوجى منتظر فى كل لح
ان يبلغه اختبائى عندكم ، يا ويلى حينئذ منه
ليس ببعيد ان يقتلنى ويشرب من دمى !

محسنة : ومن اين يبلغه ذلك ؟

ليليان : لا يمكن ان يبقى مكتوما على الدوام . إن الشر
يبحثون عنى فى كل مكان .

محسنة : إذا عثرت عليك الشرطة فصارحيها بالحقيقة ف
حينئذ ستحميك ولن يقدر احد ان يمس شـ
واحدة من راسك .

ليليان : لست خائفة من الشرطة . انا خائفة من زوجى
صار مجنونا .

محسنة : اطمئنى على كل حال . إنك هنا فى أمان .

(يسمع صوت سيارة وقفت خارج البيت)

ليليان : هذه سيارة زوجك الأستاذ محرم ؟

محسنة : اجل .

ليليان : هذا الرجل يكرهنى يا محسنة ويكره بقائى عندك

محسنة : لا شأن لنا به .

ليليان : هذا بيته يامحسنة .

محسنة : وهل تقيمين فى بيته مجانا ؟ إنك لتدفعين له مو
وقدره .

ليليان : ومع ذلك أراه متضايقا من وجودى هنا بعد .

محسنة : فليشرب من البحر .

ليليان : الا يحتمل يوما ان يحل هو زوجى على مكانى .

محسنة : كلا لا يجرؤ على ذلك لعلمه أن ذلك سيكون نهاية ما بينى وبينه .

ليليان : إنه يلح على دائما ان ابلغ عن زوجى لكى يدخلوه مستشفى الأمراض العقلية .

محسنة : هذا فى الحقيقة يا ليليان أصلح لك ولزوجك .

ليليان : لكن لا يصح ان اشهد عليه بالجنون قبل ان اتاكد أنه مجنون حقا .

محسنة : لا تخافى . إنهم سيكشفون عليه فى اول الأمـر ويضعونه تحت الاختبار .

ليليان : وإذا ثبت أنه غير مجنون .

محسنة : فسيطلقون سراحه .

ليليان : وماذا يكون موقفى حينئذ ؟

محسنة : لن يكون أسوأ من موقفك الآن .

ليليان : صه . هذا زوجك قد طلع !

أبو الديوك : (صوته) محسنة . اين انت ؟ (يدخل) ها . . هنا فى البرندة ؟ الا تخشين يا مدام نجم أن يراك احد من الجيران ؟

محسنة : لا . . لا أحد يراها ، هذا الساتر يحجبها . .

أبو الديوك : هيه . . هل راجعت نفسك يا مدام نجم ؟

ليليان : فيماذا ؟

أبو الديوك : فى أمر التبليغ عن زوجك . إنه مجنون رسمى . . دائر يشنع علينا فى كل مكان .

ليليان : ماذا يقول عليكم ؟

أبو الديوك : وصوليون . . انتهازيون . . ليس لنا مبدأ . . إلى آخر هذا الكلام الفارغ .

ليليان : لكن هذا يا أستاذ لا يدل على انه مجنون .

ابو الديوك : عال والله . اتشتميننا انت ايضا يا مدام ؟

ليليان : لا والله ما قصدت أن اشتم أحداً .. وإنما أردت ان اقول إن هذا ليس بكلام رجل مجنون .

ابو الديوك : فهذه هي الشتيمة يا مدام !

محسنة : أنت إذن الذي تشتم نفسك . لأنها لم تقصد إلا أن تثبت لك أن زوجها الذي تتهمه بالجنون ليس بمجنون ، أم تريد أن تتجنى عليها وتقولها ما لم تقل ؟

ابو الديوك : آسف يا مدام .

ليليان : عن إذنكم .. سأذهب إلى حجرتي (تخرج) .

محسنة : ماذا جرى لك يا رجل ؟ أهكذا تكون المعاملة ؟

ابو الديوك : قد اعتذرت إليها واعربت لها عن أسفي ، فماذا تريد بعد ؟

محسنة : إنك دخلت دون أن تحييها ولو بكلمة !

ابو الديوك : اليس قد اضحت واحدة من أهل البيت ؟

محسنة : لقد ساءها هذا منك .

ابو الديوك : انا لم اسيء إليها في شيء

محسنة : إنها تشعر انك متضايق منها ومن وجودها هنا في البيت .

ابو الديوك : هذا صحيح ولكن ماذا اصنع ؟

محسنة : لا حق لك ، إنها لا تقيم عندنا مجانا بل تدفع كل شهر مبلغا وقدره .

ابو الديوك : وما قيمة هذا المبلغ في هذه الأيام ؟

محسنة : إياك ان تطالبها بالزيادة مرة اخرى . لقد اخجلتني المرة الماضية إذ طالبتها بثمن النور .

أبو الديوك : وعلام الخجل ؟ أتخجلين من الحق ؟ إنها تسهر طول الليل في حجرتها تقرأ وتكتب .. والله لا ندرى كم سيكون حساب النور هذا الشهر ؟

محسنة : ألسنا قد اتفقنا على أن الزيادة في حساب النور ستدفعها مدام نجم ؟

أبو الديوك : لم إذن تعودين إلى حكاية النور ؟

محسنة : لأذكرك أنك قد أخذت منها حقك وزيادة ، فعليك أن تقابلها مقابلة طيبة .

أبو الديوك : سأفعل يا ستي من أجل خاطرك ، ولو أنني غير مطمئن من الناحية القانونية ، كيف أخبىء في بيتي شخصا يبحث عنه رجال الشرطة في كل مكان .

محسنة : يا أخي إنك تعلم أنها لم ترتكب أي جرم وليس عليها أي مسئولية ، وكل ما هنالك أنها هربت من بيت زوجها بقميص النوم لأنه كان يريد أن يقتلها .

أبو الديوك : ألم يكن أفضل لو تركتها في بيت أخيك ؟

محسنة : والله لقد كان أخي مستعدا أن ينزلها في سواد عينيه ، ولكنها هي التي استوحشت هناك وآثرت أن تقيم عندي لأني صاحبتها ، وعلى فكرة ما كان أخي ليأخذ منها ولا نصف مليم .

أبو الديوك : صحيح ؟

محسنة : لا تصدقني ؟

أبو الديوك : لم لا أصدقك ؟ أليس أخوك هذا ابن أحد الإقطاعيين ؟

محسنة : هذه عادتكم . تقلبون الأمور !

أبو الديوك : ماذا تعنين ؟

محسنة : من اولى بالمرءوة والجميل والمعروف ، الاشتراكى أم الاقطاعى ؟

ابو الديوك : الاشتراكى طبعا .

محسنة : وانت .. إقطاعى انت ؟

ابو الديوك : معاذ الله .. انا اشتراكى قح على سن ورمح !

محسنة : علام إذن لا تعمل بهذه الأخلاق ؟

ابو الديوك : لست مغفلا فاضيع فلوسى على غير طائل .

محسنة : اتعد ذلك إضاعة فلوس من غير طائل ؟

ابو الديوك : فاى شىء هو عندك ؟

محسنة : هكذا انتم صنف لا يحيط بعيوبهم إلا الله ، تمدحون الاشتراكية وقلوبكم تلعنها ، وتلعنون الراسمالية وقلوبكم تعوم فى بالوعاتها ومجاريها !

ابو الديوك : اسمعى يا ست ، ليس عندى وقت لاستمع إلى اسطواناتك هذه السخيفة **(يهم بالخروج)** .

محسنة : **(تستوقفه وتعترض طريقه)** اما آن لك أن ترجع عن غيك ؟ اتريد ان يصيبك مثل ما اصابه ؟ سبع سنين مع الاشغال الشاقة وعشرون الف جنيه غرامة ، غير الاشياء التى صادروها عنده ؟

ابو الديوك : ما شانى انا ببلعوم ؟ التاجر انا فى تموين الشعب مثله ؟

محسنة : يا مجرم لا تحاول ان تخدعنى . إنك تعرف ما اعنى !

ابو الديوك : اجل اعرف أنك خائفه على .

محسنة : على من اخاف إذا لم اخف على زوجى وابى عيالى ؟

ابو الديوك : اطمئنى . لا تخافى .. انا ابو الديوك .

محسنة : يا محرم لا تغتر بنفسك .. ستقع يوما على وجهك كما وقع غيرك .

ابو الديوك : اطمئنى اطمئنى .. لا يمكن ان اقع ابدا . إن الذى يقع إنما هو الذى تفلت أعصابه فينفعل من اقل شيء ويهتز من اقل صدمة اما انا فقد تعلمت اليوجا يا محسنة فأعصابى مثل الحديد ... انظرى ! **(يقف على ام رأسه فى الأرض رافعا رجليه فى الفضاء)** انظرى ! انظرى !!

ابو الديوك : **(يعود إلى وضعه الطبيعى)** إن الذى يستطيع أن يقف مقلوبا هكذا لا يستطيع احد أن يقلبه أبدا . اسمعى يا محسنة . عندى لك اليوم بشرى كبيرة .

محسنة : أى بشرى ؟

ابو الديوك : لا تحبين أن تسمعيها ؟ هكذا انت ما فرحت لى بشيء قط !

محسنة : يا أخى قلت لك أى بشرى يعنى أريد أن اسمعها منك .

ابو الديوك : سوف أبنى لى عمارة جديدة .. عمارة جديدة **(يترقص)** .

محسنة : **(ببرود)** مبارك .

ابو الديوك : اتعلمين أين أبنيها ؟

محسنة : اين ؟

ابو الديوك : فى البقعة التى نحن فيها

محسنة : فى هذا الحى ؟

ابو الديوك: فى هذا الربع ! **(يترقص)** .

محسنة : فى هذا الربع ؟

أبو الديوك : إى والله إى والله (يترقص) .

محسنة : اشتريته ؟

أبو الديوك : إى والله إى والله (يترقص) .

محسنة : وتريد أن تهده ؟

أبو الديوك : طبعا وإلا كيف أبنى ؟ (يترقص) .

محسنة : ونحن أين نذهب ؟

أبو الديوك : الشهر القادم ستخلو شقة فى عمارتنا التى بالمنيل .

محسنة : وعيلة بلعوم اين تذهب ؟

أبو الديوك : إلى حيث تريد .. إلى عمارتهم التى فى الزمالك . اهذه مشكلة ؟

محسنة : وابو حنفى هذا الرجل المسكين أين يذهب ؟

أبو الديوك : هلا ذكرت اسمه من الأول ؟ إنه هو وحده الذى يهمك أمره . كل لفك ودورانك هذا كان من اجله !

محسنة : وماذا علىّ إذا اهتممت برجل مسكين كهذا ؟

أبو الديوك : مسكين ؟ أهذا الذى ترجيناه عامسين كاملين دون جدوى مسكين ؟

محسنة : ترجيتموه أن يخرب بيته بيده .. ليس فى الدنيا من يقبل ذلك على نفسه .

أبو الديوك : سترين اليوم منذا ينفعه .

محسنة : ما اشتريت الربع إذن إلا لطرد أبا حنفى منه ؟ يا ظالم لن يبارك الله لك فيه .

أبو الديوك : (ساخرا) لن يبارك الله لك . لن يخلف الله عليك .. يا شيخة ! لو كنت أسمع لدعواتك هذه لما استطعت أن أبنى لى ولا زريبة أرانب أو قفص فراخ ! صه ،

هذا أبو حنفى قد اقبل لعل الإنذار قد وصله .

محسنة : إنذار ؟ أى إنذار ؟

أبو الديوك : بالإخلاء .

أبو حنفى : (**يدنو من البرندة فى الحوش**) لا مؤاخذة يا جماعة .. نهاركم سعيد .

محسنة : أهلا بك يا أبا حنفى .. هل من خدمة ؟

أبو حنفى : اشكرك يا ست هانم . الأستاذ محرم يعرف لماذا جئت .

أبو الديوك : الإنذار وصلك ؟

أبو حنفى : أفى الحق يا أستاذ ان اليوم الذى تشترى فيه الربع تبعث لى فيه إنذارا بالإخلاء ؟

أبو الديوك : ذلك لأنى اشتريته لأهده وابنيه عمارة ..

أبو حنفى : الا تركتنا قليلا ريثما نبارك لك او نهنيك ؟

أبو الديوك : آسف يا با حنفى نريد أن نهده فى أسرع وقت ممكن .

أبو حنفى : إنك أمهلتنى ثلاثة أشهر وهذه مهلة غير كافية .

أبو الديوك : هذا هو المعمول به بين الناس فى حالة الإخلاء بالهد .

أبو حنفى : لكنا نحن يا أستاذ محرم ، أليس لنا خاطر عندك ؟

أبو الديوك : ماذا تريد منى أن أعمل ؟ أعدل عن الهد وعن البناء ؟

أبو حنفى : معاذ الله يا سيدى ، أنا أطمع منك فى مهلة أطول .

أبو الديوك : كم تريد ؟

ابو حنفى : ستة اشهر على الاقل ريثما نجد لنا مكانا ننتقل إليه .

ابو الديوك : اسمع يا أبا حنفى ، خذها منى نصيحة ، إن كنت تطمع فى مكان له حوش كهذا فأرح نفسك . إنك لن تجده ولو بحثت عنه ست سنين لا ستة اشهر .

ابو حنفى : دعنى على الاقل ادبر حالى او ابحث لى عن مخرج .

ابو الديوك : كيف ؟ ماذا فى وسعك ان تصنع ؟

ابو حنفى (لا يحير جوابا)

محسنة : سبحان الله ، أعطه المهلة التى طلبها وليصنع بها ما يصنع !؟

ابو الديوك : كلا ليس له عندى غير المهلة القانونية .

ابو حنفى : طيب طيب . هل لك ان تسعى لى ليعطونى شقة فى المساكن الشعبية التى يبنونها الآن هنا فى معروف أو فى المنيل ؟

أبو الديوك : انا أسعى لك ؟ لماذا ؟ اتظننى فى وزارة الإسكان ؟

أبو حنفى : تستطيع يا سيدى ان توصيهم علىّ . لقد وعدتنى أنت بذلك من قبل ، اوقد نسيت ؟

ابو الديوك : لا ما نسيت ، كان الأستاذ عبد الواسع يومئذ معنا وكان هو يستطيع أن يسعى لك ويوصى عليك أصحابه .

ابو حنفى : والآن ؟

أبو الديوك : لا امل الآن إلا إذا كنا سننتظره حتى يخرج بالسلامة ؟

ابو حنفى : أهى مسدودة من كل ناحية ؟

ابو الديوك : أنت كنت السبب ، ياما ترجيناك انا وهو يومئذ فرفضت حتى ضاعت الفرصة .

ابو حنفى : لا بأس . . ما دام الأمر هكذا فما بقى لى غير طلب واحد . . آخر طلب لى عندك .

ابو الديوك : ما هو ؟

ابو حنفى : أن تعيد لى ابنى حنفى إلى مسرح النجوم كما كان .

ابو الديوك : انا مدير مسرح النهضة يا أبا حنفي ، ولمسرح النجوم مدير آخر .

أبو حنفى : اعرف ذلك .

ابو الديوك : فاذهب إليه لتترجاه .

ابو حنفى : البركةفيك يا أستاذ . تستطيع أن تتوسط لحنفى عنده .

ابو الديوك : يا لك يا أبا حنفى من ساذج . لا ينبغى أن يعرف مدير مسرح النجوم أن حنفى ممن يهمنى أمره ، وإلا كان ذلك أدعى له إلى رفضه .

ابو حنفى : كيف استطعت إذن أن تحمله على فصل حنفى من المسرح ؟

ابو الديوك : كلا . . هذا غير صحيح . حتما انا فصلته من مسرح النهضة ، أما مسرح النجوم فلا شأن لى به .

ابو حنفى : يا سيدى . هذا مسكنى في الربع وسأخليه لك . فماذا تريد منى بعد ؟

ابو الديوك : انا لا أريد منك اى شىء .

ابو حنفى : اترك ابنى حنفى إذن يسترزق ؟ إلى متى تحاربه ؟

ابو الديوك : انا احاربه ؟ أهو ند لى او من امثالى ؟

ابو حنفي : استغفر الله ، إنه في مكان ابنك على كل حال .

ابو الديوك : فكيف تتهمني بأني احاربه ؟

ابو حنفي : أنا لا اتهمك معاذ الله ، أنا أترجاك وأتوسل إليك .

ابو الديوك : عجيبة ! أتترجاني في شيء لا أملكه ؟

ابو حنفي : (**فاقد الصبر**) يا ناس ! ماذا ارتكبت في دنياي حتى تنهال هذه المصائب كلها على رأسي ؟

ابو الديوك : أنت أعرف !

ابو حنفي : والله لا أعرف .

ابو الديوك : ربك إذن هو العارف .

ابو حنفي : يارب ما أعظم حلمك . احلم عليهم يارب كما تشاء ، ولكن ارحمنا نحن ، ارحمنا يا رب !

ابو الديوك : أراك يا أبا حنفي قد شرعت في التلبيخ . دعني إذن أترك لك المكان (**يخرج**)

محسنة : لا بأس يا أبا حنفي . اصبر إن الله مع الصابرين

ابو حنفي : أنا لا آسف يا ست محسنة إلا على الغرامات التي كنت أدفعها للشاويش .

محسنة : ما كان يخطر على البال يا أبا حنفي أن الربع سيباع .

ابو حنفي : وليتها كانت من فلوسي أنا لا من فلوس غيري !

محسنة : (**تومىء له أن يخفض صوته حتى لا يسمع من في الداخل**) النتيجة يا حنفي واحدة .

ابو حنفي : لكن هذا دين علي ولا أدري كيف أقضيه .

محسنة : لا تبتئس ، أنا على استعداد أن أقضي الدين الذي عليك .

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا محسنة هانم . والله لا ادري كيف أرد أفضالك هذه كلها ؟

محسنة : العفو يا أبا حنفي ، هذا لا يكافيء عشر ما اسديت إلينا فيما مضى من أياد وافضال .. والله لا ادري كيف اداري خجلي من إساءاتنا إليك .

أبو حنفي : قد سامحته يا سيدتي من اجلك .. سامحته في كل ما فعل .

محسنة : إنك بكلامك هذا لتضاعف خجلي .

أبو حنفي : والله ما هذا قصدي . أريد ان اقول إن السيئات التي ارتكبها ضدي ستنسى بعد قليل ، لكن حسناتك ستبقى محمولة على رأسي إلى ان اموت .

محسنة : اسمع يا أبا حنفي ، لماذا لم تطلب منه ان يرجع ابنك حنفي إلى مسرح النهضة ؟

أبو حنفي : مسرح النهضة ؟

محسنة : نعم ، لأنه هو مدير هذا المسرح فلا يبقى له عذر إذا رفض .

أبو حنفي : أوتظنين أنه سيقبل ؟

محسنة : سأحمله على القبول بالقوة .

أبو حنفي : كما ترين يا محسنة هانم .

محسنة : اترك هذه المسألة على اني ساكلمه واعرف شغلي معه !

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا ست هانم . إلهي يعمر بيتك . اقعدي بالعافية .

(تخرج هي ويتوجه هو نحو البدروم حتى يغيب فيـــه)

(يدخل حنفى ومعه ميرغنى من باب الحوش)

حنفى : تفضل يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : لعلنا سنضايق والدتك يا حنفى .

حنفى : بالعكس يا أستاذ سيفرحون بك . انهم يحبونك جدا لأنك أستاذى .

ميرغنى : حسبك الله يا حنفى . إنى أقصـــد نضـــايقهم فى المكان .

حنفى : أبدا أبدا ، إننا سنجلس هنا قدام البيت .

(يقفان أمام البدروم فى الحوش)

حنفى : عندك مانع يا أستاذ ؟

ميرغنى : لا أبدا ، هنا مكان جميل يشرح الصدر .

(يفرش حنفى سجادة كليم فيجلس ميرغنى)

أم حنفى : **(صوتها)** حنفى ! جئت يا حنفى ؟

حنفى : نعم يا أمه ، ومعى ضيف عزيز جدا ستفرحين به جدا .

أبو حنفى : **(من الخارج)** من هو يا بنى ؟ **(يدخل)** الأستاذ ميرغنى ؟ أهلا وســـــهلا **(يصافحه)** ألا تجىء له بكرسى يا حنفى ؟

ميرغنى : كلا أريد أن أقعد هكذا على الأرض .

أبو حنفى : أهلا وسهلا ، زارنا النبى .

حنفى : تعالى يا أمه ، هذا الأستاذ ميرغنى . أتريدين أن تحتجى عليه ؟

أم حنفى : أهلا وسهلا . . كيف حالك يا سيدى **(تصافحه)** .

أبو حنفى : هاتى الشاى هنا يا أم حنفى لنشربه مع الأستاذ .

(تخرج أم حنفى)

ميرغنى : كيف حالك يا عمى ابا حنفى .

ابو حنفى : الحمد لله يابنى .. الذى لا يحمد على مكروه سواه .

حنفى : (بإحساسه الباطنى) ماذا جرى ايضا يا ابه ؟

ابو حنفى : لا شىء يا بنى .

حنفى : لا تخف يا ابه ، الأستاذ ميرغنى منا وفينا .

ابو حنفى : (يناوله صورة الإنذار) خذ اقرأ .

حنفى : (يتصفح الإنذار) هو ايضا ؟ وراءنا وراءنا ؟

ميرغنى : ماذا حدث ؟

حنفى : خذ اقرأ يا سيدى (يناوله لميرغنى) ابو الديوك ! إلى متى ينقر فى الناس ابو الديوك هذا ولا ينقره احد ؟

ابو حنفى : صه ، اخفض صوتك لا يسمعك .

حنفى : ليسمع ! ما عدنا نخاف منه !

ابو حنفى : كلا يا ابنى ما زال لنا مطمع فيه .

حنفى : اى مطمع ؟

ابو حنفى : ان يعيدك إلى مسرح النهضة .

حنفى : ارجى منه يا ابى مطمع إبليس فى الجنة !

ابو حنفى : كلا يا ولدى ، لقد وعدتنى ألست محسنة بنفسها انها ستكلمه فى هذا الأمر وتضغط عليه .

حنفى : يفتح الله يا ابه ، لن ارجع إلى المسرح ابدا .

ابو حنفى : وتبقى بغير عمل ؟

حنفى : سأبيع الترمس !

ابو حنفى : يا ولدى اطعنى .. لا يصح أن نكون نحن الاثنين عاطلين . يجب أن يكون عندك أمل فى المستقبل .

حنفى : اى امل واى مستقبل ما دام رجل مثل ابى الديوك جاثما على صدر المسرح ؟

ابو حنفى : كلمه يا استاذ ميرغنى لعله يسمع كلامك .. دعه يقبل أن يعود لمسرح النهضة ، وغدا حين تتحسن الاحوال تأخذه معك إلى مسرح النجوم .

ميرغنى : (يتضاحك فى أسى) آخذه معى إلى مسرح النجوم ؟ !

أبو حنفى : ابس الآن يا استاذ .. فيما بعد إن شاء الله .

ميرغنى : سمعت يا حنفى ؟ سمعت ماذا يقول ابوك ؟

حنفى : إنه لا يعلم ماذا حصل .

أبو حنفى : ماذا حصل كفى الله الشر ؟

حنفى : الاستاذ ميرغنى قد ترك مسرح النجوم !

أبو حنفى : نهار أسود ! لماذا تركه ؟

حنفى : ظلوا يضايقونه إلى ان ترك لهم المسرح .

أبو حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .. سدوا فى وجوهنا كل الابواب !

(تدخل ام حنفى بالشاى)

ميرغنى : اجل يا أبا حنفى ما بقى لنا امل !

أبو حنفى : كلا لا تقل كذلك يا استاذ ، لابد أن تفرج بإذن الله .

ميرغنى : كيف تفرج يا أبا حنفى وهذا الكابوس جاثم على المسرح منذ أكثر من سبع سنين ؟

أبو حنفى : مصير الكابوس أن ينزاح يا أستاذ ، فالكابوس لا يدوم .

ميرغنى : إلا اذا اصاب الإنسان وهو صاح تماما .

أبو حنفى : لم أفهم ماذا تريد أن تقول !

ميرغنى : العادة أن الكابوس يجىء للنائم وينزاح عنه حين يصحو من نومه أما إذا جاء للصاحى فكيف ينزاح عنه ؟

أبو حنفى : لا تؤاخذنى يا أستاذ إنى ما فهمت بعد .

ميرغنى : إن المسرح عندنا يا أبا حنفى لم يسبق له قط أن صحا مثل هذه الصحوة التى هو فيها اليوم ، ومع ذلك فالكابوس جاثم عليه فكيف ينزاح عنه ؟

أبو حنفى : هل تسمح لى يا أستاذ أن أرد عليك ؟

ميرغنى : تفضل يا أبا حنفى .

أبو حنفى : من أين جاءت هذه الصحوة الكبيرة للمسرح ؟

ميرغنى : من أين جاءت ؟ من ثورة ٢٣ يوليو طبعا .

أبو حنفى : جميل ، فهذه الثورة نفسها هى التى ستزيح هذا الكابوس عنه .. معقول أم لا ؟

ميرغنى : معقول ، لكن متى يكون ذلك ؟ متى ؟

أبو حنفى : حينما يأتى الأوان يا بنى .. كل شىء بأوانه .. خذ مثلا بلعوم صاحبك .

ميرغنى : صاحبى ؟ صاحبى من أين ؟

أبو حنفى : أعنى صاحب المسرحية التى أخرجتها له .

ميرغنى : قطع الله دابره ودابر مسرحيته !

أبو حنفى : لقد ظل زمنا يبحث فى تموين أهل الحى حتى جاء الأوان فأزاحه الله .

أم حنفى : وكذلك امرأته السيدة سعدية التى كانت تلقى المياه القذرة فى الحوش ، إنزاحت هى أيضا وتركت الربع والحمد لله .

حنفى : متى يا أمه ؟

أم حنفى : اليوم .. راحت تسكن فى الزمالك .

حنفى : صحيح يا أمه ؟

أبو حنفى : أنا رأيتها بعينى خارجة هى وابنتها ومعها عصام .

أم حنفى : كان يوصلهما إلى هناك .

حنفى : الحمد لله ، والله إن سرك يا أبى لباتع ؟

أبو حنفى : السر سر الله يا ابنى .

ميرغنى : تعنى أن الأمل موجود يا أبا حنفى ؟

أبو حنفى : ربك كبير يا أستاذ ميرغنى والأمل فيه كبير .

ميرغنى : من فمك إلى باب السماء يا أبا حنفى .

حنفى : آمين يا رب !

ميرغنى : الواقع أن هناك إشاعة قوية تقول إن أبا الديوك سينحى عن المسرح .

حنفى : أحقا يا أستاذ ، إذن إنها لبشرى كبيرة .. فما منعك أن تخبرنى بها من أول الصباح !

ميرغنى : إنها ليست إلا إشاعة يا حنفى .. لا ندرى أتصدق أم لا .

أبو حنفى : سوف تصدق بإذن الله .. سينزاح هذا الكابوس إن شاء الله .. صبى يا أم حنفى صب الشاى !

حنفى : أجل سيكون للشاى اليوم طعم !

(تصب أم حنفى الشاى وتقدمه لهم ، ويسود السكون قليلا وهم يشربون الشاى)

أبو حنفي : ما هذا يا استاذ ميرغني ؟ مهموم بعد ؟ ابتسم يا رجل وابتهج ! سينزاح بإذن الله .

ميرغني : ربما ينزاح يا ابا حنفي ، ولكن الكابوس سيبقى مكانه كما هو .

أبو حنفي : ما هذا الذي تقوله يا استاذ ؟ كيف ينزاح ويبقى الكابوس ؟

ميرغني : أبو الديوك يا أبا حنفي ليس وحده ، وما بقي ديوكه جاثمين على المسرح فهو جاثم معهم عليه .

أبو حنفي : سينزاحون هم ايضا معه إن شاء الله .

ميرغني : لا اظن يا أبا حنفي ، إنهم منتشرون في كل مكان .

أبو حنفي : طيب اشرب الشاي أولا ، لا يبرد .

صوت : (بلكنة إنجليزية خارج سور الحوش) اسطى ابو حنفي ! اسطى ابو حنفي !

حنفي : الله ! هذا صوت الدكتور نجم !!

أبو حنفي : مسكين . . ما زال يبحث عن امرأته !

حنفي : مسكين ؟ ! هذا كان يريد أن يقتلها فهربت منه بقميص النوم .

أبو حنفي : اومن هذا حاله يا ولدي ليس بمسكين ؟

الصوت : اسطى ابو حنفي ! اوبن ذا دور ! اوبن ذا دور !

ام حنفي : ذا يرطن بالفرنساوي .

حنفي : لا يا أمه بالانجليزي !

ام حنفي : اسكت !

حنفي : إذ اغلقنا الباب وراءنا وإلا لدخل . .

ام حنفي : ولولا ان الدكان مضكوك اليوم يوم الاثنين ، لدخل من بابه الدكان ورعبنا كما فعل ذلك اليوم .

ميرغني : أجل ، لقد حكى لي حنفي أنه فصل الأفاعيل يومذاك .

ام حنفي : إي والله يا استاذ ، لا ادري كيف يتركونه سائبا هكذا وهو مجنون شرس .

ابو حنفي : يا ستي ربما يعود له هدوءه لو عادت إليه امرأته .

ام حنفي : وأين امرأته الآن ؟ لا احد يعرف طريقها .

حنفي : لابد انك تعرف طريقها يا ابه !

ابو حنفي : ماذا تقول يا حنفي ؟

حنفي : الست ام عصام لا تكتم عنك شيئا ، فلابد انها خبرتك بمكانها .

ام حنفي : صحيح يا أبا حنفي ؟ الا تخبرنا يا رجل ؟

حنفي : لا تخف يا ابي ! إننا امناء على السر .

ميرغني : لا حق لك يا حنفي أن تحرج والدك هذا الإحراج ، فربما . . .

ابو حنفي : كلا لا إحراج بتاتا يا أستاذ ميرغني . . سأخبركم بكل شيء . إنها الآن في جاردن سيتي حيث انزلتها الست محسنة في منزل شقيقها هناك .

حنفي : وماذا تقول يا ابي إن قلت لها إني رأيتها في مكان آخر ؟

ابو حنفي : أين ؟

حنفي : عند الست محسنة هنا في البيت .

ابو حنفي : متى رأيتها ؟

حنفي : اليوم صباحا وأنا خارج !

ابو حنفي : اكتم هذا الخبر إذن ولا تحكه لأحد ، وانت أيضا يا أم لسان إياك أن تغضبي الست محسنة علي .

ام حنفى : يا خرابى ! اليس هـو ذاك الواقف هناك على السور ؟

حنفى : يخرب بيته ! كيف نط ! ؟ إنه قادم إلينا !

ام حنفى : وماذا نصنع الآن ؟ أنا خائفة .

ابو حنفى : لن تخافى ، لن يمسنا بسوء إذا لاقيناه واخـذنا بخاطره .

حنفى : انظروا .. باب البرندة انغلق .. لابد أنهم رأوه حين نط من السور .

(يظهر الدكتور نجم وهو فى هيئة رثة اشعث اغبر سيىء الهندام ويقترب من الجلوس)

نجم : لماذا لم تفتحوا لى الباب ؟

ابو حنفى : ما كنا نعلم يا دكتور انك تريد أن تدخل .

نجم : كيف هذا ؟ لقد كنت انادى باعلى صوتى يا أسطى حنفى .. اسطى حنفى !

ابو حنفى : هل فيكم يا جماعة من سمع صوته ؟

الجميع : لا .. لا أحد منا سمع .

نجم : الم تسمعوا « أوبن ذى دور ! أوبن ذى دور ؟ » .

ابو حنفى : ها .. صحت أنت بالإنجليزى يا دكتور فلم يفهمك أحد .

نجم : بادْ باد .. باد ، كواء محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية؟ مخرج محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ممثل محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ام حنفى محترمة مثلك لا تعرف الإنجليزية ؟ مصيبة ، كارثة .. لكن الذنب ليس ذنبكم... هذا ذنب الإنجليز أنفسهم .. الله يخرب بيتهم البعدا .. قولوا معى الله يخرب بيتهم!

الجميع : الله يخرب بيتهم !

نجم : الخائبين المغفلين الهبل !

ميرغنى : الإنجليز هبل ؟

نجم : أكبر هبل فى الدنيا .

ميرغنى : كلا يا دكتور . نحن فى هذا مختلفون معك . الإنجليز ليسوا هبلا . . إنهم أكبر مكارين فى الأرض .

نجم : لو لم يكونوا هبلا لما كانوا رحماء بهذه الدرجة .

الجميع : رحماء ؟ الإنجليز رحماء ؟

نجم : معلوم ، انظروا إلى الفرق بين الفتح الإنجليزى والغزو العربى لمصر

ميرغنى : أنت عكست الآية يا دكتور . قصدك الغزو الإنجليزى والفتح العربى .

نجم : (فى تحمس شديد) كلا . . أنا ما عكست الآيه لهذا أسمى مجىء العرب إلى مصر غزوا لأنهم فرضوا لغتهم عليها ، وأسمى مجىء الإنجليز فتحا لأنهم لم يفرضوا لغتهم عليها بل تركوا لغتها كما هى . . الله يخرب بيوتهم ! لولا هبلهم هذا لكانوا خلصونا من هذه المصيبة التى نحن فيها وإذن لكنا اليوم ضمن أمم الكومنولث !! .

ميرغنى : أوتظن يا دكتور أنهم كانوا يقدرون أن يفرضوا لغتهم علينا ؟

نجم : ولم لا ؟ لقد كانوا أقوياء وكانت امبراطوريتهم لا تغرب عنها الشمس ، ومكثوا فى مصر لا سنة أو سنتين بل سبعين سنة !

(يهم ميرغني أن يشتد عليه فيشير له أبو حنفي أن يرفق به)

أبو حنفى : طيب اقعد يا دكتور ، خذ اشرب الشاى .

نجم : **(يجلس ويحتسي الشاى)** خبرنى لماذا تسقينى الشاى ؟

أبو حنفى : لأنى أحبك يا دكتور

نجم : لا تضحك على عقلى ، إنى أعرفك جيدا ، إنك تخبئها على !

أبو حنفى : أخبىء من يا دكتور ؟

نجم : الخائنة .

أبو حنفى : تعنى من ؟

نجم : أتريد أن تتغابى ؟ ؟ الا تعرفها ؟ امراتى ليليان .. مدام نجم .

أبو حنفى : استغفر الله ، ولماذا اخبئها عليك يا دكتور ؟

نجم : السـت انت بعربى ؟

أبو حنفى : الحمد لله .. عربى ومسلم .

نجم : لا بد إذن أن كلامها أعجبك .. إنها تزعم أن اللغة العربية هى أكمل اللغات كلها على الإطلاق .

أبو حنفى : اليست هى إنجليزية يا دكتور ؟

نجم : إنجليزية فقط ؟ هذه أبوها إنجليزى وامها فرنسية وجدتها إيطالية وأعمامها أمريكان .. اين اجد اكثر منها بعدا من جنس العرب ؟

أبو حنفى : إذن فغير معقول يا دكتور أن يكون رأيها حسنا فى لغتنا العربية .

نجم : غير معقول ولكن هذا الذى حصل . لقد ألفت كتابا

فى هذا الموضوع ونشرته نى لندن .

أبو حنفى : الآن أستطيع ان افسر ذلك .

نجم : كيف ؟

أبو حنفى : إنها أحبتك يا دكتور فأحبت لغتك !

نجم : (يستشيط غضبا) من قال لك إنها لغتى ؟ إنها ليست لغتى . . . أنا عنها غريب وهى عنى غريبة !

أبو حنفى : طيب طيب لا تغضب .

نجم : حذار أن تعود لمثلها !! سامع ؟

أبو حنفى : سامع يا دكتور .

نجم : قل لى اين هى الآن ؟

أبو حنفى : من اين اعرف يا دكتور ؟

نجم : يا خبيث ! إنك تعرف انها فى بيت ابى الديوك ، اليس كذلك ؟

أبو حنفى : الم يجىء رجال الشرطة يوما وفتشوا بيت ابى الديوك والربع كله ؟

نجم : لكنى سمعت اليوم انها موجودة فى بيت ابى الديوك . . . أخبرنى بذلك احد اصدقاء ابى الديوك نفسه .

ميرغنى : وما دخلنا فى هذا الموضوع يا دكتور ؟

نجم : أريد أن أتأكد منكم ، لعلكم لمحتموها قاعدة فى البرندة أو مطلة من الشباك .

أبو حنفى : كلا ، لا أحد لمحها يا دكتور

نجم : انت لم ترها يا ابا حنفى ؟

أبو حنفى : لا .

نجم : (لحنفى) وانت ؟

حنفي : ولا أنا .

نجم : ولا أنت يا أستاذ ميرغني ؟

ميرغني : ولا أنا .

نجم : ولا انت يا أم حنفي ؟

أم حنفي : ولا أنا يا دكتور .

نجم : **(يعتريه اسى شديد وكأنه نسي ما حوله ومن حوله فسار ناحية البرندة وهو يقول بصوت يخالطه البكاء)** اين إذن ذلك يا ليليان ؟ اين يا حبيبتي اراضيك ؟ لماذا هربت مني إني أحبك إني اعبدك .. أمن جراء السكين التي شهرتها عليك تلك الليلة؟ .. كان ذلك على سبيل المزاح . قسما بحياتك إني لأذبح نفسي قبل ان اذبحك **(يصعد إلى البرندة)** يا سلام ! كنت جالسا معها في هذه البرندة .. انا هنا وهي هنا .. كنا في منتهى السعادة . **(كأنه يتنبه من غفلته)** الله لماذا تركتهم هناك وجئت؟ ماذا عساهم يقولون عني ؟ مجنون ! **(يعود إلى حيث كان مع أبي حنفي ورفاقه)** حذار ان تظنوا بي الظنون يا جماعة ، إنما سرح بي الخيال قليلا فتذكرت جلستي مع ليليان ذات ليلة في هذه البرندة .. كانت جلسة حلوة في حفلة رائعة ! اظن انك كنت معنا يا أستاذ ميرغني تلك الليلة ؟

ميرغني : أجل يا دكتور .

نجم : اتذكر إذ اعطوك تلك المسرحية التافهة التي سموها مسرحية المسم ؟ **(يضحك)** .

ميرغني : تلك بلية لا يمكن ان تنسى .

نجم : افرح اليوم وانبسط .. ها هو ذا ربنا قد انتقم لك منهم ... هذا بلعوم قد ابتلع ! (**يضحك مقهقها ويضحك الآخرون**) .

(ينفتح باب البرندة ويظهر عصام ومعه ليليان وتظهر محسنة كأنها تريد ان تثنيها عن الذهاب ولكن ليليان تصر عليه فتتركها محسنة وتومىء لابنها عصام كأنها توصيه ان يحافظ على ليليان)

(يتطلع نجم كالذاهل وترتسم في وجهه مشاعر متضاربة ، ويستولي الدهش على الآخرين كأنهم لا يصدقون ما يرون)

ابو حنفي : (**يقطع الصمت**) الحمد لله .. ها هي ذي قد جاءت إلى حيث تكون يا دكتور نجم ، سيعود احدكما إلى الآخر كما كنتما من قبل واحسن ! اتسمعني يا دكتور ؟

نجم : (**كأنما ينتبه من غفلته**) هه .

ابو حنفي : سمعت ماذا قلت لك ؟

نجم : نعم نعم .

أبو حنفي : إنها مسكينة يا دكتور .. غريبه ليس لها غيرك .

نجم : الدكتور حسني المؤيد ترجم كتابها ! وقد ظهر الكتاب في السوق . (**يحملق نحوها وهي مقبلة مع عصام**) ترى متى رأى الكتاب ومتى رآها هي ؟

ليليان : (**على كتب منه**) هالو دارلنج .. هاو آر يو دارلنج .

نجم : (**متذكرا**) هالو دالنج .. هاو آر يو دارلنج ؟ اين كنت ؟

ليليان : بو بتر ناو ؟

نجم : أين كنت ؟ عند الدكتور حسنى المؤيد ؟

ليليان : إن كنت تريد أن تعود إلى جنونك فإنى سأمضى واتركك .

نجم : لكنى لن أدعك تمضين يا خائنة ! (**يخرج خنجرا من وسطه ويحاول الانقضاض عليها ، فيدفعه عصام عنها ويحيط به حنفى وميرغنى وابو حنفى فينتزعون منه الخنجر ويمسكونه وهو يحاول التملص منهم)** دعونى أقضى عليها ! يطلقونه عندما رأوا عصام وليليان قد دخلا من باب البرندة وأغلقاه . وينطلق حنفى يصعد البرندة ويهز الباب هزا بكل قوته) .

نجم : افتحوا الباب وإلا كسرته ، افتحوا خيرا لكم . يا ابا الديوك باى حق تأخذ امراتى ؟ ما شأنك بها ؟ كيف تخبئها فى بيتك ؟ .

(يبرز وجها ابى الديوك وصلصل من شباك فوق البرندة)

أبو الديوك : الا تكف عن الصياح والسباب ؟

نجم : افتح يا ضلالى .. أعطنى امراتى !

أبو الديوك : كفى يا مجرم !

نجم : انت المجرم !

أبو الديوك : لأسوقنك إلى السجن ! لأدعون لك البوليس !

نجم : دع البوليس يحضر ليقبض على امراتى الناشز الهاربة من بيت الزوجية . لن أعاملها كزوجة بعد اليوم .. لأعاملنها كجارية ، لأحبسنها فى البيت

ولا أدعها تخرج ابدا .. أين تظن نفسها ؟ في بيكاديللي ؟ !

ابو الديوك : كفى يا مجنون .. سأجعلهم يسوقونك إلى مستشفى المجانين .

نجم : **(يستشيط غضبا فيهبط إلى الحوش لكي يرى الشباك الذى يطل منه ابو الديوك)** انت وصلصل ؟! الاخطبوط عندك ! طيب خذ انت وهو **(يلتقط بعض الطوب فيقذف به الشباك)** لاريحن البلد منكم يا كذابون .. يا نصابون .. خذوا خذوا **(يغلق ابو الديوك الشباك ولكن نجم استمر فى قذفه بالطوب)** كذابون نصابون .. ظللتم تتاجرون بالمبادىء حتى اغتنيتم وبنيتم العمارات .. سميتم انفسكم شيوعيين .. كذب .. شعوبيين كذب .. اشتراكيين كذب .. تقدميين كذب .. يساريين كذب .. كذب كذب .. انتم تجار ، تجار غشاشون .. انتم مؤسسة تجارية احتكارية قانونها سرى له جلد احمر !

(يقترب منه ابو حنفى فيلاطفه حتى استطاع ان يعود به إلى مجلسه امام البدروم)

نجم : **(وقد هدأ واستكان)** خلاص .. يا أبا حنفى . ما بقى لنا عيش فى هذا البلد !

ابو حنفى : **لم يا دكتور ؟**

نجم : **كلهم متواطئون** على .

أبو حنفى : من **تعنى ؟**

نجم : امرأتى وابو الديوك وصلصل وحسنى المؤيد . كلهم كلهم .

أبو حنفي : وما الذي يدعوهم إلى التواطؤ عليك ؟

نجم : ألم تقرءوا الجرائد اليوم ؟

ميرغني : بلى قرأناها .

نجم : أرأيتم كيف وافقت الحكومة على ذلك المشروع الهدام؟

حنفي : أي مشروع يا دكتور ؟

نجم : المشروع الذي قدمه حسني المؤيد .

ميرغني : هذا المشروع عظيم جدا يا دكتور من اجل أن تتنور الجماهير وتترقى ، ويتوحد اللسان في البلاد العربية كلها .

نجم : ومن قال لك إننا نريد لساننا أن يتوحد ؟ كلا بل نريد أن نكون مثل الشعوب الأوربية الراقية .. فرنسا لها لغة واسبانيا لها لغة وإيطاليا لها لغة ، فلم لا تكون للمصريين لغة ؛ وللسوريين لغة وللعراقيين لغة ولكل بلد في البلاد العربية لغة ؟

ميرغني : إن معنى هذا يا دكتور أن اللغة العربية تموت .

نجم : لتمت يا أخي .. ما يمنعها تموت ؟ ليست خيرا من اللغة اللاتينية .. يكفيها ما عاشت اكثر من الف وخمسمائة عام . اتريد أن تنهب ! دعها يا أخي تغور لنتخذ لنا لغة اخرى جديدة !!

حنفي : كلنا يا دكتور لا نريد عن لغتنا بديلا .

نجم : عبيد عبيد لم ينضجوا بعد لتحطيم اغلالهم !!

ميرغني : يخيل إلي يا دكتور انك لم تقرأ البحث الذي كتبه الدكتور حسني المؤيد في هذا الموضوع .

نجم : ولماذا اقرؤه ؟ إن فكرته مسروقة من الكتاب الذي

الفته امراتي الخائنة ! هو الذي ترجم لها هذا الكتابه من الإنجليزية إلى العربية . اواه . انا كنت السببه .. انا الذي جلبت لنفسي هذه المصيبة . كنت أريد أن الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغني : ماذا تقصد يا دكتور ؟

نجم : كنت اريد أن ابغبغ اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفي : إنك قلبتها مرة أخرى يا دكتور .

نجم : كنت اريد أن الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغني : هذا الكلام غير مفهوم يا دكتور .

نجم : كنت أريد أن ابغبغ اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفي : الله ! قلبتها مرة اخرى يا دكتور .

نجم : كنت اريد أن الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان. **(يتداعى باكيا)** .

ابو حنفي : **(يتلقى راسه في حجره ويواسيه)** خلاص . فهمنا يا دكتور . فهمنا يا سيدي . اهدأ الآن واسترح . هيىء له فنجان شاي يا أم حنفي **(يشير إلى ميرغني وحنفي أن يتركاه ولا يزعجاه)** خذ يا حبيبي اشرب الشاي .

(يشرب نجم الشـــاي وابو حنفي يجفف دموعه بمنديله)

نجم : متشكر يا أبا حنفي .. أنت الوحيد الذي أستطيع أن أثق به في هذا البلد . لا شك أن أصلك من بلد آخر .

ابو حنفي : من بلد آخر ؟ كلا إنني من هذا البلد أبا عن جد .

نجم : إذن فمثلك لا يستحقه هذا البلد ، بل لا تستحقه

هذه المنطقة كلها من الخليج إلى المحيط كما يقولون .

ابو حنفى : لماذا يا دكتور ؟ لماذا ؟

نجم : لانها منطقة موبوءة .

ابو حنفى : موبوءة ؟

نجم : اجل لقد سرى فيها الوباء وتغلغل حتى أصبح خلاصها منه مستحيلا أو كالمستحيل . حتى ماضيها تلطخ وتدنس !

ابو حنفى : ماضيها تلطخ وتدنس ؟ كيف يا دكتور ؟

نجم : أتعرف رمسيس الثانى ؟ .

ابو حنفى : **(كالمتعجب)** رمسيس الثانى ؟

نجم : نعم الفرعون المشهور .

ابو حنفى : الذى تمثاله فى ميدان المحطة ؟

نجم : هو بعينه وا أسفاه ! لو لم يرنى ذلك الشرطى تلك الليلة لحطمته تحطيما !

ابو حنفى : لم افهم ماذا تريد ان تقول .

نجم : إن رمسيس هذا الذى كنا نبلغ به السماء ونفاخر به أمم الغبراء اتضح انه خاين غشــاش حقير لا قيمة له .

ابو حنفى : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : لعل الدكتور يقصد انه كان كما يقول بعض المؤرخين يسطو على آثار غيره من الفراعنة الســابقين فينسبها إلى نفسه ، بأن يمحو أسماءهم منها ويضع مكانها اسمه .

نجم : لا لا يا أستاذ . . تلك سرقة صغيرة أمرها هين .

ميرغني : فماذا تقصد إذن ؟
نجم : جريمة أكبر من ذلك بكثير .. الخيانة الكبرى !
الثلاثة : ما هي ؟
نجم : لقد استعرب هو الآخر .
أبو حنفي : استعرب ؟ ماذا تعني ؟
نجم : انتسب إلى العرب !
ميرغني : أين وجدت ذلك يا دكتور .. في أي كتاب ؟
نجم : كتاب ؟ هو الذي قال لي ذلك بنفسه !!
الثلاثة : من هو ؟
نجم : رمسيس الثاني .

(يحركون رءوسهم متعجبين في شفقة ورثاء)

نجم : ما خطبكم ؟ لم تصدقوني !!
أبو حنفي : بلى يا دكتور انت عندنا مصدق ، ولكن ماذا قال لك رمسيس ؟
نجم : سأقص عليكم حكايتي معه . اشتركت مع بعض أصحابي ليلة رأس السنة في الحفلة التنكرية التي أقيمت في قاعة إخناتون بهيلتون ، وإذا نحن برمسيس الثاني وحمورابي وفينيق وهانيبال وابطال آخر من كل مكان وكل زمان ، وكان معي من الرفاق نهاوند من العراق وأدونيس من سوريا وسعيد عقل من لبنان ويوسف الصايغ من فلسطين . فقلنا هذه فرصة ذهبية أتيحت لنا لنقابل آباءنا الحقيقيين عسى أن يباركوا حركتنا ويخرجوا معنا للجهاد في شعوبنا وبلادنا .. فذهبت أنا

لرمسيس وذهب ادونيس وسسعيد عقل المزيق وذهب نهاوند لحمورابى .

سيرغنى : جميل جميل .. كل واحد منكم راح لجده .

نجم : نعم ولكن (**يلطم خديه بأصسبع كفيه كما تفعل النادبات**) .

الثلاثة : لكن ماذا ؟

نجم : اتدرون ماذا حصل ؟

الثلاثة : ماذا حصل !!

نجم : ما كدنا نحدثهم عن فكرتنا حتى هاجوا وماجوا وتفوا فى وجوهنا وأوسعونا ضربا بالأيدى وركلا بالأرجل وهم يصيحون : لنذبحكم يا شعوبيون ! لنشربن من دمكم ! فما انجانا منهم إلا الفرار ، اتعرفون لم كل هذا ؟

الثلاثة : لمه ؟

نجم : لأنهم قد أصابتهم العدوى .. اصبحوا عربا مثلنا فقدوا كينونتهم كما فقدنا كينونتنا . لقد سسموننا شعوبيين .. تصوروا .. حتى كلمة الشعوبيين عرفوها .. انتقلت إليهم كالوباء . اين نروح الآن ؟ ماذا نصنع ؟ ما بقى لنا أمل لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولا فى المستقبل !!

(ينفتح باب البرندة فيظهر ابو الديوك وصلصل وثلاثة من رجال الشرطة)

نجم : (**ينهض فى قوة**) اعطنى سكينتى ! اعطنى السكين لابد لى أن اقتلها .. ان اشرب من دمها !

ابو حنفى : صه لا يسمعوك .

نجم : فليسمعوا ، ما شأنهم وشأنها ؟ إنها اوراتى وانا حر فيهـا .

(يقترب الرجال الخمسة)

احد الشرطة : اهذا هو ؟

ابو الديوك : نعم هو هذا .

ثانيهم : إنى رأيت هذا الشخص من قبل . إبراهيم . انظر . هذا الذى تسلمناه أنا وانت من قسم الأزبكية .

ثالثهم : أجل المجنون الذى عمل له محضر محاولة اعتداء على تمثال رمسيس فى ميدان محطة مصر .

ثانيهم : وضمنه شيخ الحارة وطلع !

الأول : خيبك الله . الم يعد إليك عقلك بعد ؟

نجم : نعم لقد أردت أن أشدشده . ما شأنكم أنتم وشأنه ؟ تف فى وجهى أم تف فى وجوهكم ، ضربنى وركلنى أم ضربكم وركلكم ؟

الأول : البسوه القيص .

(يمسكه الثانى وهو يقاوم حتى يتمكن من إلباسه القميص ، ثم يسوقونه بشيء من العنف نحو باب الخروج من الحوش)

نجم : اترانى قتلتها وانا لا أشعر ؟ اذن فمرحى يا نجم ! برافو عليك ! **(تقع عينه على ابى الديوك)** كل هذا بسببك أنت يا رمسيس النحس ! والله ما أنا تاركك .. ليكونن على يدى أجلك .

أبو حنفى : رح وياهم يا حنفى لعل الدكتور يحتاج إلى شيء .

مير غنى : انا معك يا حنفى ، هيا بنا **(يخرج هو وحنفى وراء القوم)**

(تظهر ليليان على البرندة وهى حزينة وإلى جانبها محسنة وعصام يواسيانها) .

أبو حنفى : مسكين عقله راح !

أم حنفى : ومسكينة امرأته .

أبو حنفى : صحيح . ربنا يكون فى عونها !

(يعود أبو الديوك وصلصل متوجهين ناحية البرندة فتنسحب ليليان ومحسنة)

أم حنفى : وأبو الديوك هذا . ما من شيء يصيبه ؟ !

أبو حنفى : غداً يا أم حنفى يجيء دوره .. أين يروح من عاقبة الظلم ؟

أم حنفى : لكن متى يا سالم متى ؟ بعدما نطرد من الربع ؟

أبو حنفى : بعدما نطرد أو قبل ما نطرد هذا شيء علمه عند الله يا هنية .

(يختفيان داخل البدروم)

صلصل : ما بالك حزينا هكذا .. آسف لما حل بنجم ؟

أبو الديوك : لقد استرحنا منه ومن بلاويه .

صلصل : لم إذن هذا التقطيب ؟ أتراك تفكر فى ربع آخر تشتريه !

أبو الديوك : يا أخى لم أسدد بعد ثمن هذا الربع .

صلصل : إذن فما الذى يشغل بالك ؟

أبو الديوك : سيمحوننى من المسرح يا صلصل !

صلصل : هذه مجرد إشاعة ، ربما لا يكون لها أصل ولا فصل .

أبو الديوك : أخشى أن تتحقق يا صلصل !

صلصل : افرض أنها تحققت ، البركة فى ديوكنا المنتشرين

اليوم فى كل مكان . إن هؤلاء سيجعلونك كأنك ما تزال مسيطرا على المسرح .

ابو الديوك : هذا صحيح ، ولكنى لا ادرى لماذا أشعر بشىء من الخوف الخفى ومن التشاؤم العميق خشية أن يجىء دورى بعد بلعوم والدكتور نجم .

صلصل : دع عنك هذا يا محرم ، لا كنت مدير جمعية استهلاكية مثل بلعوم ، ولا كنت صاحب مبدأ مثل المجنون نجم .. لا تموين ولا مبدأ فمم تخاف ؟ هيا ، هيا أرنى ابتسامتك الحلوة (**يدغدغه**) هيا يا رجل !

ابو الديوك : (**يتمايل من الدغدغة**) ارجوك يا صلصل .. وبعد يا صلصل ؟

ابو الديوك : طيب طيب سابتسم يا صلصل (**يبتسم**) .

صلصل : اجل ، اجل ، هكذا يجب ان نكون . هذه الابتسامة الجوكندوية هى سلاحنا فى الازمات ، وكذلك اليوجا !! أوقد نسيت اليوجا ؟ فيم إذن أتعبنا أنفسنا فى تعلمها (**ياخذ بيده فينهض**) .

أبو الديوك : صلصل .. ماذا تريد يا صلصل ؟

صلصل : هيا بنا نقلب أنفسنا حتى لا يقلبنا أحد !

أبو الديوك : ولكى نتعود الوقوف على رءوسنا من اليوم .

(يضعان رأسيهما على الأرض رافعين رجليهما فى الهواء)

أم حنفى : (**تظهر**) يا سالم ، يا أبا حنفى ، تعال انظر حالا .

أبو حنفى : (**صوته**) انظر ماذا ؟

أم حنفى : يظهر أن أبا الديوك جاء دوره .. لقد جن هو وصاحبه !

أبو حنفى : (يظهر) ليس بجنون يا هنية . هذه هى الشوطة التى تصيب الفراخ !!

أم حنفى : الشوطة !! الحمد لله . ياما أنت كريم يا رب .

صلصل : (يستوى واقفا هو وابو الديوك) لقد تشقلبنا !

ابو الديوك : فلن يشقلبنا احد !

أم حنفى : الله !! لقد عادت إليهم الروح !!

أبو حنفى : كلا كلا . هذه حلاوة روح !

صلصل : هيا بنا نعيدها مرة أخرى ؟

أبو الديوك : مرة اخرى !! (ينقلبان مرة اخرى)

أم حنفى : إى والله صحيح . دي كانت حلاوة روح .

أبو حنفى : الم اقل لك ؟

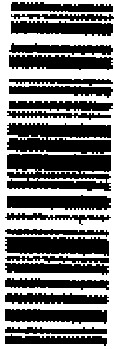
أم حنفى : (تزغرد) ...

(ستار الختام)

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه
٣٧ شارع كامل صدقي - الفجالة
ت ٩٠٥١٣٧ - ٩٠٢٥٩٢

رقم الإيداع ٤٨٦٦
الترقيم الدولى ٠ — ٤١٦ — ٣١٦ — ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه